

الاقتصاد الدولي

د. إبراهيم المصري



الاقتصاد الدولي

الأستاذ الدكتور
إبراهيم المصري

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

دار الحكمة

جمهورية مصر العربية - زهراء مدينة نصر - المرحلة الثانية

ص.ب: ١٠ - الرمز البريدي: ١١٥٢٨

تليفون: ٢٤١٠٦٧٤٨ - ٠١٠٠٠١٣٥٤٠٦

www.darelhekma.net

hassanelsherif@darelhekma.net

٢٠١٢/١٥٨٨٢	رقم الإيداع
978-977-5077-60-8	I.S.N.B

!

الفصل الأول

ميزان المدفوعات

يتضمن هذا الفصل عدة موضوعات:

١- مقدمة

مبحث أول: تعريف ومفهوم ميزان المدفوعات.

مبحث ثانى: أنواع موازين المدفوعات.

مبحث ثالث: هيكل ميزان المدفوعات.

مبحث رابع: تطور ميزان المدفوعات المصرى.

مبحث خامس: مواجهة الخلل فى ميزان المدفوعات المصرى.

مقدمة:

تعانى مصر عجزا كبيرا فى كل من الميزان التجارى وميزان المدفوعات، وهذا يجعلها مضطرة للاستدانة من الخارج لتمويل المشروعات الاستثمارية لديها.

وعلى الرغم من تحسن الصادرات المصرية بما يعادل ١٢,٦ مليار دولار، إلا أن الواردات فى تزايد وبمعدلات أعلى، بل إن الفجوة بين الصادرات والواردات فى تزايد مستمر، والمشكلة أن الجزء الغالب من هيكل الواردات من السلع والمنتجات الكيماوية والاستهلاكية، والقليل منها للسلع الوسيطة والاستثمارية التى تدخل كمنتج وسيط، وأدت هذه الفجوات إلى بلوغ ديون مصر الخارجية ما يعادل حوالى ٢٩,٩ مليار دولار فى نهاية القرن العشرين ووصلت إلى ٣٦ مليار تقريبا فى نهاية ٢٠١٠.

على الحكومة المصرية اتباع سياسة اقراضية رشيدة خاصة أن هناك دولا ومؤسسات تمويل توفر القروض لكن بأسعار فائدة مرتفعة وفترات سداد قصيرة مما يجعل خدمة الدين مرتفعة للغاية. وهناك دول مثل اليابان توفر قروضا بأسعار فائدة صغيرة تتراوح ما بين ١,٥ - ٢٪ على فترات سداد من ١٠ - ١٥ سنة، وهى تعتبر مناسبة فى الوقت الحالى، وخاصة أن مصر لن تستطيع الاستغناء مباشرة عن القروض الخارجية. مع الأخذ فى الاعتبار أن هنا منحا مهمة لا ترد يحسن توظيفها فى عملية التنمية الاقتصادية، إذا تم تحجيم الفساد فى بعض المؤسسات التى تقوم بإدارة هذه الديون.

يجب أن تضع الحكومة مجموعة من الشروط لتنويع الاستثمارات الأجنبية الوافدة إلى مصر، خاصة وأن الجزء الأكبر منها يتجه إلى الطاقة والعقارات، وعلى الرغم من عدم رفضنا لاتجاه هذه الاستثمارات لهذه القطاعات، إلا أن استمرار تركزها فى قطاعات محددة سيضر بالاقتصاد القومى، علما بأن قطاع العقارات تقف وراءه صناعات عديدة لمواد البناء وعمالة ضخمة وأكثر من ٩٢ صناعة مكملة تقف خلفه.

يجب كذلك عدم تجاهل الديون الداخلية التى تمثل قبلة موقوتة تعرقل أى جهود إصلاحية، لأن الحكومة تقوم بالاستيلاء على أموال التأمينات والبنوك بفوائد تزيد من قيمة

القروض مستقبلاً، مع العلم بأن هذا الدين الداخلى يعد العامل الأساسى فى ارتفاع معدل التضخم وتدننى مستوى المعيشة خاصة أنه تجاوز الحدود الآمنة بأكثر من ٦٠٪ من الناتج المحلى الإجمالى وبلغت قيمته حوالى ٦٥٣ مليار جنيه. (الحل فى ٥ سنوات).

ميزان المدفوعات لا بد أن يكون متوازن حسابياً وعندما نتحدث عن وجود (فائض) أو (عجز) فى ميزان المدفوعات فأنا نعنى الرصيد عن بعض أجزاء الميزان وعادة ما يشير الفائض أو العجز فى ميزان المدفوعات إلى الرصيد عن الحساب الجارى زائداً حساب التحويلات من جانب واحد زائداً حساب رأس مال طويل الأجل فإذا كان هذا الرصيد موجباً قليل إن هناك فائضاً فى ميزان المدفوعات وإذا كان الرصيد سالباً قليل إن هناك عجزاً فى ميزان المدفوعات وبطبيعة الحال سيكون الرصيد قد سوى عن طريق حركات رؤوس الأموال قصيرة الأجل والذهب النقدي.

يشكل تحليل وضع ميزان المدفوعات فى الدول الأعضاء جزءاً أساسياً من مهام صندوق النقد الدولى وقد نصت المادة الثامنة من التعديل الثانى للنظام الأساسى للصندوق على أن "هناك حد أدنى من المعلومات اللازمة لقيام الصندوق بمهام بصورة فعالة ومنها البيانات التى يجمعها كل بلد بشأن، "ميزان المدفوعات الدولى بما فى ذلك تجارة السلع والخدمات، صفقات الذهب، معاملات رأس المالى المصروفة، بنود أخرى".

١- تعريف ومفهوم ميزان المدفوعات:

كذلك يعرف ميزان المدفوعات بأنه يعرف بأنه بيان أو قائمة أو سجل بالمعاملات الاقتصادية بين المقيمين فى دولة ما والمقيمين خارجها خلال فترة زمنية معينة أى بيان إحصائى عن فترة معينة ويشمل على:

- أ- المعاملات فى السلع والخدمات والدخل بين اقتصاد ما وبقية أنحاء العالم.
- ب- التغيرات فى الملكية وفى الذهب النقدي وحقوق السحب الخاص وفى المستحقات على بقية أنحاء العالم والالتزامات تجاهه.
- ج- التحويلات بدون مقابل والقيود المقابلة المطلوبة لفرض الموازنة بالمعنى الحسابى لأية قيود تتعلق بما سبق ذكره من معاملات أو التغيرات التى لم يدرج قيد مقابل لها.

ويؤكد هذا التعريف مدى شمول ميزان المدفوعات ونوعية المعاملات المدرجة فيه وترك الإشارة إلى فترة معينة على أن بيان ميزان المدفوعات تمثل (تدفقات) وليس (أرصدة) وتتمثل معظم المعاملات في عمليات تبادل يزور أحد المتعاملين بموجبها متعاملا آخر بقيمة اقتصادية ويتلقى قيمه معاملة في المقابل (مرفق).

ويمكن تصنيف الأشياء التي تعد ذات قيمة اقتصادية على وجه العموم بأنها موارد حقيقية (السلع والخدمات والدخل) وبنود مالية (أصول أو خصوم) وفي الحالات التي تقدم فيها الموارد الحقيقية والبنود المالية كمنتج يسجل القيد المتوازن للتدفق الحقيقي أو المالى بميزان المدفوعات (تحويلات بدون مقابل).

٢- أنواع موازين المدفوعات:

طبقا للفترة الزمنية يعد ميزان مدفوعات عن شهر أو عن ٣ شهور أو عن ستة أشهر أو سنة.

طبقا للبيانات يعد ميزان مدفوعات عن فترة مالية سابقة (بيانات فعلية) - ميزان مدفوعات عن فترة قادمة (بيانات تقديرية) هناك ميزان مدفوعات عن سنة ٢٠١٥.

طبقا للفرض يعد ميزان مدفوعات دولة مع أنحاء العالم - مع تكتل - ميزان مدفوعات مصر مع أمريكا - ميزان مدفوعات مصر مع الاتحاد الأوربي.

٣- هيكل ميزان المدفوعات:

يشمل الميزان عدة موازين (السلع، الخدمات، رأس المال، الذهب) ويمكن تصوير ميزان المدفوعات في شكل مبسط كالتالى:

١- الميزان السلعي (صادرات سلعية - واردات سلعية).

٢- ميزان خدمى (صادرات خدمية - واردات خدمية).

٣- ميزان رأس المال (اقتراض - تحويلات - هبات).

٤- ميزان الذهب (صادرات ذهب - واردات ذهب).

الجدول رقم (١) ميزان المدفوعات

مدين

دائن

أولا الحساب الجاري

أ- السلع والخدمات والدخل:

السلع

الشحن

عمليات النقل الأخرى

خدمات المسافرين

خدمات الميناء، إلخ.

السفر

دخل الاستثمار

دخل الاستثمار المباشر

الأرباح المعاد استثمارها

الأرباح الموزعة

أخرى

الرسمي المقيم، بما في ذلك المشتركة بين الهيئات الرسمية

الرسمي الأجنبي، باستثناء المشتركة بين الهيئات الرسمية

الخاص

سلع وخدمات ودخول أخرى

الرسمي

المشترك بين الهيئات الرسمية

أخرى، الرسم المقيم

أخرى، الرسم الأجنبي

الخاص

دخل العمل، غير المدرج في مكان آخر
دخل الملكية، غير المدرج في مكان آخر
أخرى

ب- التحويلات بدون مقابل
الخاصة

تحويلات المهاجرين
تحويلات العمال
أخرى

الرسمي

المشارك بين الهيئات الرسمية
أخرى، رسمي مقيم
أخرى، رسمي خارجي

ثانياً: حساب رأس المال

أ- رأس المال، باستثناء الاحتياطات

الاستثمار المباشر

في الخارج

مساهمات رأس المال

إعادة استثمار المال

إعادة استثمار الأرباح

رؤوس أموال أخرى طويلة الأجل

رؤوس أموال قصيرة الأجل

في الاقتصاد القائم بالإبلاغ

مساهمات في رأس المال

إعادة استثمار الأرباح

رؤوس أموال أخرى طويلة الأجل

رؤوس أموال قصيرة الأجل

استثمارات الحافظة

سندات القطاع العام

أصول

خصوم تشكل احتياطيات سلطات أجنبية

خصوم أخرى

سندات أخرى

أصول

خصوم تشكل احتياطيات سلطات أجنبية

خصوم أخرى

مساهمات تأسيسية في الشركات

أصول

خصوم تشكل احتياطيات سلطات أجنبية

خصوم أخرى

رؤوس أموال أخرى

رأس مال طويل الأجل

القطاع الرسمي المقيم

المسحوبات من القروض المتلقاة والمبالغ المسددة منها

أصول أخرى

خصوم تشكل احتياطيات سلطات أجنبية

المسحوبات من القروض المتلقاة الأخرى والمبالغ المسددة منها

خصوم أخرى

بنوك الودائع النقدية

المسحوبات من القروض المتلقاة والمبالغ المسددة منها

أصول أخرى

خصوم تشكل احتياطات سلطات أجنبية: مقومة بالعملية المحلية
 خصوم تشكل احتياطات سلطات أجنبية: مقومة بالعملية الأجنبية
 المسحوبات من القروض المتلقاة والمبالغ المسددة منها
 خصوم أخرى
 قطاعات أخرى
 المسحوبات من القروض المتلقاة والمبالغ المسددة منها
 أصول أخرى
 خصوم تشكل احتياطات سلطات أجنبية
 مسحوبات من قروض أخرى متلقاة والمبالغ المسددة منها
 خصوم أخرى
 رؤوس أموال قصيرة الأجل
 القطاع الرسمي المقيم
 قروض ممنوحة
 أصول أخرى
 خصوم تشكل احتياطات سلطات خارجية
 قروض أخرى ممنوحة
 خصوم أخرى
 الودائع النقدية
 أصول
 خصوم تشكل احتياطات سلطات أجنبية: مقومة بالعملية المحلية
 خصوم تشكل احتياطات سلطات أجنبية: مقومة بالعملية الأجنبية
 خصوم أخرى
 قطاعات أخرى
 ثانيا: حساب رأس المال
 قروض ممنوحة

أصول أخرى

خصوم تشكل احتياطيات سلطات أجنبية

قروض أخرى ممنوحة

خصوم أخرى

ب- الاحتياطيات:

الذهب النقدي

التغير الإجمالي في الحيازات

المقابل لإضفاء الصفة النقدية للذهب (سحب الصفة النقدية عن الذهب)

مقابل تعديلات التقييم

حقوق السحب الخاصة

التغير الإجمالي في الحيازات

مقابل التخصيص / الإلغاء

مقابل تعديلات التقييم

وضع الاحتياطي لدى صندوق النقد الدولي

التغير الإجمالي في الحيازات

مقابل تعديلات التقييم

الأصول بالنقد الأجنبي

التغير الإجمالي في الحيازات

مقابل تعديلات التقييم

المستحقات الأخرى

التغير الإجمالي في الحيازات

مقابل تعديلات التقييم

استخدام ائتمان الصندوق

التغير الإجمالي في الحيازات

مقابل تعديلات التقييم

٤- تطور ميزان المدفوعات المصري:

حقق ميزان المدفوعات المصري خلال الفترة من يوليو إلى ديسمبر من السنة المالية ٢٠٠٦-٢٠٠٧ فائضا كلياً بلغ نحو ٩,٢ مليار دولار مقابل ٦,٢ مليار دولار خلال الفترة المماثلة من السنة المالية السابقة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ نتج عنه زيادة الأصول الاحتياطية بالعملات الأجنبية لدى البنك المركزي المصري بذات القيمة.

تقرير للبنك المركزي المصري: صدر في ٧ مارس إن هذا الفائض جاء ٢ مليار دولار بمعدل ١٨,٢ بالمائة لتبلغ ١٧,٣ مليار دولار مضيفاً أن ارتفاع الصادرات معظمه في ميزان المعاملات الجارية البالغ ٩,١ مليار دولار لارتفاع فائض ميزان الخدمات وصافي التحويلات بدون مقابل من ناحية وارتفاع عجز الميزان التجاري ليصل إلى ٦,٦ مليار دولار من ناحية أخرى وأشار إلى أن الصادرات السلعية حققت زيادة بمقدار ٢,١ مليار دولار بمعدل ٢٤,٤ بالمائة لتبلغ نحو ١٠,٧ مليار دولار في حين ارتفعت الواردات السلعية بمقدار ٧. جاء نتيجة لزيادة الصادرات غير البترولية بمعدل ٤٥,٩ بالمائة خاصة الصادرات من مجموعتي السلع تامة الصنع والسلع نصف المصنعة وكذا الصادرات البترولية بمعدل ٦,٩ بالمائة خاصة الصادرات من الغاز الطبيعي التي ارتفعت بمعدل ١٥,٣ بالمائة والبترول الخام بمعدل ٨,٦ بالمائة في حين جاءت الزيادة في الواردات محصلة لزيادة الواردات غير البترولية بمعدل ٢٦,٢ بالمائة وتراجع الواردات البترولية بمعدل ١٩,٤ بالمائة.

يؤكد كذلك البنك المركزي المصري أنه فيما يتعلق بالفائض المحقق في الميزان الخدمي والبالغ نحو ٦,٥ مليار دولار بمعدل ٣١,٣ بالمائة فقد جاء انعكاساً لارتفاع المتحصلات الخدمية بمعدل ١٤,٤ بالمائة لتبلغ نحو ١٠ مليارات دولار وكذا تراجع المدفوعات الخدمية بمعدل ١,٦ بالمائة لتقتصر على نحو ٤,٤ مليار دولار.

وفما يتعلق بالمعاملات الرأسمالية والمالية مع العالم الخارجى خلال النصف الأول من السنة المالية ٢٠٠٦ ٢٠٠٧ فقد حقق الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر صافي تدفق للداخل بلغ نحو ٧,٢ مليار دولار مقابل ٣,٣ مليار دولار خلال الفترة المماثلة من السنة المالية السابقة ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

يشير تطور ميزان المدفوعات للسنة المالية ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى مايلي :

أولاً: استمرار تحسن أداء ميزان المدفوعات حيث حقق فائضاً كلياً يقدر بـ ٣,٣ مليار دولار وذلك نتيجة للفائض في ميزان المعاملات الجارية البالغ ١,٨ مليار دولار فضلاً عن زيادة صافي التدفق للداخل في ميزان المعاملات الرأسمالية.

ثانياً: تتمثل أهم تطورات الميزان التجارى فيما يلي:

١- بلغ إجمالى قيمة الصادرات المصرية ١٨,٤٥٥ مليار دولار، مقارنة بـ ١٣,٨٣٣ مليار دولار عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥، منها صادرات بترولية تقدر بـ ١٠,٢٢٢ مليار دولار و ٨,٢٣٢ مليار دولار صادرات سلعية وخدمية، ويعتبر ارتفاع أسعار البترول والتوسع في صادرات الغاز الطبيعى المسال من بين أهم أسباب ارتفاع قيمة الصادرات المصرية مقارنة بالعام المالى الماضى.

٢- بلغ إجمالى قيمة الواردات المصرية ٣٠,٤٤١ مليار دولار مقارنة بـ ٢٤,١٩٢ مليار دولار عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ منها واردات بترولية تقدر بـ ٥,٣٥٩ مليار دولار و ٢٥,٠٨١ واردات سلعية وخدمية.

٣- بلغت قيمة العجز في الميزان التجارى ١١,٩٨٥ مليار دولار (مقارنة بـ ١٠,٣٥٩ مليار دولار عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥) ويرجع أحد أسباب ارتفاع العجز في الميزان التجارى إلى زيادة الواردات من السلع الاستثمارية والوسيطة، وهو ما سينعكس بطبيعة الحال على الاستثمار والنمو بشكل إيجابى مستقبلاً.

ثالثاً: وفيما يتعلق بفائض الميزان الخدمى البالغ ٨,٢ مليار دولار، فقد جاء انعكاساً لارتفاع المتحصلات الخدمية النحو الآتى:

- ١- ارتفاع إيرادات السياحة بمعدل ١٢,٥٪ لتبلغ ٧,٢ مليار دولار.
- ٢- ارتفاع حصيلة العبور في قناة السويس بمعدل ٦,٧٪ لتبلغ ٣,٦ مليار دولار.
- ٣- ارتفاع حصيلة التحويلات الخاصة التى بلغت ٥ مليار دولار، إذ تركزت الريادة في تحويلات المصريين العاملين بالخارج والتى تقدر بـ ٣,٧ مليار دولار.

رابعاً: وفيما يتعلق بالمعاملات الرأسمالية مع العالم الخارجى، فقد حقق الاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر صافى تدفق للمداخل بلغ ٦,١ مليار دولار مقابل ٣,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥، كما حققت الاستثمارات فى محافظة الأوراق المالية فى مصر صافى تدفق للمداخل قدره ٢,٨ مليار دولار.

خامساً: ومن ناحية أخرى، تفيد إحصاءات البنك المركزى المصرى إلى تواصل ارتفاع إجمالى احتياطى النقد الأجنبى من ١٤ مليار دولار عام ١٩٩٨ إلى ٢٣,١ مليار دولار فى يوليو ٢٠٠٦.

مواجهة الخلل فى ميزان المدفوعات المصرى:

يتطلب التعامل مع جانبى ميزان المدفوعات تحديد البنود التى يمكن أن يتم تعديلها مجموعة من الإجراءات.

ونعرض هنا لبعض البنود الرئيسية التى يمكن من خلالها مواجهة الخلل فى ميزان المدفوعات المصرية وعلى سبيل المثال لعلاج الخلل فى ميزان المدفوعات بالنسبة لواردتنا من القمح مثلاً يتطلب العديد من الإجراءات التى تتخذها الدولة ومنها على سبيل المثال:

- ١- زيادة الرقعة الزراعية فى محصول القمح.
- ٢- استخدام التكنولوجيا الحديثة فى مجالات الزراعة.
- ٣- الاتجاه إلى إصلاح الأراضى الصحراوية بمساحات شاسعة لتنمية الزراعة الصحراوية.
- ٤- الاستفادة من خبرات الدول الأخرى فى هذا المجال.
- ٥- وجود احتياطات كافة من القمح لمواجهة أى تغيرات فى السوق.
- ٦- استخدام وسائل المقاومة الزراعية للحفاظ على المحاصيل الزراعية من التلف.

لعلاج اختلال ميزان المدفوعات فهناك إجراءات تتخذ داخل الاقتصاد الوطنى وإجراءات تتخذ خارج الاقتصاد الوطنى فالإجراءات التى تتخذ داخل الاقتصاد الوطنى تتمثل فى:

بيع الأسهم والسندات المحلية للأجانب للحصول على العملات الأجنبية فى حالة حصول عجز فى الميزان.

- استخدام أدوات السياسة التجارية المختلفة للضغط على الرستيرادات مثل نظام الحصص أو الرسوم الجمركية إضافة إلى تشجيع الصادرات من أجل تحقيق التوازن فى ميزان المدفوعات.

- استخدام الذهب والاحتياطات الدولية المتجة ؟؟؟ فى تصحيح الخلل فى الميزان أما الإجراءات التى تتخذ خارج الاقتصاد الوطنى تتمثل فى:

- اللجوء إلى القروض الخارجى من المصادر المختلفة مثل صندوق النقل الدولى أو من البنوك المركزية الأجنبى أو من أسواق المال الدولية، إلخ.

- بيع جزء من الاحتياطى الذهبى للخارج.

- بيع الأسهم والسندات التى تملكها السلطات العامة فى المؤسسات الأجنبية لمواطنى تلك الأقطار للحصول على النقد الأجنبى.

الفصل الثاني

سعر الصرف

مقدمة:

اكتسب موضوع اختيار نظام سعر الصرف الملائم وطرق إدارته أهمية كبرى خلال السنوات الأخيرة سواء على المستوى العالمى أو المحلى وزادت أهميته فى ظل التطورات من انفتاح الأسواق وتدويلها وتحركات رؤوس الأموال بصورة غير مسبقة وبخاصة بعد سقوط الأنظمة الاشتراكية وتبنى معظم الدول - النظام الاقتصادى الحر علاوة على التطبيق الكامل لاتفاقية الجات مما يعنى اندماج كافة اقتصاديات العالم فى نظام جديد وما يستتبعه من مكاسب ومثالية، وينطلق سعر الصرف لعمليات التجارة الدولية حيث يتطلب التبادل التجارى بين الدول تحديد قيمة العملة المحلية لكل دولة بالنسبة للعملات المحلية للدول التى تبادل السلع والخدمات وبالتالي المراكز المالية الناشئة عن عمليات تبادل السلع والخدمات.

سعر الصرف ومحدداته ينقسم الى:

المبحث الأول: سعر الصرف (التعريف - الأهمية - طبيعة سعر الصرف).

المبحث الثانى: محددات سعر الصرف.

المبحث الثالث والآخر: الخلاصة.

ماهية سعر الصرف

تمهيد:

نتيجة للتبادل الدولي في السلع والخدمات بين الدول نشأ مفهوم سعر الصرف، إذ لا توجد دولة في العالم مغلقة اقتصاديا بصورة تامة (closed economy) ومن هنا نشأت الحاجة إلى تخصيص الدول في الإنتاج الكبير مستفيدة من المزايا النسبية (comparative advantage) وبالتالي يتم التبادل الدولي من صادرات وواردات من سلع وخدمات بين الدول. هذا التبادل الدولي يولد مستحقات للدول المصدرة على الدول الأخرى، بينما يولد مدفوعات على الدول المستوردة من العالم الخارجي، ويتم تسوية تلك المعادلات بين الدول باستخدام سعر الصرف. وكذلك يعتبر سعر الصرف من أهم أدوات السياسة النقدية؛ لأنه يؤثر على المؤشرات المالية والاقتصادية الأخرى بالإضافة إلى تأثيره بالأوضاع الداخلية والخارجية، لذلك تولى السلطات النقدية سياسات سعر الصرف اهتمامًا كبيرًا.

المبحث الأول

سعر الصرف (التعريف والأهمية وطبيعته)

أولاً: تعريف سعر الصرف:

يعرف سعر الصرف بأنه (عبارة عن قيمة عملة مقومة بقيمة عملة أخرى) أى بمعنى (قيمة الوحدة من هذه العملة مقومة بوحدات العملة الأجنبية أو أجزاء منها) وبعبارة أخرى هي قيمة العملة الوطنية بأى عملة أجنبية^(١).

وهناك تعريف آخر يقول إن سعر الصرف هو الأداة التي تربط قيم العملات الوطنية بالعملات الأجنبية، وإدارتها حقيقة تمثل إدارة قيم الناتج الوطنى أمام الناتج الأجنبى وبهذا فإنها تتسم بالحساسية البالغة وأيضاً بالخطورة الفائقة لنتائجها المتعددة الجوانب^(٢).

(١) عبد المنعم راضى، نقود وبنوك، مكتبة عين شمس، عام ٢٠٠٠، ص ١٨.

(٢) محمد د. طم حنفى، مشاكل تحديد سعر الصرف وتقييم العملات، هيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٩.

ويتم النظر إلى العملة الأجنبية كما لو كانت سلعة من السلع التي يتم تبادلها مع الدول التي أصدرت هذه العملات.

وهناك أنواع لسعر الصرف منها ما يلي:

- أ- سعر الصرف الإداري: هو سعر يتحدد تبعًا لقرار إداري من الدولة.
- ب- سعر الصرف الثابت (fixed system) هو سعر صرف ثابت لا يتغير طبقًا لقوى العرض والطلب.
- ج- سعر الصرف المعوّم: هو السعر الذي يتحدد طبقًا لقوى السوق ولا تتدخل في تحديده السلطات النقدية.
- د- سعر الصرف المعوّم المدار: free floating system هو سعر صرف معوّم ولكن تتدخل السلطات النقدية من خلال عمليات السوق المفتوحة في هذا السعر^(١).
- هـ- سعر الصرف المتعدد: حيث يتم إعلان أسعار صرف مختلفة للعملة على حسب نوع التعامل.
- و- سعر الصرف الآجل: forward exchange rate أى المقصود القيمة الحالية لسعر الصرف الذي سيتحدد في أى فترة في المستقبل ويسمى سعر الصرف الحاضر (spot) وقت حدوثه.

ثانياً: أهمية سعر الصرف:

- ١ - تعتبر أسعار الصرف أداة ربط بين اقتصاد مفتوح وباقى اقتصاديات العالم من حيث قدرة الاقتصاد التنافسية وبالتالي ميزان المدفوعات وفي معدلات التضخم والنمو الحقيقي.
- ٢ - سعر الصرف يمكن اعتباره المرآة تظهر بوضوح العلاقة بين صادرات وواردات دولة ما سواء كانت منظورة أو غير منظورة.

(١) مرمز سليمان ويصا. العلاقات التبادلية بين سعري الصرف والفائدة في ظل لمعيرات الاقتصادية (رسالة ماجستير) كلية التجارة عين شمس ٢٠٠٣، ص ٣-٤.

٣- سعر الصرف يعبر عن مركز الدولة في معاملاتها مع العالم الخارجى إذا ما ترك حراً دون قيود.

٤- تعد سياسة سعر الصرف ذات أهمية خاصة في التأثير على أسعار الصادرات والواردات حيث أنه هو المؤثر الأول والأخير في التجارة الخارجية بين الدول المتأثرة بها أيضاً.

٥- سعر الصرف له تأثير على علاج عجز ميزان المدفوعات يتوقف على دوره في زيادة الصادرات وخفض الواردات وغالباً ما تنجح هذه السياسة في الدول المتقدمة ولكنها تأتي بنتائج عكسية في الدول النامية لعدم مرونة الجهاز الإنتاجى لهذه الدول لأن طاقتها الإنتاجية صغيرة بالإضافة إلى عدم مرونة الطلب على الواردات لأنها تعتمد على الخراج في سد احتياجاتها من السلع الغذائية والاستهلاكية.

ثالثاً: طبيعة سعر الصرف:

لسعر الصرف خصوصية مقارنة بباقي الأسعار وتشابه هذه الخصوصية إلى حد كبير مع سعر الفائدة فكلاهما يتعلق بتبادل بين وسائل الدفع في شكل نقد أو صكوك دائنية أو مديونية وأيضاً عرض وطلب السلع والخدمات لأغراض الاستهلاك والاستثمار.

سياسة الصر المثلى: التى تحقق السعر التوازنى للعملة وخاصة عندما يكون المستوى العام للأسعار بعيداً عن التوازن.

وهنا لا بد من التفرقة بين التعويم والخفض، فالتعويم: يشير إلى ترك سعر العملة ليتحدد وفقاً لظروف العرض والطلب أى إمكانية الارتفاع أو الانخفاض وبالتالى فليس شرطاً أن يكون التعويم مرادفاً للخفض.

فهناك درجات مختلفة للتعويم فهناك التعويم المدار والتعويم النظيف والتعويم القذر وكل منها له سياسة اقتصادية محددة.

وعموماً فإن سعر الصرف يلعب دوراً مزدوجاً في الاقتصاد القومى إذ يعزز القدرة التنافسية للبلد مما يكفل سلامة ميزان المدفوعات كما يعمل على تثبيت الأسعار المحلية.

وتتركز وجهة النظر التقليدية على أن الحفاظ على سعر صرف ثابت هو الأسلوب الأكثر فاعلية في تحقيق استقرار الإنتاج حيث تكون الصدمات المحلية ذات طبيعة نقدية أما حينما تكون الصدمات المحلية (حقيقية) فيجب تعديل سعر الصرف لتحقيق الاستقرار في الناتج عن طريق توليد الطلب الخارجي^(١).

المبحث الثاني

محددات سعر الصرف

مما لا شك فيه أن المتغيرات الاقتصادية تلعب دورًا واضحًا في بناء قوى العرض والطلب في سوق الصرف ومن أهم هذه المتغيرات ما يلي:

- ١- ميزان المدفوعات.
- ٢- السياسة المالية.
- ٣- السياسة النقدية.
- ٤- المستوى العام للأسعار.
- ٥- المؤثرات السيكولوجية.
- ٦- شروط التجارة.
- ٧- مستوى النشاط الاقتصادي.
- ٨- عرض النقود (أو كمية وسائل الدفع).

(١) عبد الفتاح الجبلى، دراسات استراتيجية، الحية المصرى من الشيت إلى الحرير، ٢٠٠٣، ص ٤-٦.

وفيما يلي شرح مختصر لكل من المحددات السابقة:

١ - ميزان المدفوعات Balance of Payments ما هو إلا سجل يبين بطريقة منتظمة كل المعاملات الاقتصادية التي تتم بين مقيمي الدولة ومقيمي العالم الخارجى خلال فترة معينة. حيث يتضمن جانب المتحصلات (صادرات أو خدمات أو تدفق رأسمالى) والجانب الآخر المدفوعات (واردات أو خدمات تحويل رأسمالى) فإذا ما تجاوزت المدفوعات المتحصلات فإن هناك عجز يسفر عن هبوط فى الأصول الأجنبية أو زيادة فى الالتزامات الأجنبية أو زيادة فى حجم مطالبات العالم الخارجى بالعملة المحلية وبالتالي زيادة العملة المحلية فى سوق الصرف مما يؤثر عليها سلبيا على سعر صرفها وذلك بهبوطه والعكس فى حالة حدوث زيادة المتحصلات على المدفوعات مما يؤثر إيجابيا على سعر صرفه وذلك بصعوده.

٢ - السياسة المالية: ويقصد بها استخدام العناصر المالية كالإيرادات والنفقات العامة وتوجيهها والتنسيق بينهما لتحقيق أهداف السياسة الاقتصادية، تؤثر السياسة المالية على سعر الصرف من خلال ما تؤديه من استقرار اقتصادى والتنمية الاقتصادية، فالضرائب يكون الهدف منها هو تحسين القيمة الخارجية للعملة الوطنية والعكس فى حالة نقص الضرائب على غير المقيمين حيث أنها تقلل من تدفق رأس المال الأجنبى فى الداخل مما يؤدى إلى تدهور القيمة الخارجية للعملة الوطنية.

٣ - السياسة النقدية: ويقصد بها التدخل من السلطات النقدية للرقابة على حجم وسائل الدفع وشروط الائتمان فى النظام الاقتصادى وذلك باستخدام الأدوات النقدية (أساليب البنك المركزى) حتى تعمل على رفع مستويات التشغيل مع المحافظة على سعر الصرف الخارجى للعملة.

٤ - المستوى العام للأسعار: أى أن سعر الصرف هو المؤثر بدرجة أو بأخرى فى المستوى العام للأسعار كما أن مستوى الائتمان هو المؤثر بدرجة أو بأخرى فى سعر الصرف فقد يحدث أن يجاوز سعر الصرف لقيمتها الحقيقية over value واتجاه مستوى الأسعار إلى الارتفاع قد يكون بما يقل عن الدول الأخرى مع بقاء سعر الصرف لعملة الدولة فى مستواه مما يعنى أن سعر الصرف لهذه العملة أدنى من قيمتها الحقيقية under valued.

٥- المؤثرات السيكولوجية: حيث أنها تعكس سلوك المتعاملين في سوق الصرف وتؤثر في سعر الصرف في المدى القصير نتيجة أحداث معينة أو إشاعة تنبؤات عما ستكون عليه بعض الأوضاع المالية والاقتصادية خلال فترة قادمة.

٦- شروط التجارة: وتمثل مشكلة للنامية نظرا للطابع الهيكلي لصادراتها "مواد خام" تحتل جانب الصدارة ففي فترات الأزمات التي تواجه الدول المتقدمة المستوردة لهذه المواد تنخفض أسعارها بدرجة كبيرة في حين أن هبوط السلع الصناعية يكون أكثر اعتدالاً بل قد تظل على حالها أى أن شروط التجارة في غير صالح الدول النامية مما يؤدي إلى هبوط صادراتها وبالتالي عدم كفاية مواردها من النقد الأجنبي لمقابلة احتياجات الاستيراد وما يعكسه من ضغوط تؤثر صعوداً أو هبوطاً على سعر صرفها وتختلف حدتها بحسب المدى الذي أخذه التحول في شروط التجارة.

٧- مستوى النشاط الاقتصادي: فإنه كلما اقترب من إمكانية الاكتفاء الذاتي كلما انخفضت درجة الميل الحدى للاستيراد وما يسرى على الواردات المنظورة وغير المنظورة، فإن ذلك يؤدي إلى فائض في ميزان العمليات الجارية. ويحدث العكس في حالة زيادة الميل الحدى للاستيراد فإنه يؤدي إلى وجود عجز لا يتم تعويضه بتدفق رأسمالي من الخارج فإن معالجة الموقف النهائي للميزان تعنى سحباً من الأصول الأجنبية أو تراكمها في مستحقات العالم الخارجى بعملة الدولة الأمر الذي يؤدي إلى التأثير سلباً في سعر صرف عملة الدولة.

٨- عرض النقود (كمية وسائل الدفع) فإنه عندما تصبح الأصول الأجنبية ذات وزن مهم بالمقارنة بالسيولة الإجمالية المحلية فإن ذلك يعكس أهمية متزايدة لقطاع المعاملات الخارجية تسفر عن تراكم في الحقوق قبل العالم الخارجى وهو تراكم يأتي بتأثيراً موسعاً إزاء السيولة المحلية ومن ثم النقود. وهذا التوسع يترتب عليه زيادة في الحجم النقدي المتداول وينبغي أن يستند بالدرجة الأولى إلى الزيادة في حجم المعروض من السلع والخدمات محلياً وإلا أدى إلى انخفاض في القوى الشرائية بالعملة الوطنية. الأمر الذي يعكس أثر سلبى على سعر الصرف.

وبالإضافة إلى محددات سعر صرف أخرى قصيرة المدى ومن أهمها ما يلي:

١ - التغير في قيمة الصادرات والواردات.

٢ - تباين معدلات التضخم للدولة والشركاء التجاريين.

٣ - درجة الانفتاح على العالم الخارجى تجاريًا.

٤ - مستوى النمو الاقتصادى.

٥ - الاحتياطيات من النقد الأجنبى.

٦ - التضخم.

٧ - التغير في أسعار الفائدة المحلية والأجنبية.

٨ - تباين وتعدد الشركاء التجاريين جغرافيًا.

٩ - الوضع السياسى القائم فى الدولة.

وفيما يلي شرح مبسط لكل محدد ما سبق ذكره بعاليه:

١ - التغير في قيمة الصادرات والواردات: أى أنه كلما زادت قيمة الصادرات عن الواردات من السلع والخدمات كلما ارتفعت قيمة عملة الدولة والعكس صحيح الأمر الذى يؤثر على حركة الحساب الجارى ومن ثم يتغير سعر الصرف حيث إن زيادة حصيلة الدولة من الصادرات والفائض فى الحساب الجارى يؤدى إلى زيادة العملات الأجنبية مما يؤدى إلى ارتفاع قيمة العملات الوطنية.

٢ - تباين معدلات التضخم للدولة والشركاء التجاريين: تتعامل الدولة تجاريا مع الدول التى ترتبط بها إما سياسيا أو اقتصاديا وذلك بغرض استفادة الطرفين فإن الدولة تتأثر بدرجة كبيرة بالتغيرات الاقتصادية التى تحدث لشركائها وخاصة فى حالة تغير معدلات التضخم فإن معدل التضخم يؤثر على أسعار الصادرات والواردات وبالتالي على سعر الصرف من خلال تسوية المعاملات فيما بينهم.

٣- درجة الانفتاح على العالم الخارجى تجاريا: ونحسب بقسمة إجمالى الصادرات والواردات على إجمالى الناتج المحلى، فكلما كان تكامل الدولة كبيرا مع الخارج كلما ازدادت درجة الانفتاح - الدول النامية تتميز بضعف درجة الانفتاح على العالم الخارجى نظرا لاعتماد صادراتها بدرجة كبيرة على المواد الخام وخاصة الزراعية ذات العائد المتدنى - أما الدول المتقدمة تستورد السلع الأولية التى تنتجها الدول النامية مستفيدة من التكلفة المتدنية وبالتالي فإن درجة الانفتاح تكون كبيرة حيث يؤثر ذلك على سعر الصرف والصادرات والواردات، فإذا كانت التدفقات كبيرة تفوق الطاقة الاستيعابية للاقتصاديات الوطنية فإن ذلك من شأنه أن يؤدى إلى زيادة الاحتياطيات من النقد الأجنبى وبالتالي ارتفاع قيمة العملة الوطنية ويحدث العكس فى حالة هروب رأس المال وبالتالي ينعكس سلبا على سعر صرف العملة الوطنية.

٤- مستوى النمو الاقتصادى: ويقصد بها الريادة المستمرة فى الناتج القومى ويمكن استغلاله إما فى سداد الديون أو زيادة الاستهلاك للسلع المستوردة أو زيادة حجم الاحتياطيات من النقد الأجنبى مما يؤثر إيجابا على سعر الصرف.

٥- الاحتياطيات من النقد الأجنبى: تحتفظ الدول باحتياطى النقد الأجنبى لمقابلة الواردات والمدفوعات الخارجية وكلما كان كبيرا أمكن المحافظة على سعر الصرف عادة فى نظم سعر الصرف الثابت - وساعد على حمايته من التدهور والتى تنتج من الصدمات الداخلية أو الخارجية.

٦- التضخم: وتعنى الزيادة المستمرة فى المستوى العام للأسعار لفترة زمنية طويلة حيث أنها تؤثر على الطلب المحلى للسلع والخدمات وبالتالي ارتفاع الأسعار محليا وأيضاً يؤثر على أسعار السلع المصدرة الأمر الذى يقلل من مقدرتها فى المنافسة خارجياً، وفى نفس الوقت فإن الطلب على السلع المستوردة يتزايد مما يؤثر على الحساب الجارى وبالتالي ميزان المدفوعات وبالتالي على استقرار سعر الصرف.

٧- التغير فى أسعار الفائدة المحلية والأجنبية: فإن التبين فى أسعار الفائدة محليا وعالميا يؤثر على حركة رؤوس الأموال بمعنى أنه إذا انخفضت أسعارها محليا يزيد تدفق

رؤوس الأموال إلى الخارج. وبالتالي يؤدي ذلك إلى انخفاض قيمة العملة المحلية، مما يؤثر على الاقتصاد المحلي، وبالتالي النقص الحاد في النقد الأجنبي واختلال التوازن بين العرض والطلب ومن ثم ارتفاع سعر الصرف، أي تدنى قيمة العملة المحلية.

٨- تباين وتعدد الشركاء التجاريين جغرافيًا: فإن ذلك من شأنه توزيع المخاطر مثل الجفاف والحروب وأسعار المائدة وإنتاج سلع متشابهة قد يؤثر ذلك على حجم الصادرات والواردات على سعر الصرف كذلك يتأثر معدل التضخم المحلي بمعدل التضخم للشركاء التجاريين، وبالتالي التأثير على تكاليف الإنتاج ومستوى الصادرات والواردات مما بين الدول وعلى سعر الصرف.

٩- الوضع السياسي القائم في الدولة: إن الدول التي تتسم باستقرار سياسي وأمنى واقتصادي تكون مؤهلة تمامًا للانضمام للمنظمات الإقليمية والدولية، التي ترتبط بها بعلاقات صداقة وتعاون وذلك للاستفادة من بعضها البعض في التبادل التجاري والاستثمار ويعتبر الاستقرار السياسي والأمنى من أهم العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي والإنتاج خاصة الإنتاج بغرض الصادرات في حين تكون هناك ضرورة لاستيراد السلع الأساسية، ويؤدي ذلك إلى اختلال الميزان التجاري مما ينعكس سلبًا على سعر الصرف وأيضًا لا يتوافر لدى الدولة المناخ المناسب لاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية بهدف الاستثمار المباشر.

الفصل الثالث

الاتفاقيات الثنائية

الاتفاقيات الثنائية

مقدمة:

جاء عقد الاتفاقيات الثنائية على المستوى الدولى نتيجة لتدهور العلاقات الاقتصادية الدولية فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وعقب الكساد واختلال موازين المدفوعات وتضمن الاتفاقيات الثنائية مجموعة من العناصر:

- ١ - مدة الاتفاقية عادة سنة مع التجديد.
 - ٢ - تتضمن قائمة أولى للصادرات وثانية للواردات ويتفق على قيمة الكميات أو القيمة المستهدفة خلال فترة الاتفاق.
 - ٣ - تتضمن كذلك طريقة ومدة وكيفية تعديل القائمتين.
 - ٤ - تشمل كذلك جواز إنشاء لجان دورية مشتركة بين الدولتين لمتابعة التنفيذ.
- وعادة ما يتم تقييم الاتفاقيات الثنائية من خلال مجموعة من المؤشرات منها:
- مؤشر التوافق التجارى.
 - مؤشر تماثل الصادرات.
 - مؤشر زيادة حجم التجارة بين البلدين ويتم من خلاله زيادة مجموع حجم الصادرات وحجم الواردات من سنة لأخرى دليلاً على نمو التجارة بين البلدين.
- أما مؤشر الميزة النسبية الظاهرة Revealed comparative advantage وهو عبارة عن:

$$100 \times \left(\frac{\text{واردات سلعية (١)}}{\text{إجمالى الواردات}} / \frac{\text{صادرات من سلعة (١)}}{\text{إجمالى صادرات}} \right)$$

كلما كانت قيمة المؤشر موجبة تكون الدولة تتمتع بميزة نسبية وكلما ارتفع قمة المؤشر كلما كان ذلك دليل على حسن الأداء التصديري في هذه السلعة.

اتفاقية التجارة التفضيلية بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية:

- مدة الاتفاقية: سنة تجدد تلقائياً.
- سريان الاتفاقية: يصبح الاتفاق ساري المفعول اعتباراً من تاريخ تبادل وثائق التصديق عليه وفقاً لأصول الدستورية المراعاة في كلا البلدين، حررت الاتفاقية في ١٩/٧/١٩٩١.
- بدء حيز التنفيذ: دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في ١/٢/١٩٩١.
- السلع المعفاة: السلع ذات المنشأ والمصدر المصدري والسوري.
- الميزة التفضيلية (حد الإعفاء): يعفى من الرسوم الجمركية والضرائب الملحق بها (عدا الضرائب والرسوم الداخلية والضرائب على المبيعات والسلع والمنتجات المصرية والسورية ذات المنشأ الوطني)^(١).

التبادل التجاري بين مصر وسوريا:

وتشير البيانات المتاحة عن حجم التبادل التجاري بين مصر وسوريا خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠٠٨) إلى ما يلي:

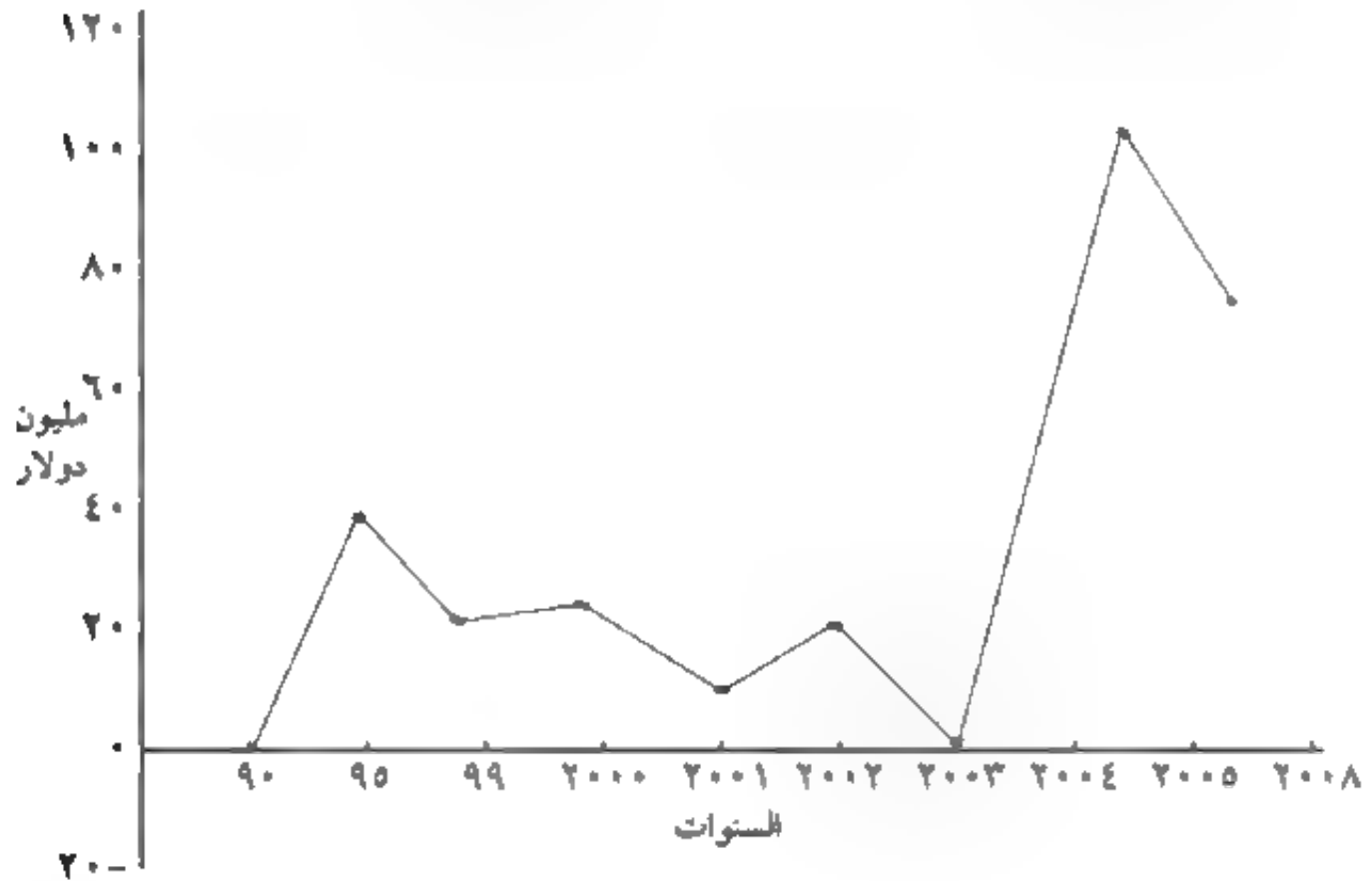
١- بالنسبة للمصادر المصرية إلى سوريا:

اتجهت الصادرات المصرية إلى سوريا للزيادة من ١٢ مليون دولار عام ١٩٩٠ لتبلغ حوالي ٥٦ مليون دولار عام ١٩٩٥ بارتفاع نسبته حوالي ٣٣٠,٣٨٥٪، لترتفع بذلك نسبتها

(١) تعتبر المنتجات الصناعية ذات منشأ وطني إذا كانت تكلفة الإنتاج المحلية بما فيها قيم المواد الأولية، والأيدى العاملة المحلية الداخلية في صنعها لا تقل عن (٤٠٪) من تكلفة الإنتاج الكلية ويجب أن تكون كل منتجات يتم تبادلها وفق أحكام هذا الاتفاق مصحوبة بشهادة منشأ أصولية مصدق عليها من الجهة المختصة في البلد المصدر.

من ٥,٠٪ إلى ١,٧٪ من إجمالي الصادرات المصرية إلى العالم لنفس الفترة. ثم أخذت في الانخفاض في عام ١٩٩٩ لتبلغ حوالي ٤٢ مليون دولار أى بنسبة ٦٥,٤٩٪ مقارنة بعام ١٩٩٥، وبذلك انخفضت نسبتها إلى إجمالي الصادرات المصرية إلى العالم من ١,٧٪ إلى ٩,٠٪ لنفس الفترة. ثم ارتفعت لتسجل حوالي ٤٨ مليون دولار عام ٢٠٠٠، وتستمر في الارتفاع لتصل إلى ٥٧ مليون دولار عام ٢٠٠١ بزيادة نسبتها ١٨,٧٥٪ مقارنة بعام ٢٠٠٠، واستمرت في الارتفاع حتى بلغت ٢٠٧ مليون دولار عام ٢٠٠٥ بنسبة زيادة قدرها حوالي ٥٪ مقارنة بعام ٢٠٠٤ حيث بلغت ١٩٧ مليون دولار في عام ٢٠٠٤.

هذا يوضح الشكل البياني رقم (١) تطور الميزان التجاري لمصر مع سوريا خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠٠٥).



شكل رقم (١)

تطور الميزان التجاري المصري مع سوريا خلال الفترة (١٩٩٠ - ٢٠٠٨)

وبالنسبة للهيكل السلعي للصادرات المصرية إلى سوريا الموضح نلاحظ ما يلي:

- ١ - أن الصادرات المصرية من مجموعة الأغذية والحيوانات الحية قد انخفضت نسبتها من حوالي ٨٥٪ عام ١٩٩٠ إلى حوالي ٣٥٪ في نهاية التسعينات ثم ٢٧٪ في عام ٢٠٠٥.

- ٢- إن الصادرات من مجموعة المواد الخام باستثناء الوقود قد ارتفعت من حوالى ١,٧٪ عام ١٩٩٠ إلى حوالى ٢,٣٪ فى نهاية التسعينات ثم ٩,٥٪ عام (١) ٢٠٠٥.
 - ٣- أن الصادرات من الزيوت والشحوم الحيوانية أو النباتية المنشأ قد انخفضت من حوالى ٣,٦٪ عام ١٩٩٥ إلى حوالى ١,٤٪ عام ١٩٩٩، ثم عادت لترتفع إلى حوالى ٣,١٪ عام ٢٠٠٥.
 - ٤- كذلك الصادرات من المواد الكيماوية فقد ارتفعت نسبتها من ٥,٢٪ عام ١٩٩٠ إلى حوالى ٩٪ عام ١٩٩٩، ثم ١٨,٩٪ عام ٢٠٠٥.
 - ٥- هذا بالإضافة إلى ارتفاع الصادرات من السلع الصناعية من حوالى ٨٪ عام ١٩٩٠ إلى حوالى ٢٩,٥٪ فى عام ٢٠٠٥.
- هذا ويوضح الجدول التالى أهم السلع المصدرة من مصر إلى سوريا خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٥)، ونلاحظ:

- ١- أن الصادرات من الأرز المبيض قد شكلت النسبة الأكبر من الصادرات المصرية إلى سوريا، حيث ارتفعت قيمتها من حوالى ٢٥,٩٪ مليون دولار عام ٢٠٠٠ إلى حوالى ٦٢,٦ مليون دولار عام ٢٠٠٥ بنسبة ارتفاع حوالى ١٤١,٧٪، هذا وتبلغ نسبة مساهمة الأرز حوالى ٣٠,٢٪ من إجمالى الصادرات المصرية إلى سوريا عام ٢٠٠٥.
- ٢- كما ارتفعت الصادرات من الأسمنت البورتلاند والعادى والأبيض من حوالى ٠,٩٨ مليون دولار عام ٢٠٠٢ إلى حوالى ٤٣,٠٨ مليون دولار عام ٢٠٠٥، بنسبة ارتفاع حوالى ٤٢٩٥,٩٪.
- ٣- وارتفعت أيضا صادرات الخضر والنباتات من حوالى ١,٢ مليون دولار عام ٢٠٠٠ إلى حوالى ٦,٣٤ مليون دولار عام ٢٠٠٥، بارتفاع نسبته ٤٢٨,٣٪، وبنسبة مساهمة حوالى ٣,٦٪ من إجمالى الصادرات المصرية إلى سوريا.

(١) حيث تتضمن صادرات عاز بحوالى ٦,٢٤ مليون دولار، انظر. وزارة لتجارة والصناعة، نقلا عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، قطاع نقطة التجارة الدولية، القاهرة، ٢٠٠٦.

جدول رقم (٣)

أهم الصادرات المصرية إلى سوريا خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠٠٠)

كود الفصل	السلعة	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٨
٠٧	خضر ونباتات وجذور ودرنات زراعية	١,٢٠	٢,١٨	٣,٧٩	٢,٧٣	٨,٠٦	٦,٣٤	٧,٤
٠٩	بن، شاي	٠,٠٩	١,٦٣	٢٠,٨	٢,٢٢	١,٤٢	١,٨٧	٢,٣
١٠	أرز أبيض وإن كان ملمعاً	٢٥,٩٢	٢٩,٢٤	٢١,٥٩	٣٣,٢٢	٥٥,٩٧	٦٢,٦٧	٥٧,٤
٢٥	أسمنت بورتلاند وعادى وأبيض	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٩٨	٣,٢٢	٥,٥٢	٤٣,٠٨	٥٢,٦٧
٢٧	زيوت نفط وزيوت من مواد أخرى	٠,٠٨	٠,٠٣	١٤,٩٣	٠,٠٣	١١,٣٨	٢,٦٥	٤,٨
٢٨	منتجات كيمياوية غير عضوية وكربون وكبريتان صوديوم أخرى	١,٦٣	١,٧٥	١,٣٧	١,٤٤	٠,٣٦٨	٠,١٠	٠,٠٠
٤٨	فوط للأطفال وأصناف مماثلة	٠,٩	١,١	٠,٧٩	١,٨٩	٣,٩٨	٢,٦٥	٤,٧
٦٥	منتجات الخزف	٠,٨٦	١,٥٣	٢,٤٣	٠,٣٣	١,٨٤	٢,٧٣	٣,١
٧٠	زجاج ومصنوعاته من كريستان الرماس	٠,٣٦	٠,٦٩	٠,٦٣	٠,٢١	٤٥,٤٦	٠,٠٢	٠,٠٠
٧٦	ألومنيوم ومصنوعاته	٨,٢٨	١٢,٣٤	٩,٢٦	١,٨٧	١,٤٩	٣,٧٤	٥,٦

المصدر: - الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء، مركز المعلومات، قطاع نقطة التجارة

الخارجية، القاهرة، ٢٠٠٨.

اتجهت صادرات الألومنيوم ومصنوعاته نحو الانخفاض، حيث انخفضت من حوالي ٨,٢٨ مليون دولار عام ٢٠٠٠ و ١٢,٣٤ مليون دولار عام ٢٠٠١ إلى حوالي ٣,٧٤ مليون دولار عام ٢٠٠٥، أي بنسبة انخفاض حوالي ٤,١٢١٪.

وبالنسبة للهيكل السلعي للواردات المصرية من سوريا نلاحظ ما يلي:

١- اتجهت الواردات المصرية من الأغذية والحيوانات الحية إلى التزايد من ١٠,٤ مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى حوالي ١٣,٧ مليون دولار عام ١٩٩٩، أي بنسبة حوالي ٣١,٧٪، ثم بلغت قيمتها ٧٤,١ مليون دولار عام ٢٠٠٤ ثم انخفضت إلى ٦٥,٤٢ مليون دولار عام ٢٠٠٥ بنسبة انخفاض حوالي ١١,٢٪ مقارنة بعام ٢٠٠٤.

٢- الواردات من المواد الخام قد انخفضت من ١٤٪ عام ١٩٩٠ إلى حوالي ٢,٨٪ عام ١٩٩٩، ثم عادت لترتفع لتبلغ ١٤,٩٪ عام ٢٠٠٣ ثم ١٤٢,٣٪ عام ٢٠٠٥.

٣- الواردات من المشروبات والتبغ قد انخفضت من ٢٣,٣٪ عام ١٩٩٥ إلى حوالي ١٣٪ عام ١٩٩٩، ثم ارتفعت إلى حوالي ١٨,٧٪ عام ٢٠٠٥.

٤- اتجهت الواردات من المواد الكيماوية نحو الارتفاع من ٦,٩٪ عام ١٩٩٩ إلى ١٣٦,٣٪ عام ٢٠٠٤، ٣٦٠٪ عام ٢٠٠٥.

ويوضح الجدول التالي أهم السلع المستوردة من سوريا خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨)، ونلاحظ أن:

١- الواردات من القمح قد ارتفعت من ٠,٠١ مليون دولار عام ٢٠٠٠ إلى حوالي ٣٨,٦١ مليون دولار عام ٢٠٠٥ بنسبة ارتفاع حوالي ٣٨٦٠٠٠٪. هذا وتشكل واردات القمح حوالي ٢٦,٢٪ من إجمالي الواردات المصرية من سوريا.

٢- وبالنسبة للواردات من الخيوط المفردة والغزل فقد اتجهت للزيادة بنسبة ارتفاع حوالي ١٣٠١٠٪، لتشكل ٢٦,٧٪ من إجمالي الواردات المصرية من سوريا^(١).

(١) الشركة القابضة المصرية للسياح أرسلت شكوى مؤيدة بالمستندات إلى جهاز مكافحة الدعم والإعراق التابع لوزارة التجارة المصرية تشكو فيها ٨ شركات سورية. دأبت على إغراق السوق المصري بالغزل السورية مما ألحق ضرراً بالشركة المصرية والشركات الناعمة لها منذ عام ٢٠٠٥ والذي بلغت فيه الصادرات المعركة السورية للسوق المصري نحو ٢٢٠ ألف طن. واتجهت وزارة التجارة =

جدول رقم (٤)

أهم الواردات المصرية من سوريا خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨)

كود الفصل	السلعة	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٨
١٠	حنطة، قمح	٠,٠١	٠,٠١	٢٥,٢٩٦	٣٥,٠٣	٢٦,٩٥	٣٨,٦١	٤٥,١
٠٨	تفاح طازح	٧,٢٠	٦,٦٤	٣,٣٩	٢,٦١	٣,٢٧	٩,٣٨	١١,٤
٠٧	عدس	٢,١٠	٠,٢٠	٢,٩٠	١٣,٣٤	١٣,٢٨	١٠,٢٥	١٢,٠
٠٩	كمون	-	-	١,١٢	١,٩٣	٠,٩٩	٢,٥٧	٣,٤
٢٠	قمر الدين	٣,٤٠	٥,٠٣	٤,٩٦	٤,٤٨	١,٨٣	١,٧٧	٢,٦
٥٢	خيوط مفردة	٠,٣٠	٥,٥٠	٤,٤٧	٩,٧٣	١٧,٩٥	٣٩,٣٣	٤٥,٤
٣٩	البيلين			٤,٥٣	٣,٩٩	١١,٣٤	١٠,٤٠	١٢,٣

المصدر: - الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مركز المعلومات، قطاع نقطة التجارة الخارجية، القاهرة، ٢٠٠٦، ٢٠١٠.

وبلاحظ مما سبق^(١) أن الاتفاقية الثنائية الموقعة بين مصر وسوريا أدت إلى زيادة حجم

=والصناعة المصرية تطلب من نظيرتها السورية حل مشكلة إغراق الأسواق المحلية في مصر بالعروض بطريقة ودية وعدم إحطار مطمة التجارة العالمية W.T.O للتحقيق في هذه القضية، وذلك لحين التأكد من التزام الشركات السورية بعدم التصدير بكميات مفرقة، انظر: وزارة التجارة والصناعة، ج.م.ع، ١٧/١٢/٢٠٠٦ www.mfti.gov.eg.

(١) ارتفع الميزان التجاري مع الدول العربية الموقعة على اتفاقيات التجارة الحرة مع مصر إلى (٢٣٩) مليون دولار خلال الفترة (يناير - مارس ٢٠٠٦) مقابل فائض قدره (١٢٦) مليون دولار خلال الفترة (يناير - مارس ٢٠٠٥) بنسبة ارتفاع بلغت نحو ١٠٪، ويرجع ذلك إلى زيادة الصادرات إلى دول المجموعة بنحو (٣٠٪) لتصل إلى (٣٧٢) مليون دولار في حين ارتفعت الواردات بنحو ٦٠٪ لتصل إلى نحو (١٣٣) مليون دولار.

واحتلت سوريا بالمركز الأول في هذه المجموعة من حيث قيمة الصادرات، حيث بلغت الصادرات المصرية إليها نحو (٧٤) مليون دولار (يناير - مارس ٢٠٠٦) بها يمثل نحو ٢٧٪ من إجمالي صادرات مصر إلى مجموعة الدول العربية التي لها اتفاقيات تجارة ثنائية مع مصر خلال الفترة المذكورة.

هذا وتعتبر سوريا وليبيا أكبر الدول المصدرة إلى مصر حيث بلغت إجمالي الوارد المصرية منها نحو ٧٢ مليون دولار خلال الفترة المذكورة بها يمثل ٥٤٪ من إجمالي الواردات من مجموعة الدول العربية التي لها اتفاقيات تجارة ثنائية مع مصر، انظر: وزارة التجارة والصناعة، «تقرير التجارة المجمع»، ج.م.ع، القاهرة، مايو ٢٠٠٦.

التبادل التجاري، حيث ارتفع ليصل إلى ٧٥ مليون دولار عام ١٩٩٤ مقارنة بحوالي ٢٥ مليون دولار عام ١٩٩٠، بزيادة نسبتها ٢٠٠٪. ثم اتسم بالتذبذب انخفاضا وارتفاعا خلال الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠، ليصل إلى حوالي ٧٦ مليون دولار عام ٢٠٠٠ بزيادة نسبتها ٤,١٣٪ عن عام ١٩٩٩، ثم ازداد ليصل ٣٥٤ دولار عام ٢٠٠٥ بنسبة زيادة ٨,١٨٪ عن العام السابق.

تقدير آثار الاتفاقيات من خلال مجموعة من المؤشرات:

وسوف نتناول قياس المزايا النسبية بين مصر وسوريا للتعرف على ما تتمتع به كل دولة من مزايا نسبية، وتحديد مدى تنافس السلع التي تتمتع فيها الدولة بميزة نسبية في حالة دخولها للأسواق الأخرى.

قياس المزايا النسبية بين مصر وسوريا:

يوضح الجدول التالي الميزة النسبية الظاهرة لمصر عام ٢٠٠٨، كما يوضح الجدول التالي له الميزة النسبية الظاهرة لسوريا ٢٠٠٨، ومن هذين الجدولين يتضح ما يلي:

- باستخدام مؤشر الميزة النسبية الظاهرة لقياس درجة التنافسية نجد أن مصر تتمتع بميزة نسبية ظاهرة عام ٢٠٠٨ في خمس مجموعات سلعية هي: الملابس الجاهزة (١,٣)، الصناعات المعدنية (٢,٣)، المنسوجات (٩٤,٢)، الأغذية الطازجة (٦,٢) والصناعات التحويلية الأساسية (٨٣,١).

- بينما تتمتع سوريا بميزة نسبية ظاهرة عام ٢٠٠٨ في ثلاث مجموعات سلعية هي: الصناعات المعدنية (٦٢,٦)، الأغذية (١٤,٣)، والمنسوجات (٢٣,١).

والنتيجة الأساسية التي يمكن استخلاصها أن المجموعات التي تتمتع فيها مصر بميزة نسبية ولا تتمتع فيها سوريا بميزة نسبية تؤكد تفوق مصر في هذه المجموعات، بينما المجموعات المشتركة فسوف تواجه منافسة شديدة بين البلدين، والمجموعات السلعية التي يوجد بها تنافس ليست كثيرة إذا اقتصر على الخضراوات والفواكه، والياب الغزل والنسيج، والصناعات المعدنية.

جدول رقم (٥)

الميزة النسبية الظاهرة RCA لصر عام ٢٠٠٨

المؤشر	الترتيب	الميزة النسبية الظاهرة
(Index)	Rank	R.C.A
Textiles المنسوجات (الباف)	٨	٢,٩٤
الصناعات التحويلية الأساسية Basic Manufactures	٢٦	١,٨٣
Clothing الملابس الجاهزة	٣٦	٣,١٠
Chemicals الكيماويات	٤٢	٠,٧٤
Minerals التعدين	٤٧	٣,٠٢
Leather products المنتجات الجلدية	٤٨	٠,٩٩
ماكينات غير اليكترونية Non-electronic machinery	٦٤	٠,٢٩
Electronic Components مكونات اليكترونية	٧٩	٠,١٢
صناعات تحويلية أخرى Miscellaneous manufacturing	٧٩	٠,٣٩
Fresh food مواد غذائية طازجة	٨٠	٢,٦٠
Processed food مواد غذائية مصنعة	٩٩	٠,٨٩
Wood products منتجات خشبية	١١٥	٠,٢٤

جدول رقم (٦)

الميزة النسبية الظاهرة R.C.A لسوريا عام ٢٠٠٨

المؤشر (Index)	الترتيب Rank	الميزة النسبية الظاهرة R C A
الصناعات المعدنية Minerals	٢٣	٦,٦٢
المنسوجات Textiles	٣٤	١,٢٣
منتجات جلدية Leather products	٥٩	٠,٨١
الملابس الجاهزة Clothing	٦٧	٠,٩٩
مواد غذائية طازجة Fresh food	٧٤	٣,١٤
مواد غذائية مصنعة Processed food	١٢٠	٠,٥٢
صناعات تحويلية أخرى Miscellaneous manufacturing	١٢٠	٠,٠٧
الكيمياويات Chemicals	١٢٣	٠,٠٧
الصناعات التحويلية الأساسية Basic manufactures	١٢٥	٠,١٠

Source: I.T.C, Calculation based on COMTRADE OF UNSD, 2006

ونشير النتائج السابقة إلى محدودية المحاولات الإنتاجية التي يتمتع فيها الاقتصاد المصري والسوري بمزايا نسبية واقتصادهما على مجموعة السلع الاستهلاكية والوسيطة وإن كانت مصر تسعى إلى تنويع هيكلها الإنتاجي عن طريق التوسع في إنتاج خمس مجموعات سلعية مختلفة.

وبناء على التحليل السابق نستخلص ما يلي:

انجبت مصر منذ أوائل التسعينات، وفي ظل انتشار ظاهرة التكتلات الإقليمية حول العالم إلى الاشتراك في العديد من مناطق التجارة الحرة، وتوقيع بعض الاتفاقيات الثنائية

للتجارة حيث كانت مصر تعاني من عجز مستمر في الميزان التجاري ومن تركيز شديد في هيكّل صادراتها نحو البترول ومنتجاته، بالإضافة إلى تميز الأداء التصديري لمصر بالتواضع مقارنة بغيرها من الدول النامية.

هذا وقد قدمت مصر في أوائل التسعينات بعقد اتفاقية ثنائية لتجارة الحرة مع سوريا مع ملاحظة أن آلية التطبيق والمتابعة في الإطار الثنائي تكون عادة أقل فاعلية وإنزاما منها في الاتفاقيات متعددة الأطراف بالإضافة إلى عدم الاستقرار في تطبيق الاتفاقيات الثنائية (فقد بلغى أحيانا الاتفاق من جانب واحد) مما قد لا يعطى ثقة في الامتيازات الممنوحة، بالإضافة إلى نصيب الاتفاقيات الثنائية استثناءات أو قوائم سلبية تحد من الامتيازات التي توفرها منطقة التجارة الحرة.

وإن من أهم الشروط التي إن تحققت في منطقة التجارة الحرة، وتؤدي إلى مزيد من خلق التجارة ومن ثم مزيد من الرفاهية هي - كما ذكرنا سابقا - زيادة عدد الدول المشتركة في منطقة التجارة الحرة، وكبر حجمها وارتفاع كفاءتها الإنتاجية وقرب المسافة الجغرافية بينها، كذلك ارتفاع الحواجز التجارية بينها قبل قيام المنطقة مع انخفاض الحواجز التجارية بينها وبين باقي دول العالم. وكلما كانت اقتصادات الدول الأعضاء أكثر توافقا، أتاح ذلك فرصا أكبر للتخصص في الإنتاج وخلق التجارة.

الفصل الرابع
اتفاقية الكويز
بين مصر والولايات المتحدة وإسرائيل

اتفاقية الكويز بين مصر والولايات المتحدة واسرائيل

تمثل هذه الإتفاقية شكل من أشكال الإتفاقيات الإقتصادية الثلاثية الأطراف، وتنص إتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة "الكويز" على التعاون بين الأطراف الثلاثة في مجال صناعة السبيج المصرية وتسويقها في السوق الأمريكية دون التقيد بنظام الحصص خاصة في ظل بدء تنفيذ إتفاقية الحات اعتبارات من أول يناير المقبل، كما تنص على دخول مكونات إسرائيلية بنسبة ١١,٧ في المائة في هذه الصناعة السبيجية، وتم الإتفاق على إقامة عدد من هذه المناطق في مصر على عدة مراحل وأن تشمل المرحلة الأولى إقامة المناطق الصناعية المؤهلة التالية:

- منطقة القاهرة الكبرى.

- منطقة الإسكندرية و برج العرب والعامرية.

- المدينة الصناعية ببورسعيد.

ولكى تكون منتجات تلك المناطق مؤهلة للحصول على الإعفاء من الرسوم الخمركية عند تصديرها للولايات المتحدة فإنه يشترط ما يلي

أن تكون الشركات المنتجة للمسلع المصدرة مدرجة في القوائم الخاصة بهذه المناطق، وأن تتوافق قواعد المنشأ المتفق عليها في السلع المصدرة بحيث لا تقل نسبة إحمالي المكون المحلي عن ٣٥٪ على النحو التالي:

١- ألا يقل المكون المحلي لكل من الشركة المصرية والشركة الإسرائيلية عن ١١,٧٪ ويمكن استخدام مكونات ذات منشأ الولايات المتحدة بحيث لا تزيد هذه المكونات الأمريكية على ١٥٪ من قيمة السلعة.

٢- يمكن استخدام مكونات ذات منشأ قطاع غزة والصفاة العربية.

٣- ليس من الضروري أن يلتزم الشركة المصرية بالأسس المحددة الخاصة بالمكون الإسرائيلي في كل شحنة مصدرا للولايات المتحدة، ولكن يجب أن يستوفى إحمالي

صادرات الشركة من المناطق الصناعية المؤهلة للولايات المتحدة هذه السنة خلال كل ربع عام.

٤ - تقوم لجنة مشتركة بالإشراف على تنفيذ الأحكام المتفق عليها الخاصة بالمناطق الصناعية المؤهلة وأن تجتمع كل ربع عام لمراجعة تنفيذ الشركات لأحكام البروتوكول وإعداد كشوف بالشركات العاملة في هذه المناطق الراغبة في الانضمام لهذه الترتيبات.

ومن المتوقع أن تشمل الصناعات التي ستستفيد من هذه الترتيبات على كل من الصناعات السجية والخندية والأثاث والكيماوية ومواد البناء والسلع الغذائية المصنعة وأية صناعات أخرى يتفق عليها.

وسيؤدي إعماء صادرات هذه المناطق إلى الولايات المتحدة مع إعمائها من الرسوم الجمركية إلى رفع القدرة التنافسية لها في الأسواق الأمريكية وبالتالي زيادة حجم الصادرات المصرية منها للأسواق الأمريكية.

كما أن صادرات المسوحات المصرية ستتمكن من موازنة الآثار المترتبة على إنهاء العمل في أول مايو ٢٠٠٥ بالاتفاقية الدولية من المنتجات السجية، وبالتالي كانت هناك قيود على حجم صادرات بعض الدول المصدرة للمنتجات السجية ذات الأسعار الرخيصة، مما كان يمكن الدول النامية الأخرى ومن بينها مصر من تصدير منتجاتها السجية لسوق الأمريكي.

ومن المتوقع بعد انتهاء العمل باتفاقية الملابس والمسوحات أن توازن صادرات المنتجات السجية المصرية منافسة شديدة من صادرات المسوحات ذات الأسعار الرخيصة، لذلك فإن إقامة المناطق الصناعية المؤهلة واستعادة صادراتها من الإعماء من الرسوم الجمركية سيؤدي إلى رفع القدرة التنافسية لها لمواجهة هذه الآثار السلبية كما أن إقامة هذه المناطق الصناعية المؤهلة وزيادة الصادرات سيوفر فرص عمالة كبيرة في تلك المناطق، وسيكون له آثار إيجابية على زيادة معدل النمو الاقتصادي خلال المرحلة المقبلة.

المادة الأولى: الحدود الجغرافية:

يحدد الطرفان هما المناطق التالية التابعة لدولتيهما كمناطق محددة يمكن للسلع أن تدخلها لأغراض التصدير دون سداد ضرائب أو رسوم، بعض النظر عن دولة منشأ تلك الصناعة

أ- لنسبة للحكومة المصرية المناطق التي يحددها الطرفان ووافق عليها الممثل التجاري للولايات المتحدة والمحددة في الملحق (أ) لهذا البروتوكول.

ب- لنسبة للحكومة الإسرائيلية: المنطقة الواقعة تحت رقابة الجمارك الإسرائيلية داخل حدود الأرض المتقاطعة عند حدود نقطة معبر نيتزانا.

وعلى أساس التشريع الوطني الخاص بكل من الطرفين، تصع السلطات المختصة لمصر وإسرائيل الإجراءات اللازمة لغرض تأكيد سرعة تدفق البضائع إلى داخل أو خارج هذه المناطق. ويكون الغرض من هذه الإجراءات تأكيد التأكيد التام لقواعد الضرائب والرسوم وفقاً لهذا البروتوكول.

في حالة دولة إسرائيل، فإنه عندما تسهم المصانع الواقعة خارج المنطقة بجزء من نسبة الـ ٣٥ في المائة الحد الأدنى من المكونات المطلوبة بموجب التشريع والإعلان فإن سلطات الجمارك الإسرائيلية ستضمن أن التدخلات المستوردة من الخارج والمتضمنة في صناعة السلع المشحونة إلى داخل المنطقة ستكون معفاة من الضرائب.

المادة الثانية: اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة:

أ- يوافق الطرفان على إنشاء لجنة مشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة التي يكون لها المسؤوليات المذكورة في ملحق (ب)، لتحديد المستحقين الواقعيين داخل المناطق الصناعية المؤهلة التي تتضمن تعاون اقتصادي رئيسياً بين مصر وإسرائيل. وتكون السلع المنتجة في هذه المناطق بواسطة مستحقين مدرجة أسماؤهم بقائمة (يشار إليها فيما بعد بـ 'القائمة') تمت الموافقة عليهم لمعرفة اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة، ستكون مؤهلة للإعفاء

من الضرائب عند دخولها إلى الولايات المتحدة، إذا كانت تلك السلع يتوافر بها متطلبات هذا البروتوكول وملاحقه بالإضافة إلى التشريع والإعلان.

ب- تجتمع اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة بالتبادل في القدس وفي القاهرة كل ثلاثة شهور، أو عند طلب أحد الأطراف أيهما أقرب. وتعقد اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة خلال الربع الأخير من كل عام اجتماعاً للتعاون في مجال الأعمال بحيث تتوافر فرصة المشاركة فيه لرجال الأعمال والأشخاص الآخرين من كلا الجانبين الذين لديهم اهتمام بالمناطق الصناعية المؤهلة ويعقد هذا الاجتماع بالتبادل في مصر وإسرائيل.

ج- يحق لممثل عن الولايات المتحدة المشاركة في اجتماعات اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة كمراقب.

د- يمكن للجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة أن تقرر أن المشروع مؤهل لمعاملة المناطق الصناعية المؤهلة إذا:

١. أ. كانت الشركة من الجانب المصري في المناطق الصناعية المؤهلة والشركة من الجانب الإسرائيلي يساهم كل منهما بنسبة لا تقل عن ثلث (١/٣) الحد الأدنى لنسبة ٣٥٪ من المكونات المحلية المطلوبة بموجب التشريع والإعلان للإعفاء من الضرائب في الولايات المتحدة، وذلك طبقاً للإجراءات المفصلة في الملحق (ب) لهذا البروتوكول؛ أو

١. ب. كان المنتج من الجانب المصري في المناطق الصناعية المؤهلة والمنتج من الجانب الإسرائيلي يساهم كل منهما بنسبة لا تقل عن ٢٠٪ من إجمالي تكلفة الإنتاج للسلع المؤهلة للإعفاء من الضرائب، مع استبعاد الأرباح، وكذلك حتى إذا لم تكن التكاليف تعتبر جزءاً من نسبة الـ ٣٥٪ الحد الأدنى المطلوبة للمكونات ولهذا السبب فإن التكاليف يمكن أن تتضمن المواد ذات المنشأ والأجور والمرتبات، والتصميم، والبحوث والتطوير، واستهلاك رأس المال المستثمر، والمخاطر العامة التي تتضمن المصروفات التسويقية، الخ

٢- تعتبر الشركات الاسرائيلية العامة في المناطق الواقعة تحت رقابة الجمارك الاسرائيلية هي فقط التي يعترف بها لأغراض تطبيق المساهمة الاسرائيلية وفقاً لما ورد في الفقرة (١.أ) و(١.ب) بعاليه.

هـ. تصدر اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة شهادة تسري لمدة عام واحد، تقر بأن الشركة تقع ضمن المناطق الصناعية المؤهلة.

١. يمكن فقط للشركات الواقعة في المناطق المذكورة في المدة الأولى أن تطلب تلك الشهادة.

٢. تسري هذه الشهادة لعرض أن الشركة مؤهلة للإعفاء من الضرائب بموجب أحكام هذا البروتوكول، وذلك فقط عندما يكون اسم الشركة مدرجاً في القائمة الموصحة في الفقرة (و) أدناه.

٣. يكون نتيجة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة سلطة إعفاء هذه الشهادة فقط إذا لم يتم التوفيق بمتطلبات هذا البروتوكول وملاحقه.

و. ترود اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة كل ربع عام بصورة فورية سلطات جمارك الولايات المتحدة (مكتب الترام التجارية، مكتب العمليات) وسلطات الجمارك بقائمة الشركات التي لها حق في الإعفاء من الضرائب لفترة الربع عام التالي فقط طبقاً لأحكام هذا البروتوكول.

تكون الشركات التي تعدت كافة المتطلبات لهذا البروتوكول وملاحقه خلال فترة الربع عام السابق هي المؤهلة لإدراجها في قائمة الربع عام التالي

المادة الثالثة قواعد المنشأ:

اتفق الطرفان على أن مشأ أية منتجات سيجبة أو ملابس يتم تصنيعها في المناطق المؤهلة، بعض النظر عن مشأ أو مكان تصنيع أي من مدخلاتها أو موادها التي تسبق دحوها إلى، أو التي تسحب لاحقاً من هذه المناطق، يتم تحديده طقاً فقط لقواعد مشأ

المتنحات السجعية والملابس المحددة في القسم ٣٣٤ من قانون اتفاقية جولة أوروجواي،
رقم ١٩ كود الولايات المتحدة. ٣٩٥٢

المادة الرابعة: تحقق الجمارك:

يقوم الطرفون بمساعدة سلطات الولايات المتحدة في الحصول على المعلومات
المتضمنة وسائل التحقق، لأغراض مراعاة العمليات التي طُلست بالإعفاء من الضرائب
للمنفاد إلى داخل الولايات المتحدة، وذلك من أجل التحقق من التزامها بالشروط المنطقية،
ولمع شحن سلع غير مؤهلة للنفاذ إلى داخل الولايات المتحدة معفاة من الضرائب

المادة الخامسة: التعديلات:

تعدّل ملاحق هذا البروتوكول بواسطة اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة
بموافقة الولايات المتحدة.

المادة السادسة: دخول حيز النفاذ:

يدخل هذا البروتوكول حيز النفاذ عند إخطار كل من الطرفين باستكمال الإجراءات
القانونية المطلوبة لديها لدخول هذا البروتوكول حيز النفاذ.

ملحق (أ)

مدن المناطق مصانع المناطق الصناعية المؤهلة:

القاهرة المنطقة الصناعية المؤهلة القاهرة الكبرى	العاشر من رمضان قطن
	١٥ مايو (حلوان) ديس
	جنوب الجزيرة إي.تي.سي.
	شبرا الخيمة سمير
	فلانلس
	مدينة نصر دلنا
المنطقة الصناعية المؤهلة الإسكندرية	العامرية (مرج العرب
	الإسكندرية
المنطقة الصناعية المؤهلة منطقة قناة السويس	المدينة الصناعية
	بور سعيد

ملحق (ب)

اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة:

١ - يتم إنشاء لجنة مشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة، وفقاً للمادة الثاية للبروتوكول، برنامسة مشتركة لشخصين مصري يعين من قبل الحكومة المصرية، واسرائيلي يعين من قبل الحكومة الإسرائيلية. ويمكن لممثل للولايات المتحدة حضور الاجتماعات كمراقب.

٢ - تكون مهام اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة كالتالى:

- الإشراف على تنفيذ بروتوكول المناطق الصناعية المؤهلة.
- التحقق من الالتزام الكامل بمتطلبات المناطق الصناعية المؤهلة.
- إصدار و/ أو إلغاء الشهادات طبقاً للمفكرة (هـ) من البروتوكول.
- تحديد قوائم الشركات طبقاً للمفكرة (و) من البروتوكول.
- إعداد تقرير سنوى يتم تقديمه للوزراء المختصين.

٣ - تقوم اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة بمهامها على اساس ربع سنوى طبقاً للمفترات التالية:

- أول يناير - ٣١ مارس
- أول أبريل - ٣٠ يونيو
- أول يوليو - ٣٠ سبتمبر
- أول أكتوبر - ٣١ ديسمبر

٤ - تتضمن الشهادة المصدرة بواسطة اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة، طبقاً للمفكرة (هـ) من البروتوكول، المعلومات التالية: الاسم، العنوان، رقم التليفون/ الفاكس، عنوان البريد الإلكتروني وشخص الاتصال.

٥- تعقد اللجنة الصناعية المؤهلة كل ربع عام، ضفًا للمادة الثانية (ب) من البروتوكول، من أجل تحديد قائمة الشركات، وفق للفقرة (و) من البروتوكول ويصدر الطرف المضيف دعوة للطرف الآخر للاجتماع وذلك في تاريخ لاحق لتسلم الطرفين للوثائق المذكورة في الفقرة ٦ (أ) و ٦ (ب) أدناه، لكن في موعد لا يتجاوز ٤٥ يوما بعد نهاية فترة الربع عام السابق ويعقد اجتماع اللجنة المشتركة والمناطق الصناعية المؤهلة في تاريخ متفق عليه من الطرفين خلال ١٠ أيام من التاريخ المقترح.

٦- لكي يمكن للجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة تحديد قوائم الشركات التي تظهر في القوائم ضفًا للفقرة (و) من البروتوكول فإنه يجب اتباع الإجراءات التالية

أ- تقدم الشركة لسلفاتها الإثبات على استيفائها الكامل لكافة متطلبات بروتوكول المناطق الصناعية المؤهلة خلال فترة الربع عام السابق، وذلك في موعد لا يتعدى ١٥ يوما من نهاية كل ثلاثة شهور. ويتضمن هذا الإثبات الآتي:

١- الاسم، العنوان، رقم التليفون/ الفاكس، عنوان البريد الإلكتروني وشخص الاتصال.

٢- نوع المنتجات المصدرة.

٣- نوع المدخلات المشتراة مؤيدة بصور القوائم من موردين مصريين أو إسرائيليين وقائمة بالموردين المصريين أو الإسرائيليين في فترة الربع عام الأخير بما في ذلك أشخاص الاتصال.

٤- إحماني صادرات الشركة للولايات المتحدة في نطاق المناطق الصناعية المؤهلة المعفاة من الرسوم الخمركية لفترة ربع العام السابق، مؤيدة بالمستندات الخاصة بذلك.

ب- تقدم سلطات الطرف المتسلم للوثائق أو الاثباتات إلى سلطات الطرف الآخر، في موعد لا يتعدى ٣٠ يوما من نهاية كل ربع عام، كافة البيانات الربع سنوية طبقا لما هو محدد بالفقرة ٦ (أ) عابه.

ج- تتحقق اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة من البيانات المذكورة في الفقرة ٦ (أ) من تحديد ما إذا كانت متطلبات البروتوكول، خصوصاً المادة الثابتة (د)، والملاحق، خصوصاً الفقرات ٩، ١٠، و ١١ من ملحق (ب)، قد تم استيفائها.

٧- تصدر اللجنة المشتركة القوائم الربع سنوية وفقاً للآتي:

أ- الشركة التي تستوفي متطلبات البروتوكول وملاحقه تظهر في القائمة لمدة ربعي العام التاليين لدخول البروتوكول حيز النفاذ.

ب- للقوائم التالية التي تل ربعي العام الأوليين بعد دخول البروتوكول حيز النفاذ:

١- تحدد اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة القائمة لفترة ربعي العام التالي، على أساس استيفاء الشركة لمتطلبات البروتوكول وملاحقه خلال ربع عام السابق.

٢- الشركات التي لم يسبق لها التصدير في نطاق بروتوكول المناطق الصناعية المؤهلة، والتي تطلب بعد بداية فترة الربع عام تضمينها في القائمة المحددة بواسطة اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة، لن يطلب منها أن تقدم تقريراً حتى نهاية فترة الربع عام التالي كاملاً.

٨- إذا فشل أحد الأطراف في حضور الاجتماع الربع سنوي للجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة طبقاً لما هو مطلوب في المادة الثابتة (ب) من البروتوكول، فإنه يمكن للطرف الذي حضر الاجتماع القيام بمهام اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة. وإذا فشل الطرف المضيف في إصدار الدعوة للطرف الآخر لحضور الاجتماع، فإنه يمكن للطرف الآخر القيام بمهام اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة.

٩- المدخلات الإسرائيلية التي يعترف بها لأغراض المناطق الصناعية المؤهلة يجب أن تكون مدخلات ذات صلة مباشرة.

١٠- تُس تعترف اللجنة المشتركة للمناطق لاصناعية المؤهلة بالمدخلات المشتراة من مؤسسات اسرائيلية لغرض استبعاد الحد الأدنى للمدخلات المنقوبة من المصنعين الاسرائيليين إلا إذا كانت هذه المدخلات تتماشى بالكامل مع قواعد المنشأ المحددة في اتفاقية منطقة التجارة الحرة بين الولايات المتحدة واسرائيل.

١١- يتم احتساب الالتزام بالمعايير الموضوعية في المادة الثانية (د) من البروتوكول على أساس إجمالي الصادرات المعفاة من الرسوم الجمركية إلى الولايات المتحدة في نطاق المناطق الصناعية المؤهلة على أساس ربع عام لكل شركة ووفقا للشروط الموضوعية في الفقرتين ٩ و ١٠ بعاليه.

١٢- في حالة اكتشاف اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة أن هناك شركة فشلت في الالتزام، لأي سبب، بمنضبات بروتوكول المناطق الصناعية المؤهلة وملاحقه، فبه يتم اتخاذ الخطوات التالية:

أ- في حالة الفشل للمرة الأولى - فإن الشركة لن تكون مؤهلة لاعتمادها في المناطق الصناعية المؤهلة لفترة الربع عام التالي.

ب- في حالة الفشل للمرة الثانية - فإن الشركة لن تكون مؤهلة لاعتمادها في المناطق الصناعية المؤهلة لمدة ربعي عام.

ج- في كل محاولة فاشلة للالتزام بعد المرة الثانية - فإن الشركة لن تكون مؤهلة لاعتمادها في المناطق الصناعية المؤهلة لفترة السنة التالية.

١٣- في حالة الاحتياج لبيانات إضافية من أجل التحقق من الالتزام، فإنه يمكن للجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة أن تطلب من سلطات الخمارك للولايات المتحدة أن تمدّها بالبيانات اللازمة.

١٤- في حالة اكتشاف اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة أثناء تنفيذ الإجراءات المذكورة بعاليه أن هناك حاجة لتعديل هذه الإجراءات، تقوم بتقديم اقتراح لوزير

التجارة الخارجية والصناعة لمصر وتوزيع الصناعة والتجارة والعمل لإسرائيل
للحصول على موافقتها.

المناطق الصناعية المؤهلة/ مزايا البروتوكول:

حرية النفاذ للسوق الأمريكي:

تسمح هذه المعاملة التفضيلية بنفاذ كافة المنتجات المصرية المصنعة في مناطق صناعية
مؤهلة - للسوق الأمريكي بدون رسوم جمركية، بشرط استيفاء شروط المنشأة التي يصر
عليها البروتوكول.

متطلبات ميسرة للتمتع بميزة حرية النفاذ أن يتم تصبيع ٣٥٪ على الأقل من المنتج
في منطقة صناعية مؤهلة مصرية، على أن يتضمن نسبة ١١,٧٪ على الأقل مدخل إنتاج
إسرائيل.

تمتع مكافئة المنتجات بميزة حرية النفاذ:

يطبق الإعفاء الجمركي على كافة المنتجات، سواء تم إنتاجها في شركات القطاع
العام أو الخاص، أو من مشروعات صغيرة متوسطة أو كبيرة، طالما تم إنتاجها في المناطق
المؤهلة ووفقاً لقواعد المنشأ الخاصة بالبروتوكول.

مرونة تطبيق المتطلبات:

أرسي البروتوكول قواعد مرنة، بحيث لا يتم مراجعة المحتوى الإسرائيلي في كل
شحنة يتم تصديرها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، على أن تستوفى إحدى الشححات
التي يصدرها المصنع النسبة المتفق عليها بنهاية كل ربع سنة.

عدم وجود حصص كمية على المنتجات المصدرة:

حرية النفاذ لا يجدها أية حصص كمية أو موسمية.

عدم وجود فترة محددة لسريان البروتوكول:

كما ينصح من قراءة نص البروتوكول، فإنه غير محدد المدة وليس له تاريخ انتهاء مسبق.

الاستفادة من البروتوكول أمر اختياري:

الاستفادة من هذا البروتوكول أمر اختياري لأي من المصانع الواقعة داخل المناطق الصناعية المؤهلة بمعنى أن أمام هذه المصانع حرية الاختيار بين التصدير في إطار الكويز أو خارج هذا الإطار.

نماذج للإعفاءات الجمركية:

فيما يلي بعض أمثلة الإعفاءات الجمركية بالولايات المتحدة الأمريكية على الصادرات المصرية من المناطق الصناعية المؤهلة:

حتى ٢٦,٥٪ على اللحوم الجاهزة، أو الأسماك، والقشريات.

حتى ٢٩,٨٪ الأخرى على الخضراوات المجهزة أو التفواكه أو المنتجات الساتية.

حتى ٧٧,٢٪ على الأجبان.

حتى ٣٢٪ على المنسوجات والملابس الجاهزة.

حتى ٥٧,٩٥٪ على الأحذية.

حتى ١٠٪ على منتجات السيراميك

حتى ٣٠٪ على المنتجات الزجاجية

حتى ٢٦٪ الورسلين على الاحتياجات المكتبية واحتياجات المطابع والحمامات من الحزف، واحتياجات الفنادق والمطاعم

حتى ٢٠٪ على حقائب اليد والخدعات وحقائب السفر وما شابه

”الكوبز” تدعم أسهم قطاع النسيج في البورصة المصرية:

أسهمت الكوبز في تشييط التداول في البورصة المصرية حيث إستعادت أسهم شركات النسيج بشدة من توقيع اتفاقية المناطق الاقتصادية المؤهلة ”الكوبز” مع أمريكا وإسرائيل والتي تمنح مصر المزيد من الإعفاءات خاصة في قطاع المسوحات والذي كان سيبترر بشدة مع انتهاء نظام الحصص في الولايات المتحدة بداية من عام ٢٠٠٥

ومن المعروف أن شروط الاتفاقية مع مصر أفضل من حيث نسبة المكون الإسرائيلي التي لا تزيد على ١١,٧ في المئة، لا تمثل المساهمة نسبة كبيرة في الناتج حيث الوزن الأكبر من الناتج ذو مشأ محلي أكثر من ٨٨,٣٪، مشيراً إلى أن الاتفاقية ستخدم قطاع النسيج باندحول للسوق الأمريكية وتريد المنافسة مع الهند وباكستان في العرول وكذلك العملاق الصيني.

تساهم كذلك الاتفاقية في جذب استثمارات أحسية لمصر خاصة في قطاع النسيج، للاستفادة من ميزة الإعفاءات الحمركية الممنوحة لمصر ما يساعد على زيادة فرص العمل، وترجع أسباب هبوط أسهم القطاع خلال بعض الفترات لم يكن مرتبطاً بالتوقيع على الاتفاقية لكنه مرتبط بالسوق خاصة في موضوع نقل الرصدة لأمناء الحفظ والذي قلل من حجم التعاملات وكذلك توقف الشركات الكبرى عن منح الائتمان للعملاء، بالإضافة إلى اقتراب بدء إجازة الأجانب من ٢٤ ديسمبر إلى ٧ يناير، واتجاه المؤسسات والصادرات لتسييل أسهمها قبل إعداد الميرابيات، وتوقع الساعى أن تشهد الأسهم في قطاع النسيج نشاطاً كبيراً على المدى المتوسط والطويل مع توقيع الاتفاقية

من ناحية أخرى فإن قطاع العرول والنسيج يستفيد بشكل عدم من توقيع الاتفاقية حيث ستؤدى لزيادة الصادرات وبالتى إيرادات وأرباح هذه الشركات بما سيعود في النهاية على أسهمها المدرجة بالبورصة، يضاف إلى ذلك أن الشركات التي ستكون موحودة داخل المناطق المؤهلة سوف تستفيد بشكل أكبر من الشركات الموجودة خارجها.

يلاحظ كذلك إن الملحاح الدورية قد سمحت بمزيد من المناطق المؤهلة ومن ثم مريد من شركات النسيج الجديدة ، لذلك فهناك فرصا جيدة أمام قطاع النسيج إلا أنه لابد من هيكلة الشركات وتحديث إدارتها بالشكل الذي يناسب والمرحلة المقبلة، وشهدت أسهم قطاع النسيج، بالبورصة نشاطا قويا وتصدرت حركة التعاملات وسجل بعضها ارتفاعات سعرية بدعم من الإفراج الشديد على الشراء في ظل تفاؤل ساد أوساط المتعاملين بالتأثير الإيجابي لشركات النسيج باتفاقية الكوبز.

وجاء سهم "الساجون الشرقيون" من بين الأسهم الخمسة الأكثر ارتفاعا سعريا بسعة اقتربت من ٥ في المئة لبلغ السهم ٥٧,٥٥ جيه، وراد سهم العربية لخليج الاقطان، والعربية وبوليفارا للمغزل وتصدرا نشاط السوق من حيث كمية التداول وارتفع سهم الأولى ١,٧ في المئة والثانية ٣,٥٣ في المئة، عقب توقيع الإتعاافية.

المناطق الصناعية المؤهلة/ المناطق المؤهلة:

تم اختيار المناطق المؤهلة على أساس ثلاثة معايير:

١- طاقاتها التصديرية الفعلية لعام ٢٠٠٣.

٢- القدرة على التصدير في المستقبل.

٣- عدد العاملين في كل مصنع.

هناك سبع مناطق مؤهلة تحقق المعايير الثلاثة هي:

- اندهرة الكبرى وتشكل: جنوب الجيرة، شبرا الخيمة، مدينة نصر، العاشر من رمضان ومدينة ١٥ مايو.

- الإسكندرية وتشمل: العامرية (برج العرب).

- بورسعيد.

مع زيادة أنشطة المناطق الصناعية المؤهلة ومروز مناطق جغرافية جديدة رابعة في التصدير للسوق الأمريكي ولديها قدرات تنافسية، سيتم التفاوض حول إدراج المزيد من المناطق الصناعية المؤهلة بالإضافة إلى المناطق السبع الحالية، وذلك عقب موافقة الولايات المتحدة الأمريكية.

الآثار السلبية لاتفاقية الكوبز:

تشكل اتفاقية "الكوبز" تطوراً مثيراً على صعيد التعاون الاقتصادي بين مصر والكيان الصهيوني والذي خرج بمقتضى هذه الاتفاقية وللمرة الأولى من المناطق السري إلى الإطار العلني، واتفاقية "الكوبز" التي تسمح بدخول منتجات مناطق مصرية إلى الأسواق الأمريكية بدون التعريفات والحصص والقيود التجارية الأخرى، تتوقف على شرط رئيسي يقضي ألا تقل المدخلات الإسرائيلية في المكون الإنتاجي المصري عن ١١٪.

وبحسب المعلومات، فإن الدراسة الأساسية التي أعدها الحكومة المصرية للقيادة السياسية، والتي لعبت فيها وزارة التجارة الخارجية والصناعة الدور الأبرز أكدت أن هذه الاتفاقية سترفع من الصادرات المصرية إلى أربعة مليارات دولار خلال عام ٢٠٠٦ ورأت الدراسة أن هذا يعد من أقصر الطرق لزيادة قيمة الصادرات المصرية، في حين أوقعت الحكومة الحثية كافة الخطط التي تم إعدادها في عهد الحكومة السابقة لزيادة الصادرات، ولا شك أن زيادة قيمة الصادرات يساهم في معالجة العجز في ميزان المدفوعات ومن ثم تحسن قيمة الجنية المصري.

ويذكر هنا أن اتفاقية "الكوبز" ليست جديدة إذ سبق أن تم عرضها أكثر من مرة منذ عدة سنوات إلا أنها قوبلت بالرفض من جانب الحكومة المصرية، وهي تعد معدنة بصورتها الراهنة، حيث كان المشروع الأساسي يقوم في البداية على أساس إقامة منطقة تجارة حرة بين كل من مصر والأردن وإسرائيل والولايات المتحدة، وأن منتجات مصر والأردن تدخل إلى منطقة التجارة الحرة والأسواق الأمريكية بدون حصص أو قيود تجارية، وأن المدخلات الإسرائيلية كانت أقل منها في الاتفاقية الأخيرة، حيث لم تتجاوز نسبة الـ ١٠٪، إلا أن الاتفاقية الحالية رأت الحكومة أنها ستحقق فوائد هامة في التصدير، وأن هذا قد يمثل حلاً إيجابياً للعديد من المشكلات المتعلقة بغزو الأسواق الأفريقية والآسيوية.

وقد تم التركيز على صناعة المسوحات والملابس الجاهزة، والتي تبلغ قيمة الأصول المصرية فيها نحو ١٥ مليار جنيه، ويعمل بها نحو مليون عامل مصري عام ٢٠٠٥ إلا أن إحدى المشكلات المهمة هي أن "إسرائيل" هي التي أبدت رغبتها الشديدة في أن يكون التخصص الرئيس لهذه المناطق الصناعية هو ما يتعلق بالمسوحات والملابس الجاهزة، وهو ما أبدته أمريكا، في حين أن من المفيد للإقتصاد المصري أن تكون هذه المناطق السبع متنوعة في اتجاهاتها لأعمالها، بحيث يتم تشجيع الصادرات على أكثر من مستوى صناعي، وأن هذا قد يعطى نتائج إيجابية في رفع بعض معدلات التصدير في العديد من الأفرع الصناعية الأخرى التي تشهد حالات ركود حقيقية وعدم قدرة على احتراق الأسواق الآسيوية والأفريقية، وأن الركود في بعض فروع الصناعة بلغ نحو أكثر من ٤٠٪، كما أن خطة تطوير الصناعة المصرية كانت تتطلب الدفع في اتجاه تصدير المنتجات الصناعية إلى الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية من خلال اتفاقيات التجارة الحرة، إلا أن أمريكا قررت وقف المفاوضات حول منطقة التجارة الحرة إلى أن تنتهي مصر تماماً من توقيع اتفاقية "الكوبز" مع إسرائيل، وهذا ما حدث خلال المرحلة الماضية، بل أن المفاوضات حول التجارة الحرة بين مصر وأمريكا سيتم استئنافها في أواخر الشهر الحالي أو أوائل يناير المقبل على حد ما أكد المسئولون الأمريكيون.

وفق التقارير الفنية المتخصصة فإن المسوحات المصرية تعد من القطاعات الصناعية الرائدة في الخارج، وأن هذه المسوحات يوحد عليها طلب عالمي، وأن الصادرات تزايدت فيها بمعدلات إيجابية، وأن العديد من دول العالم سبق أن طلبت زيادة حصص التصدير المصرية إلى أسواقها من المسوحات والملابس المصرية، وذلك على الرغم من أن ميزة التنافسية في الأسعار أصبحت أيضاً لصالح دول أخرى في المنطقة، كما أن الولايات المتحدة أو السوق الأمريكية تستوعب العديد من الصادرات في مجال المسوحات والملابس الجاهزة، ولذلك كانت الدراسات الاقتصادية تطالب بإيجاد مداخل صناعية أخرى لاتفاقية الكوبز، إلا أن إسرائيل أصرت على ذلك خاصة أن المكورات التكنولوجية والنمبة الإسرائيلية في صناعة المسوحات غير رائجة ولا يوحد عليها طلب عالمي.

من المتوقع أن تحرك هذه الاتفاقية كثيرا أحد القطاعات الراكدة في إسرائيل والذي يبلغ معدن الركود فيه أكثر من ٢٠٪، كما أن إسرائيل ستستفيد من الصادرات المصرية من المنسوجات والملابس الجاهزة وهي إحدى الإشكاليات الرئيسية التي كانت قائمة في العلاقات المصرية الإسرائيلية.

وإذا كانت المدخلات الإسرائيلية تمثل ١١، ٧٪ فإن المدخلات المصرية الصناعية هي أيضا محدودة حيث لن تتجاوز نسبة ٣٥٪، في حين أن المدخلات الأمريكية الصناعية ستكون هي الأكثر وجودا، ولذلك فإن الأسواق الأمريكية مستغلة سلعا أمريكية بالأساس.

وفي هذا تشير إحدى الأوراق المهمة إلى أن اتفاقية الكوبر تعادل تمام ما يحدث في اتفاقيات المعونة الأمريكية، التي تضر الولايات المتحدة على أن يعود الجزء الأكبر منها على إخرانة الأمريكية من حديد من خلال الاستشارات الفنية والمالية والمكونات الأمريكية في بعض برامج التسمية، وتضيف هذه الورقة أنه إذا كانت المدخلات الصناعية الأمريكية ستكون كبيرة على هذا النحو فمن الطبيعي أن تدخل إلى السوق الأمريكية بدون نظم حصص أو قيود تجارية،

ولكن ما هي الخطوة الأكثر أهمية بالنسبة لـ "إسرائيل"؟

فإنه من المفترض بعد اتفاقية الكوبر أن تبدأ الولايات المتحدة في إجراء مشاورات واتصالات مكثفة مع مصر من أجل التوقيع على نوع جديد من الاتفاقات سيطلق عليه "اتفاقيات إطار للتجارة والاستثمار"، وفي هذا النوع لن يقتصر الأمر على التعامل مع المناطق الصناعية المؤهلة، ولكن في إطار اتفاق تجارة بضم إسرائيل ومصر والأردن والمغرب ودولا خليجية أخرى أبدت موافقتها، وكذلك تونس والسلطة الوطنية الفلسطينية بعد الانتخابات، وهي ذات الأفكار الإسرائيلية القديمة التي كانت تعرف باسم "السوق الشرق أوسطية" والتي كانت ترفضها مصر باستمرار

وخطورة هذا الاتفاق للتجارة والاستثمار كما أكدت العديد من الدراسات الحكومية المصرية قبل ذلك أنها ستمثل الفرصة الذهبية لإسرائيل لتسويق التكنولوجيا والصناعات

الإسرائيلية في المنطقة العربية، وأن الإسرائيليين ما زالوا حتى الآن يواجهون مشاكل تتعلق بتسويق التكنولوجيا وهذه المنتجات الإسرائيلية، علما بأن إسرائيل تتفوق تكنولوجيا على كل الدول العربية بفارق ١ : ٣، ويزيد هذا الفارق أحيانا إلى ٥ أو ٦ وكل تلك مؤشرات سلبية وحاضرة تجعل من إسرائيل الفائز الاقتصادي الأول في المنطقة، وقد سبق أن حذرت مصر من هذه الخطوة ودعت إلى إقامة منطقة تجارة حرة عربية أو إقامة فكرة السوق العربية المشتركة لمواجهة المخططات الاقتصادية الإسرائيلية.

في ذات الوقت الذي كانت توقع فيه مصر على اتفاقية الكوبز مع إسرائيل كانت أمريكا قد بدأت مشاورات تمهيدية مهمة سيكون لها أثر مهم على المنطقة في الفترة القادمة، وقد حوت هذه المشاورات مع كل من البحرين، وتونس، والجزائر، والمغرب، حيث بدأت واشنطن بالفعل في إقامة الترتيب الأمثل لمنطقة التجارة الحرة العربية الإسرائيلية ورأت أن اتفاقية الكوبز بين إسرائيل ومصر من شأنها أن تعزز الطرف العربي الذي كان معارضا لهذا النوع من الاتفاقيات في السابق على أن يدخل ويصبح طرفا أساسيا، خاصة أن مذكرة للمحاربة الأمريكية في العام الماضي أوضحت أن موافقة مصر ودخولها إلى منطقة التجارة الحرة العربية الإسرائيلية سيؤثران جدبا على مواقف العديد من الدول العربية الأخرى التي ما زالت مترددة في إقامة أي نوع من العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل.

المهم أن هذه المشاورات أسفرت عن أن هناك مبادرة جديدة للشراكة الاقتصادية ستصبح معالمها بصفة نهائية في عام ٢٠٠٥، وأن مبادرة الشراكة الاقتصادية تضم الدول العربية وإسرائيل وأمريكا وبعضاً من دول الاتحاد الأوروبي التي ما زالت تقابل هذه المبادرة بسوء من التوخي والحد والتربص في الكثير من الأحيان، ولاتزال هذه الشراكة محل أحد وعطاء نتيجة لعدم الاستقرار الذي تشهده المنطقة "البؤس الإيراني - الربيع العربي".

ومن المتوقع أن تقرر أمريكا قررت أن تدعم إقامة هذه الشراكة الاقتصادية الجديدة بنحو مليار دولار سنويا من أجل إنشاء هذه المنطقة، لأن مبادرة الشراكة الاقتصادية الأوسطية في معابها الواسع ستعمل بعد ذلك على بدء إطار للتعاون الحكومي الاقتصادي بين الأجهزة الإسرائيلية والعربية، في حين أن المبادرات التجارية بين إسرائيل والدول

العربية تقوم في غالبيتها على فكرة التعاون بين مؤسسات القطاع الخاص، وبذلك ستصمم الولايات المتحدة تجاور إحدى العقبات المصرية المهمة، وبمفتصاها سوف يكون قد بدأ فعليا التعاون بين الأجهزة الحكومية المصرية والأجهزة الحكومية الإسرائيلية

في مقابل ذلك يعتبر بعض المؤيدين للإنعاقية أن مصر حصلت على بعض المميزات المهمة من خلال توقيعها على هذه الاتفاقية وما ستليها من اتفاقيات اقتصادية أخرى وفي مقدمتها إنشاء شراكة ثنائية بين مصر وأمريكا تطبق عليها الشراكة الاستراتيجية من أجل الاستقرار والتنمية في الشرق الأوسط، والميزة الأساسية لهذه الشراكة الاستراتيجية هي أن كل القرارات والسياسات الأمريكية المتعلقة بالشرق الأوسط ستكون محل مشاورات مسبقة مع الحكومة المصرية، وهي خطوة ترى فيها مصر أنها تمثل معيارا مهما وأساسيا للمحافظ على دورها المستقل كقائد رئيسي في عملية السلام، إلا أن الملاحظ أن الشراكة الاستراتيجية أدخلت مفهوم التنمية في الشرق الأوسط حسب الرعة المصرية، وهو ما يعنى أن حرةا كبيرا من القرارات الاقتصادية المهمة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ستكون هي الأخرى محل مشاورات، وأن مصر يمكن أن تستفيد من نطاق هذه المشاورات إذا رأت أن أحد برامجها التنموية الكبرى في المنطقة يمكن أن يتم تطبيقها في مصر

وفي سياق آخر فإن إسرائيل رفضت شرط مهما كان سوف يقلل من الآثار السلبية لهذا الاتفاق، حيث كان الشرط المصري يقضى بأن تفعيل اتفاقية الكوير ووضعها موضع التنفيذ تربط بتنفيذ إسرائيل لحصة خارطة الطريق في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأوصحت مصر وجهة نظرها تلك بأن من شأن ذلك أن يدفع الرأي العام إلى أن تقل إمكانية التعاون مع الطرف الإسرائيلي، إلا أن إسرائيل أصرت على الفصل التام بين الجانب السياسى والجانب الاقتصادى واعتبرت أن ما يحدث بشأن الكوير لا علاقة له بالسنة بالأراضي الفلسطينية المحتلة.

هذا الإصرار الإسرائيلى هو الذى دفع مصر إلى طلب تعهدات من الولايات المتحدة بأن تكون أكثر حرصا على تنفيذ خارطة الطريق ووجه إسرائيل بالتزاماتها في هذا الشأن، وتقرر أن يتم تصميم ذلك الشرط المصرى في إطار الشراكة الاستراتيجية الجديدة بين البلدين للاستقرار والتنمية في الشرق الأوسط.

ومن المميزات التي حصلت عليها إسرائيل بمقتضى اتفاقية الكويز إتاحة السوق المصرية أمام الصادرات الإسرائيلية، حيث ينتظر أن تحقق العديد من الصناعات الإسرائيلية طفرة هامة في هذا المجال، ومن المتوقع أن المبادلات التجارية الإسرائيلية سوف تزيد لأكثر من الضعف ومستلح نحو ٨٠ مليون دولار في العام الأول لترايد تدريجياً، كما أنه من خلال هذه المبادلات فمن المؤكد أن الصادرات الإسرائيلية سوف تتسرب إلى الأسواق العربية على غرار ما حدث مع الأردن عام ٢٠٠٦، والتي من خلالها تنقل البضائع والسلع الإسرائيلية إلى العديد من الدول العربية المجاورة ومن بينها مصر، ولذلك فإن مصر ستمثل انفرع الشاسى أو الدولة العربية الأكثر أهمية في المنطقة والتي باختراقها ستفد البضائع والسلع الإسرائيلية إلى العديد من الدول العربية الأخرى، كما سستغل إسرائيل اتفاقية الكويز للدخول إلى العديد من الأسواق الأفريقية القريبة من مصر.

وبحسب ما أكدت التقارير المعنية الرقابية فإن هذا الاتفاقى الاقتصادى الذى يعد الأول من نوعه بين مصر وإسرائيل والذى يمثل الجانب الاقتصادى لاتفاقية كامب ديفيد فإن أحد مساوئه الحقيقية هو أنه تم بدون دراسة واعية وحقيقية لصناعة المنسوجات المصرية، فهذا الاتفاقى سىؤثر بنسبة تزيد على ٧٠٪ على كل مصاعات الغزل والسيج التى لم تدخل فى اتفاقية الكويز وأن هذا يعنى أن العديد من المناطق سواء فى المحلة أو العاشر من رمضان أو السادس من أكتوبر أو فى غير ذلك من المناطق الصناعية المؤهنة لصناعة الغزل والسيج حيث إن الإمكانيات المتاحة هذه المصاعات لن تكون قادرة على المنافسة بحدية مع المناطق السبع.

ومن الإنتقادات للإتفاقية أنها ستكون بمثابة تعبير عن مصالح عدد من رجال الأعمال الذين سارعوا بالتمهيد لإجراء اتصالات مكثفة مع عدد من رجال عدد من رجال الأعمال الإسرائيليين من أجل إنشاء ملتقيات صناعية للسيج فى مصر، وحيث تكون هذه الملتقيات هى السواة الحقيقية لإنشاء مصانع اتفاقية الكويز، واستقد التقرير أيضاً مسارعة الحكومة بتأييدها هذا التوجه، خاصة أنه التقى مع توجهاتها فى توقيع اتفاقية الكويز.

ويسعى أن يشار كذلك إلى أنه كان هناك تعاون سابق في السبعين بين مصر وإسرائيل وأن مصر أوقفت هذا التعاون نتيجة لأصرار أصوات الصناعة المصرية، ولكن في هذه المرة لن تستطيع مصر إيقاف ذلك التعاون لأن إسرائيل دخلت في نطاق اتفاق دولي ترعاه الولايات المتحدة، وأنها شريك أساسي ورئيسي.

ومما لا شك فيه فإن هذا الاتفاق هو ترجمة عملية لمحة الكونغرس الأمريكي التي أصدرها في العام ٩٦ وأنه في ٩٧ دخلت الولايات المتحدة في مفاوضات جادة مع الحكومة المصرية من أجل توقيع اتفاقية الكويز إلا أن مصر رفضت ذلك في هذا الوقت بالرغم من الاعتبارات السياسية التي تدخلت في حيله، وعندما تم تحديد المفاوضات في العام ٩٨، أوقفت سبب ربط الولايات المتحدة بين اتفاقية الكويز واتفاقية التجارة الحرة.

وعلى الرغم من أن الأردن وقعت هذا الاتفاق في العام ٩٩ إلا أن الظروف في الأردن والتي أدت إلى زيادة الصادرات الأردنية كانت بسبب احتراق الأردن للعديد من القطاعات الخاصة والمؤسسات الاقتصادية الكبرى وذلك من خلال إسرائيل نفسها التي قدمت هذه التسهيلات للحكومة الأردنية في حين أن إسرائيل لم ولن تقدم هذا النوع من التسهيلات إلى مصر.

بجمل القول إن اتفاقية الكويز وإن كانت تعبر بالأساس عن مصالح رجال أعمال مصريين وإسرائيليين وأسبغت عليها الحكومة المصرية رعاية رسمية إلا أن العديد من علامات الاستفهام صاحبت توقيع هذا الاتفاق، والذي يشكل تطوراً مثيراً ومزعجاً على صعيد دمج إسرائيل في المنطقة بالرغم من استمرار سياسات القتل والإرهاب التي تمارسها ضد الشعب الفلسطيني، ومواصلة احتلال الأراضي الفلسطينية، والسورية، واللبانية، وهي أمور تدفع إلى التساؤل حول الأسباب التي شجعت الحكومة المصرية على الإقدام على مثل هذه الخطوة مع القاتل شارون وأركان حكومته في هذه المرحلة التاريخية التي تتعرض فيها الأمة العربية لحملة متواصلة لا تهدأ ولا تتوقف بقصد تركيع شعوبها وإحضاعها للقوى الاستعمارية المعادية، فضلاً عن رياح الربيع العربي التي أهبّت على العالم العربي لن نسمع بمزيد من هذا التعاون إلا إذا سبقه عودة الحقوق الفلسطينية والعربية "مراعياً شعباً"

الفصل الخامس

**إقامة منطقة تجارة حرة فى نطاق
اتفاقية المشاركة المصرية الأوروبية**

إقامة منطقة تجارة حرة في نطاق اتفاقية المشاركة المصرية الأوروبية

مقدمة:

تمثل هذه المنطقة شكل من أشكال التعاون الإقتصادي بين مصر وتكتل يتمثل في الإتحاد الأوروبي، وترتبط مصر باتفاق للتعاون الإقتصادي مع الإتحاد الأوروبي تم إبرامه في ١٨ يناير ١٩٧٧ ينظم التبادل التجاري والتعاون الإقتصادي والمالي بين الجانبين، وينص ذلك الاتفاق منح مزايا للمصادرات المصرية لدول الإتحاد الأوروبي دون أن تقدم مصر مزايا مقابلة لصادرات دول الإتحاد الأوروبي لمصر

وتنص المادة ٤٨ من هذا الاتفاق على أنه يمكن لأي من الطرفين إلغاء الاتفاق بإخطار الطرف الآخر بذلك، ويوقف العمل به بعد انقضاء اثني عشر شهرا من تاريخ هذا الإخطار.

وقد طرح الإتحاد الأوروبي على دول شرق وجنوب البحر المتوسط صيغة جديدة للتعاون بين الجانبين تشمل كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وذلك في إطار سياسة الإتحاد الأوروبي تجاه دول البحر المتوسط.

وفي إطار هذه السياسة وقع الإتحاد الأوروبي اتفاقات مشاركة مع كل من المغرب وتونس والأردن ويحظى حاليا التفاوض مع لبنان وسوريا والجزائر وقد حثت مفاوضات بين مصر والإتحاد الأوروبي منذ عام ١٩٩٥ أسفرت عن التوصل لمشروع الاتفاقية الخائية التي يتم بموجبها إنشاء مشاركة بين الجانبين بهدف تحقيق ما يلي:

- إتاحة إطار ملائم للحوار السياسي على نحو يسمح بتطوير علاقات سياسية وثيقة بين الطرفين.
- تهيئة الظروف لتحرير المصطرد لتجارة في السلع والخدمات ورؤوس الأموال.
- تعزيز تطوير علاقات اقتصادية واحتتمعية متوارنة بين الأطراف من خلال الحوار والتعاون.

- المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمصر.
- تشجيع التعاون الإقليمي بفرض تعزيز التعايش السلمى والاستقرار الاقتصادى والسياسى.
- ريادة التعاون في المجالات الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

ونستعرض هنا عدة نقاط كالتالى:

- أولاً: إنشاء منطقة تجارة حرة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبى.
- ثانياً: الإحراجات المسموح بها لمعالجة الآثار السلبية لتحرير واردات السلع الصناعية
- ثالثاً: تحرير التجارة فى السلع الزراعية.
- رابعاً: قواعد المنشأ.
- خامساً: الآليات التى يمكن استخدامها فى حالة تعرض الإنتاج المصرى لمافسة غير عادلة.
- سادساً: تحرير تجارة الخدمات بين مصر والاتحاد الأوروبى.
- سابعاً: التعاون المالى.
- ثامناً: التنظيم المؤسسى للاتفاقية.

ويتم بموجب الاتفاقية إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر والاتحاد الأوروبى خلال فترة انتقالية لا تتجاوز اثنى عشر سنة من دخول الاتفاقية حيز التنفيذ، يتم فى نطاقها تحرير السلع الصناعية المتبادلة بينهما حيث تعفى صادرات السلع الصناعية المصرية لدول الاتحاد الأوروبى من الرسوم الجمركية فور دخول الاتفاقية حيز النفاذ بينما تعفى صادرات السلع الصناعية الأوروبية لمصر من الرسوم الجمركية طبقاً للتوقيعات والنقوائم المحددة بالاتفاقية، بينما لا تحرر السلع الزراعية والسلع الزراعية المصنعة وإنما تعامل طبقاً للقواعد المذكورة بالاتفاقية، والنسبة تحدد حصص تعريفية لبعض السلع بحيث تتمتع بمزايا جمركية للقواعد

المذكورة بالاتفاقية، والتي تحدد حصص تعريفية لبعض السلع بحيث تتمتع بمزايا جمركية ويحدد لبعضها مواسم محددة للتصدير.

ونص الاتفاقية على أن يقوم الطرفون خلال العام الثالث من تطبيق الاتفاقية بتحديد الإجراءات التي تطبق من بداية العام الرابع لتحقيق أكبر لتحاترتها من المنتجات الزراعية والسمكية والمنتجات الزراعية المصنعة.

وتجيز الاتفاقية لمصر اتخاذ إجراءات استثنائية لمدة محددة خلال المرحلة الانتقالية إذا تعرضت بعض الصاعات لصعوبات خطيرة نتيجة لتحرير الواردات من الاتحاد الأوروبي من السلع المماثلة.

كما تتضمن الاتفاقية تطبيق قواعد الجات ومطمة التجارة العالمية الخاصة بمكافحة الدعم والإغراق وإجراءات الوقاية.

كما تتضمن الاتفاقية منح كل من الطرفين للآخر معاملة الدولة الأولى بالرعاية في قطاع التجارة في الخدمات طبقاً للزام كل منهما في نطاق أحكام الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات الملحقه باتفاقية التجارة لعامة، وأن يدرس الطرفان مد نطاق الاتفاقية ليشمل حق إنشاء الشركات داخل أراضي الطرف الآخر وتحرير توريد الخدمات، ويتم مراجعة الموقف فيما لا يتجاوز خمس سنوات من دخول الاتفاقية حيز السداد.

كما تهدف الاتفاقية إلى زيادة تدفق رؤوس الأموال والخبرات والتكنولوجيا إلى مصر، وإلى زيادة التعاون الاقتصادي والعلمي والعنى بهدف تعزيز الجهود المصرية لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متواصلة من خلال نقل المشورة والخبرات والتدريب وتقديم المعونة المالية والإدارية والتنمية لتطوير قطاعات الاقتصاد المصرى.

أولاً: إنشاء منطقة تجارة حرة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي

يتم بموجب مشروع الاتفاقية إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي وفقاً للإجراءات المصوص عليها بمشروع الاتفاقية، وبما يتماشى مع أحكام الاتفاقية العامة للتحريرات والتجارة (الجات) لعام ١٩٩٤ والاتفاقات الأخرى المرفقة بالاتفاقية المنشئة لمنظمة التجارة العالمية.

تحرير التجارة في المنتجات الصناعية:

ويتم بمقتضى الاتفاقية، تحرير التجارة بين الطرفين من كل القيود الكمية والتعريفية الجمركية وفقا لجداول سلعية ورمية موصحة في الاتفاقية وتحدد على النحو التالي:

١- الصادرات المصرية للاتحاد الأوروبي:

يتم إعفاء الصادرات المصرية لدول الاتحاد الأوروبي من السلع الصناعية من الرسوم الجمركية وأية رسوم أخرى ذات أثر مماثل ودون أية قيود كمية أو قيود أخرى ذات أثر مماثل وذلك فور دخول الاتفاقية حيز النفاذ.

٢- صادرات الاتحاد الأوروبي لمصر:

يتم إعفاء صادرات دول الاتحاد الأوروبي لمصر من السلع الصناعية من الرسوم الجمركية وأية رسوم أخرى ذات أثر مماثل ودون أية قيود كمية أو قيود أخرى ذات أثر مماثل وذلك طبقا للبرنامج الزمني التالي:

١- السلع المدرجة في القائمة الأولى:

يتم إلغاء الرسوم الجمركية عليها تدريجيا خلال ثلاث سنوات من تاريخ دخول الاتفاقية حيز النفاذ، وذلك بواقع تخفيض في الرسوم الجمركية بنسب ٢٥٪ عند دخول الاتفاقية حيز النفاذ، ثم ٢٥٪ سنويا بعد ذلك.

جدول رقم (٧) نسبة التخفيضات في التعريفات الجمركية للمجموعة السلعية في القائمة الأولى عبر سنوات الاتفاق (نسبة مئوية)

مداية سنوات الاتفاق												دخول الاتفاق حيز النفاذ	
١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١		
-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	قائمة الأولى

ثانياً: الإجراءات المسموح بها لمعالجة الآثار السلبية لتحرير واردات السلع الصناعية

١- الإجراءات المسموح بها لمعالجة الآثار السلبية لتحرير واردات السلع الصناعية

نظراً لاحتلال تأثير القدرة التنافسية لمنتجات بعض الصناعات المصرية نتيجة لإزالة الرسوم الجمركية على واردات السلع المماثلة الواردة من الاتحاد الأوروبي، مما قد يسبب صعوبات لتلك الصناعات المصرية، لذلك فقد اتفق على الآتي:

- في حالة حدوث صعوبات بالغة بالنسبة لمنتج ما نتيجة لإجراءات تحرير الواردات المصرية من الاتحاد الأوروبي، يجوز مراجعة الحدود الرسمية الخاصة به من جانب لجنة المشاركة بالاتفاق المشترك وعلى أساس أن البرنامج الزمني الذي طلب مراجعته بخصوص المنتج المحدد.
- لس يتم تأجيله إلى ما بعد الحد الأقصى لعمرة الانتقالية. وإذا لم تتخذ لجنة المشاركة قراراً في غضون ثلاثين يوماً من تاريخ تقديم طلب مراجعة الحدود الرسمى، يجوز لمصر تطبيق الحدود الزمنى مؤقتاً لمدة لا تتجاوز سنة واحدة.
- كما يجوز لمصر اتخاذ إجراءات استثنائية لمدة محددة بزيادة أو إعادة تطبيق الرسوم الجمركية.
- يقتصر تطبيق هذه الإجراءات على الصناعات الجديدة والويدة. أو على القطاعات التى تخضع لعملية إعادة هيكلة أو التى تواجه صعوبات حطيرة خاصة عندما تتضمن تلك الصعوبات مشكلات اجتماعية شديدة.
- لا تزيد الرسوم الجمركية على واردات مصر من المنتجات التى لها منشأ المجموعة والنسبة تخضع للإجراءات الاستثنائية عن ٢٥٪ من القيمة، ويجب أن تحافظ على هامش تفصيل للمنتجات التى لها منشأ المجموعة، ولا يجب أن تتجاوز القيمة الكلية

لثلاث الواردات الخاضعة لمثل هذه الإجراءات عن ٢٠٪ من الواردات الكنية من المنتجات الصناعية من المجموعة خلال السنة الأخيرة المتاحة بياناتها

- تطبق تلك الإجراءات لمدة لا تزيد عن خمس سنوات ما لم تسمح لجنة المشاركة بمدة أطول. ويتم إيقاف تطبيق مثل هذه الإجراءات بانتهاء الحد الأقصى للفترة الانتقالية.
- لا يجوز تطبيق هذه الإجراءات على أى منتج بعد انقضاء فترة تزيد عن ثلاث سنوات مد تاريخ إلغاء كل الرسوم الجمركية والقيود الكمية والرسوم والإجراءات الأخرى ذات الأثر المماثل على هذا المنتج.
- تقوم مصر بإخطار لجنة المشاركة بأى إجراءات استثنائية تعتزم تطبيقها وبناء على طلب الاتحاد الأوروبي يتم عقد مشاورات حول الإجراءات والقطاعات المعنية وذلك قبل تطبيقها. وعند تطبيق هذه الإجراءات تقوم مصر بتوريد اللجنة برنامج زمنى لإلغاء الرسوم الجمركية التى تم تطبيقها. ويتضمن هذا البرنامج إلغاء هذه الرسوم الجمركية بمعدلات سنوية متساوية بحيث يبدأ فى موعد لا يتجاوز العام التالى لتطبيقها ويجوز للجنة المشاركة أن تقرر وضع برنامج زمنى مختلف.
- ويجوز للجنة المشاركة من قبل الاستثناء ولغرض دراسة الصعوبات المرتبطة بإقامة صناعات جديدة المصادقة على الإجراءات التى تكون مصر قد اتخذتها لفترة أقصاها أربعة سنوات من انقضاء فترة الإثني عشر سنة الانتقالية

ثالثاً: تحرير التجارة فى السلع الزراعية

فى ضوء السياسة الزراعية المشتركة (CAP) Common Agricultural Policy التى يقوم الاتحاد الأوروبى بتطبيقها ويتم بمقتضاها حماية الإنتاج الزراعى المحلى رفض الاتحاد الأوروبى تحرير التجارة فى السلع الزراعية، أسوة بما تم مع باقى الدول التى أبرم معها اتفاقات مشاركة. وقد اتفق الطرفان على ما يلى:

- أن يعمل الاتحاد الأوروبي ومصر باضطراد على تحقيق أكبر لتجارتهما في المنتجات الزراعية والسمكية والمنتجات الزراعية المصنعة التي تهم كلا الطرفين
- أن تقوم مصر والاتحاد الأوروبي خلال العام الثالث بدراسة الموقف وذلك بغرض تحديد الإجراءات التي تنطبق من جانب كل من مصر والاتحاد الأوروبي اعتباراً من بداية العام الرابع من دخول هذه الاتفاقية حيز التنفيذ.
- أنه في حالة إدخال قواعد خاصة بتيحة لتطبيق السياسة الزراعية بأحد الطرفين أو إجراء تعديل على القواعد أو عند إجراء تجديد للأحكام الخاصة بتطبيق السياسة الناشئة عن الاتفاقية بخصوص المنتجات المعنية، وفي مثل هذه الحالات فإن الطرف المختص يتولى إخطار لجنة المشاركة بهذا التعديل وساء على طلب الطرف الآخر تجتمع لجنة المشاركة للأخذ في الاعتبار مصالح الطرف الآخر. وإذا قام الاتحاد الأوروبي أو مصر عند تطبيق ما ورد أعلاه بتعديل الترتيبات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية للمنتجات الزراعية فإنها سيمسحان الواردات التي لها مشأ الطرف الآخر ميزة تعادل تلك المنصوص عليها في هذه الاتفاقية.

١ الترتيبات التي تطبق على الواردات إلى الاتحاد الأوروبي من المنتجات الزراعية المصرية:

يسمح باستيراد المنتجات المدرجة في الجدول الواردة فيما بعد التي مشأها مصر إلى الاتحاد الأوروبي طبقاً للشروط التالية:

- أ- يتم إلغاء الرسوم الجمركية أو خفضها وفقاً لما هو موضح بالعمود (أ) من الجدول.
- ب- بالنسبة لمنتجات معينة التي تنص التعريفة الجمركية للاتحاد الأوروبي على تطبيق رسم قيمي ورسم آخر محدد على تلك المنتجات فإن فئات التخفيض الموضحة في العمودين (أ) و(ج) لا تسري إلا على الرسم القيمي.
- ج - بالنسبة لمنتجات محددة يتم إراتة الرسوم الجمركية في حدود الحصص التعريفية المبينة في العمود (ب).

وبالنسبة للكميات التي يتم استيرادها زيادة عن الحصص المقررة تطبق عليها رسوم التعريفية الجمركية العامة كاملة أو تخفص وفقاً هو موضح بالعمود (ج)

د- بالنسبة للمستحقات التي لها أحكام في العمود (د) فإن كميات التعريفية المدرجة في العمود (ب) تزداد سنوياً بنسبة ٢٪ من كمية العام السابق.

هـ- اعتباراً من أول ديسمبر وحتى ٣١ مايو بالنسبة للبرتقال الطازج فإنه في حدود الحصص التعريفية التي قدرها ٣٤٠٠٠ طن يطبق بالنسبة للمبرة التفضيلية الخاصة بالرسم الجمركي القيمي سعر الدخول المتفق عليه والذي سيتم خفض الرسوم الجمركي المحدد عليه إلى صفر، وهو ٢٦٦ يورو للطن من أول ديسمبر ١٩٩٩ حتى ٣١ مايو ٢٠٠٠، ثم يكون ٢٦٤ يورو للطن لكل فترة بعد ذلك من أول ديسمبر حتى ٣١ مايو وإذا كان سعر دخول الشحنة يقل بنسبة ٢٪ أو ٤٪ أو ٦٪ أو ٨٪ عن سعر الدخول المتفق عليه فإن الرسم الجمركي المحدد سيكون مساوياً على الترتيب لـ ٢٪ أو ٤٪ أو ٦٪ أو ٨٪ من سعر الدخول المتفق عليه. وإذا ما قل سعر دخول الشحنة عن ٩٢٪ من سعر الدخول المتفق عليه فإن الرسم الجمركي المحدد المربوط في محطة التجارة العالمي هو الذي يطبق وبالنسبة لبقية حصص البرتقال الطازج وقدرها ٢٦٠٠٠ طن فإنه يتم تخفيض الرسم الجمركي القيمي عليها بنسبة ٦٠

و- بالنسبة للزهور فإن الحصص التعريفية لها هي ٣٠٠٠ طن بالشروط التالية:

• يجب أن يكون مستوى أسعار الصادرات المصرية للاتحاد الأوروبي مساوياً ٨٥٪ على الأقل من مستوى أسعار المجموعة بالنسبة لنفس المنتجات خلال نفس الفترات الزمنية.

• إذا كان مستوى السعر المصري لأي منتج من هذه المنتجات أقل من ٨٥٪ من مستوى أسعار المجموعة، يوقف العمل بالتعريفية التفضيلية، ويعيد الاتحاد الأوروبي تطبيق التعريفية التفضيلية عندما يكون مستوى الأسعار المصرية مساوياً ٨٥٪ أو أكثر من مستوى أسعار المجموعة.

الوصف	النود الخمركية الأوروبية
مواد نباتية خام من النوع الذي يستخدم بصفة أساسية في الصبغة أو الداغة	١٢٠٤ ١٠ ٠٠
-- زغب قطر	١٢٠٤ ٢٠
- معالج كيميائيا	١٢٠٤ ٢٠ ١٠
-- غيرها	١٢٠٤ ٢٠ ٩٠
غيرها	١٢٠٤ ٩٠ ٠٠
دهن صوف والمواد الخام والذهب المشتقة منه (بما في ذلك اللاتولين)	١٥٠٥
- دهن صوف خام	١٥٠٥ ١٠
-- دهن صوف خام للبيع بالتجزئة	١٥٠٥ ١٠ ١٠
- غيرها	١٥٠٥ ٩٠
-- للبيع بالتجزئة	١٥٠٥ ٩٠ ١٠
دهون وزيت نباتية وحرثاتها، زيت خروع مهدرج المعروف باسم «شمع الأومال»	١٥١٦ ٢٠ ١٠
مرجرين، محاليط أو محضرات صالحة للأكل من الدهون أو شحوم أو زيوت حيوانية أو نباتية أو من جريئات الدهون أو الزيوت المختلفة الداخلة في هذا الفصل خلاف الدهون أو الزيوت الصالحة للأكل أو جزيئاتها المذكورة في النود ١٥١٦.	١٥١٧
مرجرين، باستثناء المرجرين السائل	١٥١٧ ١٠
للبيع بالتجزئة والمعد في عبوات يقل وزن العن منها عن ٢٠ كجم	١٥١٧ ١٠ ١٠
غيرها	١٥١٧ ٩٠
--- مرجرين سائل للبيع بالتجزئة معد في عبوات يقل وزن العبوة منها عن ٢٠ كجم	١٥١٧ ٩٠ ١١
- أنواع أخرى معدة للبيع بالتجزئة	١٥١٧ ٩٠ ٩١
جليسرين (جليسرول)	١٥٢٠

البنود الجمركية الأوروبية	الوصف
٠٠ ١٠ ١٥٢٠	- خام
٩٠ ١٥٢٠	- غيرها
١٠ ٩٠ ١٥٢٠	-- للاستخدامات المبدئية
٩٠ ٩٠ ١٥٢٠	-- غيرها
٠٠ ٠٠ ١٨٠٤	زبدة كاكاو، دهن وزيت
٠٠ ٠٠ ١٨٠٥	مسحوق كاكاو لا يحتوي على سكر مضاف أو مادة أخرى للمنحلية
٢٠٠١	خضراوات وفواكه ومكسرات وأجزاء أخرى من نباتات صالحة للأكل، محضرة أو محفوظة بالخل أو بحمض الخليك

رابعاً: قواعد المنشأ:

إن قواعد المنشأ هي القواعد التي تحدد الحد الأدنى لتعريفات الإنتاج بما فيها عمليات التشغيل أو التصنيع الواجب إجرائها على المدخلات التي ليس لها صفة المنشأ لإكساب المنتج الذي يتم إنتاجه باستخدام تلك المدخلات صفة المنشأ الوطني حتى يتمتع بالإعفاءات والمعاملة التفضيلية الواردة في الاتفاقية.

بروتوكول قواعد المنشأ:

تعتبر قواعد المنشأ جزءاً أساسياً من اتفاقية المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي، وهي واردة بالبروتوكول رقم ٤ الملحق بالاتفاقية.

ولقواعد المنشأ أهمية كبيرة حيث لا تتمتع السلع المصدرة بين الطرفين بالمزايا والإعفاءات المخصوص عليها بالاتفاقية إلا إذا توافرت فيها الشروط المحددة بروتوكول قواعد المنشأ التي تكسبها صفة المنشأ الوطني.

وتنقسم الشروط إلى قسمين شروط عامة، وشروط تحدد الحد الأدنى لعمليات التصنيع أو التشغيل الواجب إجرائها على المدخلات التي ليس لها صفة المنشأ لإكساب المنتج صفة المنشأ.

وتتضمن الشروط العامة ما يلي:

١- حظر رد الرسوم الجمركية (الدروباك) أو الإعفاء منها:

بالنسبة لواردات المدخلات التي ليس لها صفة المنشأ المستخدمة في تصنيع منتجات لها صفة المنشأ الوطني لمصر أو الاتحاد الأوروبي.

واستثناء من ذلك ينص بروتوكول قواعد المنشأ على ما يلي:

• لا يسري ذلك الخطر لمدة ستة سنوات من تاريخ دخول الاتفاقية حيز النفاذ، ويمكن مراجعة هذه الأحكام باتفاق مشترك.

• بعد دخول أحكام هذه المادة حيز النفاذ واستثناء من أحكام الفقرة أعلاه يجوز لمصر تطبيق ترتيبات السماح المؤقت أو الإعفاء من الرسوم الجمركية أو أية رسوم أخرى لها نفس الأثر على المواد المستخدمة في تصنيع منتجات ذات منشأ وفق لما يلي:

أ- تطبيق معدل رسم جمركي قدره ٥٪ على المنتجات الواقعة في الفصول من ٢٥ إلى ٤٩ ومن ٦٤ إلى ٩٧ من نظام التصنيف السلمي الموحد أو على أي معدل أقل معمول به في مصر في ذلك الوقت.

ب- تطبيق معدل رسم جمركي قدره ١٠٪ على المنتجات الواقعة في الفصول من ٥٠ إلى ٦٣ من نظام التصنيف السلمي الموحد أو أي معدل معمول به في مصر في ذلك الفصل.

٢- تراكم المنشأ:

أ- التراكم الثنائي:

تعتبر المواد التي لها صفة منشأ مصر مواد لها صفة منشأ الاتحاد الأوروبي عند دخولها في تصنيع منتج يتم إنتاجه هناك، كما تعتبر المواد التي لها صفة منشأ الاتحاد الأوروبي مواد لها صفة منشأ مصر عند دخولها في تصنيع منتج يتم إنتاجه فيها.

ب- التراكم متعدد الأطراف:

إن المواد التي لها صفة منشأ الجزائر، قبرص، إسرائيل، الأردن، لبنان، مالطة، المغرب، موريتانيا، تونس، تركيا، الضفة الغربية وقطاع غزة تعتبر كأنها من منشأ أوروبي أو مصري عندما تدخل في تصنيع منتج يتم إنتاجه فيها.

ويشترط للاستفادة من التراكم متعدد الأطراف أن توقع الدولة اتفاقية منطقة تجارة حرة مع الدولة أو الدول الأخرى التي ترغب في أن يتم التراكم معها، كما يلزم أن تستخدم جميع هذه الدول قواعد منشأ مطابقة تماما لقواعد المنشأ المصنفة مع الاتحاد الأوروبي.

وتتضمن الدراسة الصادرة من وزارة الاقتصاد والتجارة بعنوان تعريف المنتجات التي لها صفة المنشأ الوصفي في اتفاقية المشاركة المصرية الأوربية التفصيل الكامل لقواعد المنشأ للسلع المختلفة موصحة بالسلعة ورقم السد الخمركي الخاص بها.

خامسا: الآليات التي يمكن استخدامها في حالة تعرض الإنتاج المصري لمنافسة غير عادلة من المنتجات المماثلة الواردة من الاتحاد الأوروبي أو نتيجة لزيادة كبيرة للواردات تضر بالصناعة المصرية

١- ينص مشروع الاتفاقية على أن متسقة مع أحكام الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة لعام ١٩٩٤ (الجات) والاتفاقيات الأخرى متعددة الأطراف للتجارة في السلع المرفقة بالاتفاقية المنشئة لمنظمة التجارة العالمية.

كما ينص على أنه إذا وجد أحد الأطراف أنه يتم إغراق في التجارة مع الطرف الآخر في إطار مفهوم أحكام المادة السادسة من اتفاقية الجات لعام ١٩٩٤، فإنه يجوز له اتخاذ الإجراءات الملائمة ضد هذه الممارسة وفق لقواعد اتفاقية منظمة التجارة العالمية بشأن تنفيذ المادة السادسة من اتفاقية الجات لعام ١٩٩٤ والتشريعات الداخلية الخاصة بذلك.

كما ينص على أنه إذا اكتشف أحد الطرفين وجود دعم في التجارة مع الطرف الآخر في نطاق اتفاقية الجات فإنه يجوز له اتخاذ الإجراءات الملائمة في مواجهة هذه الممارسات

وفقا لاتفاقية منظمة التجارة العالمية بشأن الدعم والإجراءات التعويضية والتشريعات الداخلية الخاصة بذلك.

وينص المشروع أيضا على تطبيق أحكام اتفاقية الحيات ومنظمة التجارة العالمية بشأن الوقاية، والتي تنص على أنه يجوز لأي من الطرفين أن يبطئ الإجراءات الخاصة بالوقاية على سلعة ما إذا وجد أن هذه السلعة تستورد إلى أراضيها بكميات متزايدة سواء بصورة مطلقة أو بالنسبة لإنتاجه المحلي بطريقة تلحق ضررا كبيرا أو تهدد بإلحاق ضرر كبير بالصناعة المحلية التي تنتج منتجات مشابهة أو منافسة لها بشكل مباشر.

وذلك بشرط أن يتم قبل اتخاذ مثل هذه الإجراءات أن يقوم الطرف الذي يعترم تطبيق هذه الإجراءات تزويد لجنة المشاركة بكل المعلومات اللازمة لدراسة الموقف بدقة بغرض التوصل إلى حل مقبول من الطرفين.

سادسا: تحرير تجارة الخدمات بين مصر والاتحاد الأوروبي

ينص مشروع اتفاقية المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي في مجال تحرير الخدمات على ما يلي:

١ - يؤكد الطرفان التزام كل منهما في نطاق أحكام الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات GATS المنحقة بالاتفاقية المشتملة لمنظمة التجارة العالمية ولا سيما الالتزام بمنح كل منهما الآخر معاملة الدولة الأخرى بالرعاية في قطاعات التجارة في الخدمات والتي تشملها هذه الالتزامات.

٢ - وفقا للاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات لا يتم تطبيق هذه المعاملة على.

١ - المزايا الممنوحة من أحد الطرفين في ظل أحكام اتفاقية ما وفقا لما ورد في المادة (٥) من الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات أو في ظل الإجراءات المعمول بها على أساس هذه الاتفاقية.

٢ - المزايا الأخرى الممنوحة بموجب قائمة إعفاءات الدول الأولى بالرعاية المرفقة من جانب أحد الطرفين بالاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات.

٣- يدرس الطرفان مد نطاق هذه الاتفاقية ليشمل حق إنشاء الشركات التابعة لأحد الطرفين داخل أراضي الطرف الآخر وتحرير توريد الخدمات من جانب شركات أحد الطرفين لجمهور المستهلكين لدى الطرف الآخر.

٤- يقدم مجلس المشاركة التوصيات اللازمة لتنفيذ الهدف الوارد في الفقرة (١) من هذه المادة وعند صياغة هذه التوصيات يأخذ مجلس المشاركة في اعتباره الحرية المكتسبة من تطبيق معاملة الدولة الأولى بالرعاية الممنوحة من كل طرف للطرف الآخر طبقاً لالتزامات كل منهما في نطاق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات وخاصة المادة (٥) منها.

٥- يجمع أهداف المصوص عليه في الفقرة (١) من هذه المادة لدراسة أولى من جانب مجلس المشاركة وذلك فيما لا يتجاوز خمس سنوات من دخول هذه الاتفاقية حيز النفاذ.

ويعقد الطرفان فوراً جلسات تشاور في إطار لجنة المشاركة بهدف التوصل إلى حل في هذا الشأن. وإذا لم يتم توصل الطرفان لنتيجة خلال ثلاثين يوماً من بدء المشاورات يجوز للطرف الذي يبرئ تطبيق هذه الإجراءات أن يطبق أحكام اتفاقية الجات بشأن الوقاية.

سابعا: التعاون المالي

ينص مشروع اتفاقية المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي على ما يلي:

لتحقيق أهداف الاتفاقية سوف تقدم مصر حزمة للتعاون المالي وفقاً لإجراءات الملائمة والموارد المالية المطلوبة. ويركز التعاون المالي على ما يلي:

- تشجيع الإصلاحات التي تهدف إلى تحديث الاقتصاد
- الارتقاء بالبنية الأساسية الاقتصادية.
- تشجيع الاستثمار الخاص والأنشطة التي تحقق فرص عمل.

- الاستجابة للنتائج الاقتصادية الخاصة بمصر نتيجة إقامة منطقة تجارة حرة تدريجية وذلك عن طريق الارتقاء بالصناعة وإعدادة هيكلته وتعريب القدرات التصديرية المصرية.
- الإجراءات المصاحبة للسياسات المنعقدة في القطاع الاجتماعي.
- تعزيز قدرات مصر في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية
- الإجراءات التكميلية لتنفيذ الانفاقيات الثنائية لمع وإحكام الرقابة على المحرة غير المشروعة.
- الإجراءات المصاحبة لصياغة وتنفيذ قانون المنافسة.

ثامنا: التنظيم المؤسسي للاتفاقية

1- مجلس المشاركة

يُشأ مجلس مشاركة يجتمع على المستوى الوزاري مرة واحدة سنويا وعدم تقصى الظروف، وذلك بمبادرة من رئيسه وفقا للشروط الواردة في لائحة إجراءاته.

ويدرس مجلس المشاركة أية قضايا رئيسية تنشأ في إطار هذه الانفاقية وأية قضايا ثنائية أو دولية ذات اهتمام مشترك.

2- تكوين المجلس

يتكون مجلس المشاركة من أعضاء مجلس الاتحاد الأوروبي وأعضاء مفوضية الأوروبية من ناحية، وأعضاء الحكومة المصرية من الناحية الأخرى، ويجوز لأعضاء مجلس المشاركة أن يقوموا بإجراء الترتيبات اللازمة لتمثيلهم وفقا للأحكام الواردة في لائحة إجراءاته، ويقوم مجلس المشاركة بوضع لائحة إجراءاته، ويرأس مجلس المشاركة بالتناوب أحد أعضاء مجلس الاتحاد الأوروبي وأحد الأعضاء من الحكومة المصرية وفقا للأحكام الواردة في لائحة إجراءاته.

ويكون لمجلس المشاركة سلطة اتخاذ القرارات في الحالات المصوص عليها فيها،
وتتصح القرارات المتخذة ملزمة للطرفين اللذين سيتخذوا الإجراءات اللازمة لتنفيذها،
ويجوز لمجلس المشاركة اتخاذ توصيات ملزمة.

٣- لجنة المشاركة

تشأ في نطاق صلاحيات مجلس المشاركة لجنة للمشاركة تتولى مسئولية تنفيذ
هذه الاتفاقية، ويجوز لمجلس المشاركة أن يفوض لجنة المشاركة في كل أو بعض أي من
صلاحياته.

٤- تكوين اللجنة

تتكون لجنة المشاركة التي تجتمع على المستوى الرسمي من ممثل الدول الأعضاء في
مجلس الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية من ناحية وممثل الحكومة المصرية من الناحية
الأخرى، وتتصح لجنة المشاركة لائحة إجراءاته، وتكون رئاسة لجنة المشاركة بالتناوب بين
ممثل عن رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي وممثل عن الحكومة المصرية، وتكون للجنة المشاركة
سلطة اتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة هذه الاتفاقية وكذلك في الحالات التي يعوصها
فيها مجلس المشاركة ببابه عنه، وتتخذ اللجنة قراراتها بالاتفاق بين الطرفين وتكون هذه
القرارات ملزمة للطرفين اللذين يجب عليهما اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذها. ويجوز
لمجلس المشاركة أن يقرر تشكيل أية مجموعة عمل أو تشكيل لارم لتنفيذ هذه الاتفاقية
وبمحدد المجلس الإطار المرحلي لعمل أي من مجموعات العمل أو التشكيلات والتي تكون
تابعة له. ويتخذ مجلس المشاركة كل الإجراءات اللازمة لتسهيل التعاون والاتصالات بين
البرلمان الأوروبي ومجلس الشعب المصري.

٥- تسوية النزاعات

يجوز لكل طرف أن يجبل إلى مجلس المشاركة أي نزاع يتعلق بتطبيق هذه الاتفاقية أو
تفسيرها، ويجوز لمجلس المشاركة تسوية النزاع عن طريق إصدار قرار، ويلتزم كل طرف

باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ القرار المشار إليه في الفقرة (٢) من هذه المادة، وفي حالة عدم إمكانية تسوية الخلاف وفقا للفقرة (٢) من هذه المادة، يجوز لأي طرف إخطار الطرف الآخر بتعيين محكم، ويتعين على الطرف الثاني في هذه الحالة تعيين محكم ثان خلال شهرين. ولتنطبق هذه الإجراءات تعتبر المجموعة والدول الأعضاء طرف واحد في النزاع، ويقوم مجلس المشاركة بتعيين محكم ثالث، ويتخذ المحكمون قراراتهم بأغلبية الأصوات ويتعين على كل طرف من أطراف النزاع أن يتخذ الخطوات اللازمة لتنفيذ قرارات المحكمين.

الفصل السادس
الإتفاقية العامة
للتجارة والتعريفة الجمركية

الإتفاقية العامة للتجارة والتعريفة الجمركية

General Agreement on Tariffs and Trade

مقدمة:

يشير عموماً إلى اهدف من هذه الإتفاقية هو التجارة الدولية أى زيادة حجم التجارة وكذلك أداء تحقيق هذا اهدف هو التعريفة الجمركية.

ابطلاقاً من مبدأ المشاورات والمفاوضات التجارية ومنذ نشأت الجات عام ١٩٤٧ قامت الأمانة العامة للجات بعقد عدد من جولات المفاوضات بين الدول الأعضاء، وذلك لتخفيض التعريفات الجمركية وتسهيل تبادل السلع بين الدول الأعضاء، وبالتالي زيادة حجم التبادل التجارى وارتفاع مستوى الرفاهية، وقد احتضنت هذه الجولات فى مدتها الرسمية والمكان التى انعقدت به وكذا الموضوعات التى ناقشتها وحتى جولة أورجواى كان عدد هذه الجولات ثمانى جولات كما ينص من الجدول رقم (٢) وتحقيقاً لأهداف الجات التى سبق ذكرها كان لا بد أن يتم ذلك بمشاورات ومفاوضات للأطراف المتعاقدة، لذا فقد قامت الأمانة العامة للجات بعقد عدد من جولات المفاوضات منذ نشأتها الجات فى مدينة جنيف بسويسرا عام ١٩٤٧ وحتى الجولة الأخيرة التى أقيمت فى مدينة بورتا دل است فى أورجواى، والتى كانت من أطول جولات الجات، واستمرت من عام ١٩٨٦ وحتى عام ١٩٩٣ والتى كان لها أبعد الأثر فى التجارة الدولية، وكان عدد هذه الجولات اثنى أحرىث ثمان جولات احتضنت هذه الجولات من حيث مكان إجرائها وتوقيت إجرائها والموضوعات التى ناقشتها هذه الجولات، وستناول هذه الجولات بشيء من التفصيل، وسينم التركيز على الجولات الثلاث الأخيرة نظراً لأهميتها.

جدول رقم (٨)

جولات المحادثات من (١٩٤٧-١٩٩٤)^(١)

٢	ترتيب الجولة	اسم الجولة	مكان الجولة	توقيت الجولة	عدد الدول المشاركة	الموضوعات التي تعرضت لها الجولة
١	الأولى	مفاوضات جنيف	مدينة جنيف بسويسرا	١٩٤٧-١٩٤٧	٢٢	التعريفات الجمركية
٢	الثانية	مفاوضات آسي	مدينة أنس بفرنسا	١٩٤٩-١٩٤٩	١٣	التعريفات الجمركية
٣	الثالثة	مفاوضات نوركواي	مدينة نوركواي بالنرويج	١٩٥٠-١٩٥١	٣٨	التعريفات الجمركية
٤	الرابعة	مفاوضات جنيف	مدينة جنيف بسويسرا	١٩٥٢-١٩٥٦	٢٦	التعريفات الجمركية
٥	الخامسة	جولة ديلون	مدينة جنيف بسويسرا	١٩٥٩-١٩٦١	٢٦	التعريفات الجمركية
٦	السادسة	جولة كيدي	مدينة جنيف بسويسرا	١٩٦٤-١٩٦٧	٦٢	التعريفات الجمركية الإجراءات المضادة لسياسات الإغراق
٧	السابعة	جولة طوكيو	طوكيو باليابان	١٩٧٣-١٩٧٩	١٠٢	التعريفات والمشكلات غير التعريفية
٨	الثامنة	جولة أورحوي	بونتل إست أورحوي	١٩٨٦-١٩٩٣	١١٧	معاهدة دولية حول التجارة الدولية (المرافعة، الخدمات، الإغراق)
٩	الثامنة	جولة مراكش	مراكش المغرب	ديسمبر ١٩٩٤	١٢٧	إنشاء منظمة التجارة العالمية

GATT. What it is, what it does, Geneva, Switzerland, 1992.

(١) ميرندا رول رول، دراسة لأثار اتفاقيات محادثات تحرير التجارة على مستقبل اقتصاديات الدول النامية، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد الأول، ١٩٩٦، ص ١٣٦

(٢) عدنان شوكت شومان، اتفاقية حلت الدولية الراشحة دوما، احسرون دوما، مرجع سابق، ص ٢٩.

ويشير الحدول إلى زيادة عدد المشاركين والموقعين على هذه الاتفاقية بسبب الإقناع والإستمادة والمرايا عديدة للدول الموقعة في مجال تشييط التجارة الخارجية راد من ٢٣ إلى ١٢٧ دولة، كما يشير أيضا إلى تضاعف حجم التجارة الخارجية بالمقارنة بما كان موحودا قبل الحرب العالمية الثانية.

اولا: الجولة الأولى (مفاوضات جنيف)''

عقدت هذه الجولة في مدينة جنيف بسويسرا عام ١٩٤٧ وكان عدد المشاركين اثنا عشر دولة، وقد أسفرت عن تخفيض خمسة وأربعين ألف تعريفة جمركية، تشمل سندا قيمتها عشر مليارات دولار وتشكل ٥٠٪ من مجموع قيمة التجارة الدولية آذاك.

ثانيا: الجولة الثانية (مفاوضات أنسى):

عقدت هذه الجولة في مدينة أنسى بفرنسا عام ١٩٤٩ وكان عدد المشاركين ثلاثة عشر دولة، وتم الاتفاق في هذه الجولة على تخفيض ٥٠٠٠ تعريفة جمركية على السلع الصناعية.

ثالثا: الجولة الثالثة (مفاوضات توركووى):

عقدت هذه الجولة في مدينة توركووى ببلجترا عام ١٩٥٠، وضمت ثمانية وثلاثون دولة وتم تخفيض ٧٨٠٠ تعريفة جمركية بما يعادل ٥٥٪ من مستوى التعريفة التى كانت عليها في عام ١٩٤٨.

رابعا: الجولة الرابعة (مفاوضات جنيف):

أقيمت هذه المفاوضات في مدينة جنيف بسويسرا عام ١٩٥٢، واستمرت حتى ١٩٥٦، وكان عدد المشتركين ستة وعشرون دولة، وتم في هذه الجولة تخفيض التعريفة الجمركية لسلع تبلغ قيمتها بما يعادل ٢,٥ مليون دولار.

(١) المرجع السابق، ص ٣٠.

خامساً: الجولة الخامسة (جولة ديلون):

عقدت هذه الجولة بمدينة جنيف بسويسرا عام ١٩٦٣ وحتى عام ١٩٦٧، وشارك في هذه الجولة ستة وعشرون دولة، وأطلق اسم ديلون على هذه الجولة نسبة إلى وزير تجارة الولايات المتحدة الأمريكية، وكان هو المحرك الأساسي للمفاوضات، وقد توصلت المفاوضات في هذه الجولة إلى تخفيض ٤٤٠٠ تعريفية جمركية لسلع صناعية تبلغ قيمتها ٤.٩ مليار دولار، وتعتبر هذه الجولة هي آخر الجولات التي تم فيها التفاوض بالنظام الثاني، وهو دولة لدولة وسلعة لسلعة، وقد اتفق على موعد الجولة مع موعد وضع التعريفية الجمركية الموحدة للمجموعة الاقتصادية الأوروبية^(١).

سادساً: الجولة السادسة (جولة كيندي):

بعد إنشاء الجماعة الاقتصادية الأوروبية التي انتهجت سياسة جمركية موحدة في مواجهة الاقتصاد الأمريكي، كان لا بد للإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس جون كيندي مواجهة هذه التطورات^(٢)، مما دعا الرئيس الأمريكي جون كيندي في ٢٥ يناير ١٩٦٢ بتوجيه رسالة إلى الكونجرس الأمريكي بضرورة إجراء مفاوضات في إطار الحات، لإجراء التخفيضات الجمركية والحوافز الأخرى، وإلغاء إجراءات التحيز على أن يستفيد كل الأعضاء من ذلك، وبأنعمل أجريت هذه المفاوضات، باشتراك اثنا وستون دولة في مدينة جنيف بسويسرا، واستمرت المفاوضات حتى مارس^(٣) ١٩٦٧، وقد أجريت المفاوضات لأول مرة على أساس التخفيض الجمركي بنسبة معينة على المجموعة السلعية المختلفة، وذلك بدلا من النظام السابق وهو التفاوض على كل سلعة مقابل سلعة^(٤).

ولكن خلال هذه الجولة واجهت المفاوضات صعوبات كثيرة، خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الجماعة الأوروبية، التي تعلقت بمعدلات التعريفية الجمركية

(١) حسان رحاني عبد النظيف، الاتفاقية العامة لتجارة والتعريفات الجمركية، دبلوم معهد التخطيط القومي، ١٩٩٤.

(٢) أسامة المحدث، احات ومصر والبلدان العربية من هدار إلى مراكش، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٣) عدنان شوكت شومان، اتفاقية الحات الدولية تراحيون دوما، الخاسرون دوما، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٤) سميرة محمد عبد العزيز، التجارة العالمية وحات ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ٣٤.

الواجب تخفيضها بالنسبة للمنتجات الزراعية والكيماوية، ورغم كل الصعوبات تم التوصل لمجموعة من الاتفاقات التي أثرت على التجارة الدولية منها اتفاقية الزراعة الذي يقضي بتخفيض الرسوم الجمركية على هذه المنتجات بنسبة ٢٥٪، كما تم الاتفاق على مكافحة الإغراق وبالنسبة للمنتجات الصناعية بلغ متوسط نسبة تخفيض الرسوم الجمركية على السلع الصناعية حوالي ٣٥٪، على أن يتم ذلك تدريجياً خلال خمس سنوات، وتختلف نسبة التخفيض من دولة لأخرى كما يتضح من الجدول.

الجدول رقم (٨)

متوسط نسبة تخفيض الرسوم الجمركية على المنتجات الصناعية للدول المختلفة

٢	الدولة	نسبة التخفيض	ملاحظات
١	الولايات المتحدة الأمريكية	١٣٠ - ٥٠٪	٥٠٪ لمجموعة من السلع و ٣٠٪ - ٥٠٪ لمجموعة أخرى
٢	السوق الأوروبية المشتركة	٣٥٪	
٣	اليابان	٣٠٪	
٤	كندا	٢٤٪	
٥	للمملكة المتحدة	٣٨٪	

المصدر: إيهاب عز الدين نديم، مرجع سابق، ص ٢٢٦٣.

سابعاً: الجولة السابعة: (جولة طوكيو):

بعد اختيار نظام أسعار الصرف الثبته - نظام بريتون وودز -، وذلك عند إعلانه أن الولايات المتحدة تحلت عن التزاماتها بتحويل الدولار إلى ذهب، وذلك بعد التحيز الذي واجهته الولايات المتحدة في ميزان مدفوعاتها لأول مرة منذ عام ١٩٠٠. وبعد الارتعاج المناجني لأسعار الطاقة عام ١٩٧٣، كل هذا أدى إلى ظهور اتجاه كثير من الدول باتباع سياسة حمائية بغرض سد العجز في موارد المدفوعات وخاصة الدول المتقدمة.

(١) سيل حشد، احداث ومطبخ لتجارة العالم، مرجع سابق، ص ١٠

(٢) وذلك عندما أوقف العرب بيع البترول لإسرائيل والتحول لمؤبدها خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣

كل هذه المتغيرات على النظام الاقتصادي العالمى وأيضاً ما واحته أمريكا، دعا الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون فى عام ١٩٧٣ لعرض مشروع الإصلاح التجارى، ويعطى هذا القانون صلاحيات قوية جداً للتفاوض التجارى مع العالم الخارجى ولم تعطى هذه الصلاحيات مد عام ١٩١٩، وقد تأخر إقرار هذا التصديق من الكونجرس وذلك لاشعاله بفصيحة وترحيث عام ١٩٧٣ وأخيراً تم إقرار هذا القانون عام ١٩٧٥، ومن هذا التاريخ بدأت المفاوضات الخاصة لجولة طوكيو^(١)، وقد انتهت مفاوضات هذه الجولة فى عام ١٩٧٩.

ومن الجدير بالذكر أن جولة طوكيو ترجمة لمفكر المدرسة الكلاسيكية واليوكلاسيكية الداعية لتحرير التجارة من القيود غير الجمركية، فلقد اهتمت هذه الجولة ليس فقط بالقيود التعريفية، ولكن بالقيود غير التعريفية أيضاً^(٢). وقد ناقشت هذه الجولة موضوعات كثيرة من ارتفاع أسعار السلع الغذائية، وحماية المستهلك والبيئة، وتسييط إجراءات تراخيص الاستيراد، وضمت هذه الاتفاقية نظاماً متحابساً لحساب قيمة الجمارك (ملزمة فقط للأطراف الراضية فى الانضمام إليها)، وتم الاتفاق على إنشاء الجمارك (ملزمة فقط للأطراف الراضية فى الانضمام إليها)، وتم الاتفاق على إنشاء مجلس المعلوم الدولى^(٣)، وتم الاتفاق على إنشاء مجلس الألبان، وقد تم الاتفاق على إلغاء الرسوم الجمركية المفروضة على الطيران المدنى، وتم الاتفاق على تخفيض التعريفات الجمركية^(٤) على آلاف من السلع الزراعية والصناعية بمعدلات سنوية لمدة سبع سنوات اعتباراً من أول يناير ١٩٨٠، وقد غطت هذه التخصيصات نحو ١٢٠ مليار دولار تمثل ٩٠٪ من التجارة الصناعية بين الدول المتقدمة والجدول رقم (٤) يبين متوسط نسبة التعريفات الجمركية قبل وبعد جولة طوكيو فى بعض البلدان.

(١) نيل حشاد، الجات ومنظمة التجارة العالمية، مرجع سابق، ص ١١.

(٢) أسامة الخديوب، الجات مصر و لبلدان العربية من هادى إلى مراكش، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٣) عدنان شوكت، اتفاقيات اجات الدولية الراضون دوماً، واحدسرون دوماً، مرجع سابق، ص ٣١.

(٤) حاتم أحمد جعفر، تحرير التجارة الدولية فى إطار جولة أورخوانى لدره الاقتصادية على صعدة البارات فى مصر، رسالة ماجستير، كلية التجارة جامعة حيوان، ٢٠٠٠، ص ١٣.

المجلد رقم (٩)

متوسط نسبة التعريفة الحمركية قبل وبعد جولة طوكيو (دول مختارة)

الدول	متوسط التعريفة على المنتجات الصناعية		
	نسبة التحصيل /	بعد جولة طوكيو	قبل جولة طوكيو
الجماعة الأوروبية	٢٩	٤,٧	٦,٦
اليابان	٤٩	٢,٨	٥,٥
الولايات المتحدة	٣١	٤,٤	٦,٤
الدول الصناعية	٣٤	٤,٧	٧,١

Source: International Monetary Found, Development in international trade policy, Occasional Paper, No. 16, 1982.

ثامناً: الجولة الثامنة (جولة أورجواي):

١ الظروف الاقتصادية والأسباب التي أدت لقيام الجولة:

شهد العالم قبل جولة أورجواي تطورات وتغيرات عديدة كان أهمها^(١):

- أ- سقوط نظام أسعار الصرف الثابتة (نظام بريتون وودز)، وظهور منظمة الأوبك، والارتفاع الملحوظ لأسعار الطاقة، وسبق التحدث عن ذلك في جولة طوكيو.
- ب- ظهور وتفاقم مشكلة المديونية الخارجية (فمثلاً عجز المكسيك عن سداد ديونها الخارجية عام ١٩٨٢، وهذه المشكلة أدت إلى نسي بعض الدول فكرة الحماية
- ج- تراجع معدلات النمو الاقتصادي والاستثمار والادخار وتزايد البطالة مع التضخم، الذي واجه الدول الصناعية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوروبا.
- د- ازدياد الأهمية النسبية لليابان ودول شرق آسيا، حيث أصبح لها أهمية اقتصادية كبيرة وأصبح لها منافس قوي للدول الصناعية الكبرى، بل وغزت أسواقها.

(١) عددن شوكت شومان، اتفاقيات تجارت الدولية الرابعون دوم والخسرون دوم، مرجع سابق، ص ٣٧.

هـ- احتدم الصراع بين المراكز الرأسمالية الصناعية نفسها وأدى ذلك إلى عودة انداع السياسات الحمايةية^(١).

و- تعاظم ظاهرة العولمة عن طريق الشركات متعددة الجنسية، والتي لم تخضع لمعايير انضبط والرقابة الوطنية.

ز- تطور قطاع الخدمات بمروعة المختلفة وبصورة ملحوظة وأصبح له أهمية كبيرة في الاقتصاد.

ح- التطور التكنولوجي الهائل وظهور سلع جديدة واستخدام أنشطة تجارية حديثة مما جعل الشركات العالمية المتطورة تكنولوجيا أن تدعو الجات لحماية أنشطتها.

ط- اتباع الدول سياسات مختلفة لدعم المنتجين الزراعيين، والذي يؤدي إلى عدم تكافؤ المنافسة.

٢- أثر الظروف الاقتصادية التي سبقت جولة أورو حوى على التبادل التجارى:

ونتيجة هذه التطورات والظواهر الاقتصادية السابق ذكرها، فقد ظهرت موجة حماية جديدة خاصة مع الدول الصناعية الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، التي بجانب تعديل قانون التجارة بها عام ١٩٨٤ وإعطاءه لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية سلطات واسعة في اتخاذ إجراءات تجارية انتقامية، اتخذت بعض الإجراءات الرمادية لحماية صناعاتها من المدفسة واعتمدت على ثلاث أنواع منها كالآتي^(٢):

أ- التقييد الاختيارى للمصادر: وذلك باتفاق مسبق، فمثلا تقرر اليابان ألا تريد صادراتها إلى الولايات المتحدة عن حجم جديد.

ب- التوسع الاختيارى في الواردات: فمثلا أن تقوم اليابان باتفاق مسبق بالتوسع في وارداتها من الولايات المتحدة.

(١) المرجع السابق، ص ٣٨.

(٢) ست مصر، الحث ودولة أورو حوى الأبعاد ولأثر الاقتصادية على مصر، الشرة لاقصادية، مرجع سابق، ص ٢٤.

ج- ترتيبات السوق المنظمة: فمثلا عدد عدم قدرة الولايات المتحدة على المنافسة في سلعة معينة لا تنحصر للنقيد الاختياري، تقوم بعرض قيود تعريفية وغير تعريفية على الواردات استنادا إلى ما يعرف بالشرط الوقائي في اتفاقية الجات.

ورغم أن الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية بحثت في احتواء المنافسة اليابانية وبلاد شرق آسيا إلا أنها كانت تعلم جيدا أن هذه الإجراءات الرمادية ما هي إلا حل مؤقت، وما هي إلا محاولة لروح الجات، وبالتالي يجب السعي لحل هذه المشكلات حل جزري في إطار الجات.

٣- الصعوبات التي واجهت المفاوضات والمراحل التي مرت بها:

ولقد واجهت هذه المفاوضات العديد من العقبات منها الخلاف بين دول أمريكا الحوية المصدرة للمور بين الاتحاد الأوربي التي تفرض قيودا على واردات الموز من أمريكية الحوية، والخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية ومعها ثلاثة عشرة دولة مصدرة للحبوب من ناحية والاتحاد الأوربي من ناحية أخرى، وكان الخلاف حول مطلبة الولايات المتحدة الأمريكية دول الاتحاد الأوربي - الجماعة الاقتصادية الأوروبية سابقا - بضرورة خفض الدعم الحكومي الأوربي لمنتجي ومصدري الحبوب، والخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي خاصة فرنسا وألمانيا حول تحرير تجارة الإنتاج النسي (السمعي والبصري)، واعتراض اليابان كوريا الجنوبية على تخفيض دعم البلدين لمرارعي الأرز فيها وفتح أسواقهم لاستيراد الأرز الأرخص، الخلافات بين الدول السامية والدول المتقدمة المطالبة بالتحرير الكامل والموردي لكافة الخدمات وخاصة المالية الحوية والمستقبلية، وأيضا عدم التمييز بين موردي الخدمات الأجانب والمواطنين، ورغم كل ذلك وصلت هذه الجولة إلى نهايتها بالتحديد في ١٥ ديسمبر ١٩٩٣ وذلك بعد سبع أعوام من المفاوضات يمكن إيجاز أهم أحداثها في الجدول.

الجدول رقم (١٠) أهم المراحل التي مرت بها المفاوضات في جولة أوروجواي من عام ١٩٨٦ وحتى نهايتها في عام ١٩٩٥

م	التوقيت	الحدث
١	سبتمبر ١٩٨٦	إصدار اجتماع بونتاديل أبست مدى مفاوضات جولة جديدة
٢	يناير ١٩٨٧	بدء المفاوضات في جيف على ضوء إعلان بونتاديل أبست
٣	يوليو ١٩٨٩	اتفقت لجنة المفاوضات على إتمام المحادثات في بروكسل
٤	مارس ١٩٩٠	صرح وزير خارجية إيطاليا ببدء إعادة فكرة إنشاء منظمة التجارة العالمية بعد فشلها في ١٩٤٧
٥	ديسمبر ١٩٩٠	فشل المفاوضات التي أجراها الاجتماع الوزاري في بروكسل بسبب الخلافات حول دعم المنتجات الزراعية وتحرير تجارة الوسائط الفنية (السمعية والبصرية)
٦	ديسمبر ١٩٩١	تقديم أرثربيكسل سكرتير عام الحات مشروحة التكامل للوثيقة الختامية (٢٨) (اتفاقية) وذلك بعد فشل المفاوضات لإجراء جميع الأطراف
٧	١٩٩٢	عقد مؤتمر قمة الأرض في مدينة (ريودي جانيرو) البرازيلية ومحاولة ربط التجارة الدولية بالبيئة وكانت هذه هي المرة الأولى لإنشاء لجنة التجارة والبيئة خلال اجتماع مراكش
٨	نوفمبر ١٩٩٢	أعلنت أمريكا فرض عقوبات على بعض بضائع الاتحاد الأوروبي نظرا لخلافات السائدة
٩	سبتمبر ١٩٩٣	التوصل لاتفاق (بلير هاوس) لحل الخلافات على دعم المنتجات الزراعية مع استمرار رفض فرنسا وبعض الدول
١٠	ديسمبر ١٩٩٣	تعديل اتفاق بلير هاوس لإرضاء فرنسا
١١	أبريل ١٩٩٤	موافقة الدول على نهاية جولة أوروجواي وحسم موضوع الدعم الزراعي واستمرار الاختلاف على تحرير الوسائط الفنية حيث أعلن بيتر ساذر لاند المدير العام للمحادثات إتمام المفاوضات
١٢	يناير ١٩٩٥	عقد الاجتماع الوزاري بمدينة مراكش بالمغرب واعتماد سبع وثائق هي حصيلة سبع سنوات من المفاوضات (إنشاء منظمة التجارة، الوثيقة الختامية)
		دخول الاتفاقية حيز التنفيذ بعد التصديق عليها من السلطات التشريعية للدول

المصدر: مجلة المحاسبة، الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة، يناير ١٩٩٤

٤- نتائج جولة أورو حواي:

لقد تم التوصل إلى ٢٨ اتفاقاً^(١) بمشاركة ١١٧ دولة، على أن يتم الاجتماع الوزاري في ١٥ أبريل ١٩٩٤ في مدينة مراكش بالمغرب، حيث يتم إقرار نتائج المفاوضات ويبدأ التنفيذ الفعلي للاتفاقية في ١/١/١٩٩٥ بعد التصديق عليها من السلطات التشريعية للأعضاء^(٢)، كان من أهم اتفاقيات هذه الجولة اتفاقية إنشاء منظمة التجارة العالمية، وقد وقع على إنشائها ممثلو سبعة وتسعون دولة، وفي عام ١٩٩٥ بلغ عدد الموافقين على إنشاء المنظمة ١٢٤ دولة وهم في تزايد مستمر وصلوا في نهاية عام ٢٠٠٠ إلى ١٤٠ دولة بالإضافة للدول والمطعمات التي تتمتع بصفة المراقبين بالمنظمة كما ينص على الملحق (١) وبهذا فقد مثلت هذه المنظمة الوليدة الصلح الثالث من مثلث تعزيز موقع زعامة الولايات المتحدة الأمريكية للاقتصاد العالمي، وأصبحت أمريكا مهيمنة لقيادة العالم عبر آليات تتمثل في صندوق النقد الدولي، والسكك الدولي للإنشاء والتعمير، وأخيراً منظمة التجارة العالمية^(٣)، وكان من أسباب إنشاء المنظمة الآتي^(٤):

أ- إدراك المفوضون أن العلاقات التجارية يجب أن تستهدف رفع مستوى المعيشة، وتحقيق العمالة الكاملة، واستمرار نمو حجم الدخل الحقيقي والطلب الفعلي وزيادة الإنتاج، وذلك مع مراعاة حماية البيئة، كل ذلك بصورة تتلاءم مع احتياجات واهتمامات كل دولة.

ب- الحاجة إلى بذل جهود إيجابية لتأمين حصول البلدان النامية، لا سيما أقلها نمواً، على نصيب في نمو التجارة الدولية يتمشى واحتياجات تنميتها الاقتصادية

(١) لمعرفة نص الوثيقة احتامية لجولة أورو حواي والتي صدر قرار من رئاسة الجمهورية رقم ٧٢ لسنة ١٩٩٥م بشأن الموافقة عليها انظر الحريدة الرسمية عدد ٢٤ السنة لثانية وثلاثون الصادرة بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٥

(٢) بنك مصر، الخات ودولة أورو حواي لأبعاد والأثر الاقتصادية على مصر. الشرة الاقتصادية، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٣) مصطفى عبد الحمى، الخات والتنمية الشاملة، مرجع سبق، ص ٩

(٤) الحريدة الرسمية، الوثيقة الحامية للمنظمة نتائج جولة أورو حواي، العدد (٢٤) (دع)، مرجع سابق، ص ١٠

ج- رغبة الأطراف المختلفة في تحقيق قدر أكبر للتعريفات وغيرها من الجوانب التجارية،
والقضاء على المعاملة التمييزية في العلاقات التجارية الدولية.

د- الرغبة في إنشاء نظام تجاري متعدد الأطراف أكبر قدرة على البقاء والدوام يشمل الحث
والجهود السابقة لتحرير التجارة.

هـ- إن الحث مد نشأتها صفة مؤقتة ولم تكن منظمة فـ أجهزة دائمة أو هيكل ثابت، وما
راد الحاجة لتحويلها لمنظمة شمولها خاصة في جولة أوروبا حواى على موضوعات كثيرة
جديدة ومنعقدة لا تستطيع الحث موضعها السابق التعامل معها^(١).

ويمكن توضيح الهيكل التنظيمي للمنظمة من الشكل رقم (١) ونقد تعرضت هذه
الخطوة لأول مرة لموضوع تحرير المسوجات ولأهمية هذا الموضوع للدراسة سيتم دراسته
في الفصل القادم.

٥- الآثار الناتجة عن جولة أوروبا حواى:

وبصرف النظر عن المكاسب والخسارة فإن هناك بعض الآثار الإيجابية والسلبية على
الدول النامية كالتالى:

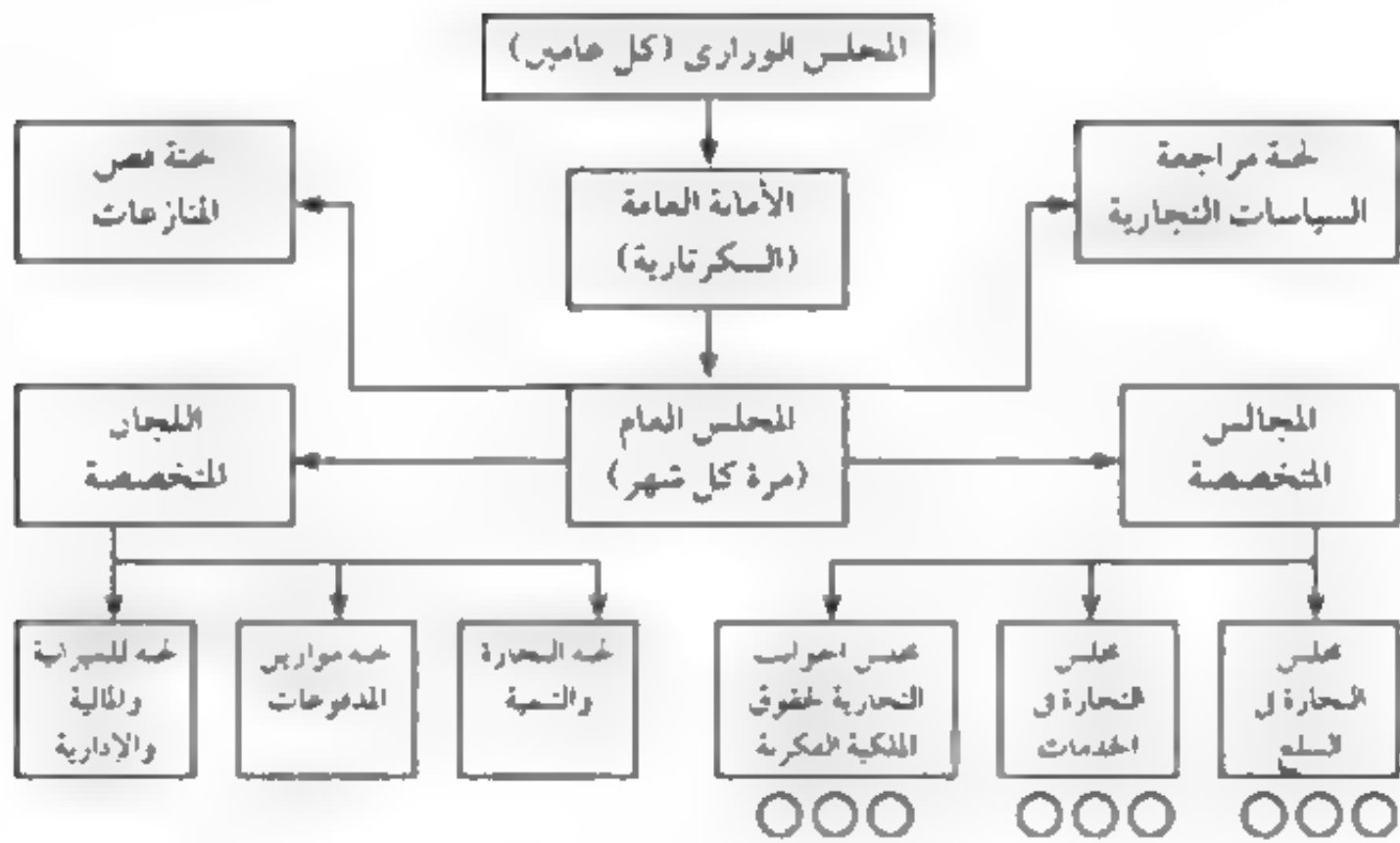
١- الآثار الإيجابية:

- ١- انعكاس أثر انتعاش اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة على الدول النامية.
- ٢- زيادة إمكانية تعدد صادرات الدول النامية إلى أسواق الدول المتقدمة.
- ٣- انتعاش بعض قطاعات الإنتاج في الدول النامية نظراً لتخفيض الرسوم على مستلزمات
الإنتاج وإنهاء الدعم في الدول الصناعية أعطى فرصة للدول النامية للمنافسة، وكذا
الانخراط على التكنولوجيا نتيجة تحرير التجارة في الخدمات.
- ٤- زيادة الكفاءة الإنتاجية في الدول النامية؛ نظراً لزيادة المنافسة.

(١) السيد عبده. الدور المتوقع لنظمة لتجارة العالمية في إدارة الاقتصاد الدولى، مؤتمر أثر اتفاقيات
الحث على اقتصاديات الدول الإسلامية، جامعة الأزهر، مركز صالح كمل، ٢١-٢٣ مايو ١٩٩٦،
ص ٧٣.

ب- الآثار السلبية:

- ١ - زيادة أسعار استيراد العداء نظرا للإعفاء الدعم للمتجعين الزراعيين.
 - ٢ - صعوبة منافسة للمنتجات المستوردة من الدول الصناعية، نظرا لجودتها العالية
 - ٣ - تقصير المعاملة التفضيلية لمنحاح بعض الدول النامية مع دول الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة الأمريكية تدريجيا.
 - ٤ - انحصار الرسوم الجمركية قد يؤدي إلى عجز المواردة العامة لبعض الدول النامية.
 - ٥ - صعوبة المنافسة مع الدول المتقدمة في مجال الخدمات.
- وقد يقلل من تلك الآثار، ما أعطت الاتفاقية من تدابير لحماية الدول النامية خاصة التي يقل دخل الفرض فيها عن ١٠٠٠٠ دولار سنويا.
- ١ - إمكانية الحصول على تعويض عن الآثار السلبية الناتجة عن زيادة السلع الزراعية.
 - ٢ - استمرار وجود القيود الكمية على صادرات المنسوجات والملابس مبييع للدول الصغيرة إمكانية أكثر في نمو حصصها التصديرية من هذه المنحاحات بالمقارنة بالدول النامية الأخرى، مثل كوريا والبرازيل أو الأعلى نمو مثل الصين.
 - ٣ - تعطى الاتفاقية الأخيرة للدول الصغيرة فترة أكثر في تنفيذ التزاماتها المتعلقة بالاتفاقية من تخفيف الحواجز الكمية وغير الكمية، وقد تصل هذه الفترة لعشر سنوات لتنفيذ التزاماتها.



شكل رقم (٢)

المبكل التنظيمى لنظمة التجارة العالمية

الفصل السابع

منظمة التجارة العالمية

منظمة التجارة العالمية

World Trade Organization

نعرض هذا الفصل لعدة موضوعات وهي:

- ١- التطور التاريخي لقيام منظمة التجارة العالمية.
- ٢- اختصاصات المنظمة وأهدافها وآليات عملها.
- ٣- الانعكاسات الإيجابية والسلبية لعضوية المنظمة.
- ٤- الدور المستقبلي للمنظمة.
- ٥- تحديد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

المحور الأول: التطور التاريخي لقيام منظمة التجارة العالمية:

بعد أن وصفت الحرب العالمية أورارها عام ١٩٤٥م كان التوجه آنذاك أن يقوم النظام الاقتصادي العالمي على ثلاث ركائز مؤسسية جديدة تتمثل الأولى في إنشاء صندوق النقد الدولي، ليتولى إرساء قواعد النظامين المالى والنقدى، ومعالجة عجز موارد المدفوعات. والسكك الدولية للإشياء والتعمير، ليقوم بمهمة التمويل التعموى وإعادة الأعمار وأن يعهد إلى مؤسسة دولية ثالثة بمسئولية تنظيم التجارة الدولية، والعمل على تحريرها

وقد تم بالفعل إعلان تأسيس الصندوق والسكك الدوليين في مؤتمر مريتون وودز عام ١٩٤٤م، كما عقد في هافا عام ١٩٤٧م مؤتمر (للتجارة والعملية) بهدف إرساء قواعد منظمة للتجارة الدولية وتحديد اختصاصاته... إلا أن ميثاق هافا لم يكتب له النجاح لعدم تصديق الولايات المتحدة الأمريكية عليه، واستمر العمل على تطوير هذا الميثاق لينحون إلى ما أصبح يعرف بالاتفاقية العامة للتعريف والتجارة (اغات).

وبالرغم من نجاح اتفاقية (الجات) في تحقيق الكثير من الإنجازات، التي أسهمت في تحرير بعض قطاعات التجارة الدولية ونموها، إلا أنها طلت قاصرة عن التأثير في أربعة جوانب أساسية:

أولى تلك الجوانب (القيود غير الجمركية) حيث اقتصر نجاح الحات على تخصيص نسبي لمعدلات الرسوم الجمركية.

ثاني تلك الجوانب عدم إلقاء أهمية للتجارة الدولية فيما بين البلدان النامية والصناعية، إذ بقيت معدلات الرسوم الجمركية للمسلع ذات الأهمية التصديرية للبلدان النامية مرتفعة في البلدان الصناعية، إلا ما حظى بها بصفة انتقائية بمميزات نظام الأفضليات المعمم (GSP).

ثالث تلك الجوانب يتمثل في إحراج سلع ذات أهمية تصديرية عالية للبلدان النامية من نظام الحات وإحضاؤها لاتفاقية خاصة هي اتفاقية المنسوحات، تعتمد على نظام القيود الكمية، وهي وسيلة محرمة طبق لنظام (الحات) الأمر الذي حرم البلدان النامية الاستفادة من تحرير التجارة في سلعة تتمتع فيها بأكثر ميزة نسبية، حيث بلغ حجم تجارتها العالمية عام ١٩٩٧م حوالي ٤٥٠ بليون دولار.

وأخر تلك الجوانب الأربعة هو إخفاق اتفاقية الحات في تحقيق امتداد عملية التحرير إلى تجارة السلع الزراعية، وبعد هذا الموضوع من أهم الصعوبات التي هددت (جولة أوروجواي) بفشل دريم، قبل أن تتوصل الأطراف إلى حلول توفيقية. ولعل أعظم محركات هذه الجولة هو قيام (منظمة التجارة العالمية) التي جاءت لتتلاقى أوجه القصور في اتفاقية الحات، وأدراج قطاعات حيوية لأول مرة في نطاق صلاحيات هذه المنظمة الجديدة. وقد كان في طليعة ذلك: القطاع الزراعي، الذي بلغ حجم تجارته الدولية عام ١٩٩٦م (حوالي ١٢٢٠) بليون دولار، وقطاع تجارة الخدمات الذي بلغت تجارته عام ١٩٩٧م حوالي (٢٥٩٧) بليون دولار. إضافة إلى حقوق الملكية الفكرية، والأنشطة التجارية ذات الصلة بالاستثمار، وانطلاقاً من هذه الخلفية التاريخية الموحدة وما حففته جولة أوروجواي من نتائج ومجرات شكلت النواة والإطار المؤسسي لمنظمة التجارة العالمية، أود أن انتقل الآن إلى الحديث عن المحور الثاني لهذا الموضوع ألا وهو:

على أثر النهاية الموفقة للمفاوضات الشاقة التي اتسمت بها جولة أوروجواي، عقد المؤتمر الوزاري (للحats) اجتماعه الأخير تحت هذا الاسم بمدينة مراكش في أبريل عام ١٩٩٤م، حيث أقرت الوثيقة الختامية للمفاوضات التي اشتملت على (٢٨) اتفاقية قطاعية عطت مختلف حقوق تجارة السلع والخدمات والحوايب التجارية للاستثمار وحقوق الملكية الفكرية وتتمثل أهم منجزات جولة أوروجواي للمفاوضات التجارية الشاملة في الآتي:

- تأكيد الالتزام بتحرير التجارة الدولية وتنظيمها، وتوسيع مدأ المساواة في المعاملة، والالتزام بقواعد مدونة السلوك في العلاقات التجارية الدولية.
- تخفيض الرسوم والحواجز الجمركية على التجارة بها في ذلك السلع الزراعية، والملابس، والمنسوجات بمتوسط قدره (٣٧٪).
- توسيع نطاق تطبيق قواعد الجات لتشمل قطاعات جديدة مثل تجارة الخدمات، وحقوق الملكية الفكرية، والحوايب التجارية للاستثمار.
- تقوية القواعد الخاصة بمعالجة قضايا الدعم، والإعانات، والرسوم التعويضية، ومكافحة الإغراق، وإجراءات الوقاية منها.
- تطوير نظام تسوية المنازعات التجارية، ووضع آلية فعالة لتطبيق القرارات.
- إيجاد آلية لمراجعة السياسات التجارية الوطنية، لتحقيق مريد من الشفافية في أنظمة التجارة الدولية.
- دعم البنية المؤسسية للنظام التجاري المتعدد الأطراف حيث جرى الإعلان في نهاية هذا المؤتمر عن ميلاد منظمة التجارة العالمية WTO لتحل محل الاتفاقية للتعريف والتجارة (الحats GATT) اعتباراً من أول يناير ١٩٩٥م.

آلية عمل المنظمة وإتخاذ القرار:

تتميز آلية عمل منظمة التجارة العالمية بأن جميع القرارات تتخذ من قبل الدول الأعضاء، ويتم ذلك بالإجماع أو توافق الآراء إما في إطار المجلس الوزاري، أو من قبل المجلس العمومي الذي يصمم ممثل جميع الدول الأعضاء لدى المنظمة، أي يتم إتخاذ القرار على أساس أن لكل دولة صوت واحد ومن ثم حق التصويت مكمول لكل الأعضاء بالتساوي ويأخذ القرار إذا كان هناك 70% + واحد موافق على القرار وهذا بحلاف منظمات دولية أخرى كما سنرى فيما بعد ومن ثم الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

كما ينوب المجلس العمومي للمنظمة إلى جانب ممارسة المهام والصلاحيات المخولة له من قبل المجلس الوزاري دور هيتين رئيسيتين في هيكل المنظمة هما:

- هيئة حسم المنازعات التجارية.
- هيئة مراجعة السياسات التجارية الوطنية للدول الأعضاء وتقييم أثرها على النظام التجاري العالمي.

وينشق عن المجلس العمومي أيضا ثلاث مجالس متخصصة هي:

مجلس تجارة السلع. مجلس تجارة الخدمات، ومجلس حقوق الملكية الفكرية.

وتشرف هذه المجالس على تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بشأن تجارة السلع والخدمات وحقوق الملكية الفكرية، وعصوبة هذه المجالس مفتوحة لجميع الأعضاء.

كما أنشأ المؤتمر الوزاري ثلاث لجان فرعية ترفع تقاريرها إلى المجلس العمومي هي:

- لجنة التجارة والتنمية وتعنى بالمسائل ذات الصلة بالتجارة والتنمية والدول الأقل نموا.

- لجنة ميزان المدفوعات ويتم في إطارها التشاور بين أعضاء المنظمة حول الإجراءات القييدية للاستيراد التي تتخذها بعض الدول نتيجة لصعوبات طارئة في مواريل مدفوعاتها.

- لجنة الميراثية: وتخصص بقضايا التمويل والإدارة في المنظمة.
- وأخيرا الأمانة العامة للمنظمة وتتألف من المدير العام الذي يعينه المؤتمر الوزاري والجهاز التنفيذي للأمانة.

الانعكاسات الإيجابية والسلبية لعضوية المنظمة:

من الطبيعي أن يختلف تأثير الاتفاقيات المنسقة عن جولة الأورو جواي، باختلاف الدول، والمجموعات الاقتصادية، من حيث مدى انفتاحها على الأسواق العالمية، ودرجة اندماجها في الاقتصاد الدولي، والتركيب السلعي لصادراتها، ووارداتها، وما تتمتع به من مزايا نسبية طبيعية، وقدرات تنافسية.

وجدير بالتصويه أن الأثر الكلي لاتفاقيات منظمة التجارة العالمية على الدول الأعضاء يعتمد كثيرا على طبيعة السياسات الاقتصادية الوطنية ومدى نجاحها ومواكبتها لتطلعات هذه الحقبة الجديدة. وتعد الاتفاقيات المنسقة عن جولة الأورو جواي بمثابة التزام شمولي واحد (unser single - taking) يطلب من جميع الدول الأعضاء في المنظمة اعتماد تشريعات وأنظمة وطنية لتطبيق تلك القواعد، ومن الطبيعي أن تكون هناك مزايا منتظرة من هذا التطبيق وآثار وصعوبات مرتبطة على القبول الفوري لجميع الالتزامات التي شملت هذه الاتفاقيات أو معظمها، إلا أنه من المنعذر حصر المزايا المنتظرة والانعكاسات السلبية على الدول الأعضاء، وخاصة الشامة منها ومع ذلك يمكن استخلاص عدد من هذه المزايا انطلاقا من أهداف المنظمة، والتطبيق العمل لقواعدها حتى الآن وما حققته من إنجازات لأعضائها. ويتمثل ذلك فيما يلي:

أولا: الجوانب الإيجابية للعضوية:

- ١- إن تحرير التجارة الدولية سوف يؤدي إلى انتعاش الاقتصاد العالمي، ومن شأن زيادة النمو الاقتصادي ارتفاع الطلب على مختلف أنواع السلع والخدمات الأمر الذي يؤدي إلى انتعاش الاقتصاديات ونموها.

وفي هذا السياق فإن التطبيق الكامل لاتفاقيات الجات بحلول عام ٢٠٠٥م سوف يؤدي إلى زيادة حجم التجارة الدولية بما قيمته (٥٠٠) مليون دولار سنوياً. مع العلم بأن حجم المبادلات التجارية عام ١٩٩٧م بلغ (١٣,٣) تريليون دولار.

٢- زيادة فرص النفاذ للأسواق الخارجية نتيجة لإلغاء الرسوم أو تخفيضها، وإزالة العوائق التي تواجه صادرات الدولة النامية.

٣- تكثيف الاستفادة من المزايا النسبية التي يتمتع بها الكثير البلدان النامية في العديد من السلع كالمسوجات، والملابس، والمنتجات الزراعية والبتروكيماويات.

٤- تحكم العلاقات بين الدول الأعضاء في المنظمة مدونة لقواعد السلوك في التجارة الدولية، كما يجري حسم المنازعات التجارية من خلال آلية فعالة ذات قرارات ملزمة لجميع الأعضاء.

٥- ضمان عدم التمييز في معاملة السلع المتبادلة فيما بين الدول الأعضاء في المنظمة.

٦- الاستفادة من جميع المزايا المتبادلة بين الدول الأعضاء الناجمة عن تحرير تجارة السلع والخدمات وفقاً لمبدأ الدولة الأولى بالرعاية.

٧- تؤكد قواعد المنظمة على مكافحة الإغراق في التجارة الدولية الأمر الذي يتيح فرصة أكبر لتسويق الإنتاج المحلي دون ضغوط أو منافسة غير عادلة.

٨- لجميع الدول الأعضاء حق المشاركة في محاسن المنظمة ولجانها وبالتالي إمكانية الدفع عن مصالحها الاقتصادية والتجارة خلال جولات المفاوضات التجارية المتعددة الأطراف.

٩- يؤدي تطبيق الاندافية المتعمقة بالاستثمار إلى تهيئة الظروف المواتية لجذب التدفقات الاستثمارية.

١٠- تسهم الاتفاقيات العامة لتجارة الخدمات (الجات) في رفع كفاءة أداء هذا القطاع، وخفض تكاليفه لصالح المستهلك.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن قطاع الخدمات يكتسب أهمية متزايدة في الاقتصادى الدولى حيث يمثل فى المتوسط نحو (٤٠٪) من الناتج الإجمالى العالمى، مع بداية هذا القرن.

١١- تتعهد الدول الأعضاء فى المنظمة بتحسين كفاءة الإنتاج، وتطبيق المواصفات القياسية المعتمدة، وصيانة الجودة النوعية للسلع المتبادلة، وخلوها من أنواع العسل التجارى، أو ما يضر بالصحة العامة، وسلامة الإنسان.

١٢- تكفل اتفاقيات المنظمة للدول الأعضاء اتخاذ التدابير اللازمة لحماية القيم الدينية، والأخلاقية، والتراث الثقافى، والصحة البشرية، والحيوية.

ثانياً: الجوانب السلبية لعضوية المنظمة:

١- ارتفاع ونبرة المنافسة فى الأسواق المحلية، الأمر الذى سيجعل من الصعب على الصاعات الضعيفة، أو ذات الجودة المنخفضة الصمود فى وجه المنافسة.

٢- احتمال ارتفاع أسعار بعض المنتجات الغذائية كالحبوب، ومنتجات الألبان، نتيجة لإزالة الدعم عليها من قبل الدول المتقدمة.

٣- إن المعاملة التفضيلية التى كانت تمنح لمنتجات بعض الدول النامية فى أسواق الدول الصناعية وبخاصة المنتجات الزراعية والملابس والمسوحات سوف تتلاشى عند اكتمال تطبيق أحكام اتفاقية الجات.

٤- تهدف اتفاقية الجات إلى إزالة الرسوم الجمركية تدريجياً، وحيث أن بعض الدول ما زالت تعتمد على حصيلة الرسوم الجمركية كمورد مهم من موارد الخزينة العامة، فإن عضوية المنظمة تفتح السعى لتطوير مصادر بديلة للإيرادات

٥- نتيجة لتطبيق قاعدة الالتزام الواحد single undertaking أصبحت جميع الدول الأعضاء أطرافاً فى الاتفاقيات المستتقة عن جولة الأوروحواف، وبخاصة المدونات المنخفضة بها التى كانت اختيارية آنذاك. وفى مقدمة ذلك: اتفاقيات حقوق الملكية

الفكرية والشمين الحمركى، وتراحيص الاستيراد، والقيود الفنية للتجارة (TBT).
إلا أنه بالنظر للمصعوبات التي عمرت عنها الدول النامية أو الأقل نمواً في القول
المورى لجميع تلك الالتزامات أو معطيمها، فقد نصت بعض اتفاقيات (المنظمة)
على منح معاملة خاصة هذه البلدان على النحو التالى:

- منح البلدان النامية فترة انتقالية لتطبيق بعض الالتزامات.
- إطالة الفترات الانتقالية لأقل البلدان نمواً وإعفاؤها من بعض الالتزامات
وتحسين فرص نماء منتجاتها إلى أسواق البلدان المتقدمة.
- توفير المساعدة الفنية للدول النامية أو الأقل نمواً.

المحور الرابع: الدور المستقبلى لمنظمة التجارة العالمية:

مما شك فيه أن دور منظمة التجارة العالمية، وتأثيرها على الساحة الاقتصادية يزداد
أهمية بصورة مطردة، ويلاحظ أن هذا التأثير لم يقتصر على السياسات التجارية الكلية بل
امتد ليشمل السياسات الاقتصادية، والتجارية الوطنية للدول الأعضاء والتأكيد على
وجوب تكيفها، واسجامها مع أحكام تلك الاتفاقيات.

تبرر الأهمية المتزايدة هذه المنظمة من خلال اتساع نطاق مسئوليتها، وشمورها
لقطاعات متعددة لم تكن مدرجة أصلاً ضمن الوثيقة الختامية لجولة أورحوواى عام
١٩٩٤م، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك إبرام اتفاقية تقنية المعلومات (ITP) خلال
الاجتماع الوزارى الأول هذه المنظمة الجديدة الذى عقد فى سعاورة فى شهر ديسمبر
١٩٩٦م، واتفاق الخدمات المالية فى شهر ديسمبر ١٩٩٧م، بكل ما يطور عليه هذان
القطاعات من أهمية استراتيجية وحيوية. حيث بلغ حجم التجارة العالمية فى منتجات تقنية
المعلومات حوالى (٦٠٠) مليار دولار عام ١٩٩٧م ويبلغ حجم تجارة الخدمات المالية يومياً
نحو (١,٢) ترليون من الدولارات.

أكد الدور المتعاظم لهذه المنظمة فى الاجتماع الوزارى الثانى الذى عقد فى جنيف،
وذلك من خلال الخطابات الرسمية لعدد من قادة دول العالم المتقدم، التى عمرت بوصوح

عن رؤى هذه الدول لما يسفى أن تكون عليه هذه المنظمة، أو تقوم به في تشكيل ملامح النظام التجاري الدولي المتعدد الأطراف.

يمكن إنجاز أهم معالم الدور المستقل لمنظمة التجارة العالمية في نطاق إطارين.

الأول. هو استكمال العمل، وأثبت في الموضوعات المؤجلة مثل اتفاقية تقنية المعلومات، واتفاقية الاتصالات الأساسية، واتفاقية الخدمات المالية، واتفاقية الاستثمار، واتفاقية المنسوجات والملابس، واتفاقية سياسات المنافسة، واتفاقية قواعد مكافحة الإغراق، وتدابير الصحة النباتية والحيوانية (SPS) والمعوقات الفنية للتجارة (TBT).

الثاني: يمثل في التوجه لبحث بعض المسائل التي لم يتم التعامل معها بعمق في الاتفاقيات الحالية ومن أبرزها ما يلي:

أ- التجمعات الاقتصادية الإقليمية Grouping Economic Regional.

ب- التجارة والبيئة Environment The and Trade حيث لا توجد من بين الاتفاقيات المستقاة عن حولة الأور حواى أية اتفاقية تتعامل مع المسائل البيئية.

ج- التجارة الإلكترونية وتشمل ممارسة أنشطة الإنتاج والإعلان والبيع والتوزيع للمنتجات (السلع والخدمات) عن طريق وسائل الاتصالات الإلكترونية وشركات المعلومات. وقد اعتمد المؤتمر الوزارى الثانى الذى عقد مؤحرا فى جنيف إعلانا وراريا يتضمن تكليف المجلس العمومى للمنظمة بوضع برنامج عمل شامل، لدراسة الجواب المتصلة بالتجارة الإلكترونية، وتلتزم الدول الأعضاء فى المنظمة بموجب هذا الإعلان بالاستمرار فى السهح الخافى بعدم فرض رسوم جمركية على التجارة الإلكترونية.

د- حقوق العمال ومن المتوقع أن تتضمن هذه الاتفاقية أحكاما، ومعايير تتعلق بالقباب العمالية، ومع العمل القسرى، وعدم استعمال الأطفال فى العمل، ووضع حدود دنيا للأجور.

هـ- اخدمات المهية: وتنحور في تطوير قواعد، وأدلة تنظيم ممارسة اخدمات المهية على المستوى الدولى.

المحور الخامس: تحديات الانضمام لمنظمة التجارة العالمية:

عند الحديث عن منظمة التجارة العالمية، والآثار المترتبة على تطبيق اتفاقياتها لا بد من الإشارة إلى أن هناك جوانب متعددة لهذه الاتفاقيات يصعب توقع تأثيرها على الدول النامية الأعضاء لأسباب عدة أهمها:

- إن أثر تطبيق هذه الاتفاقيات سوف لا تظهر على المدى القصير، لأن تطبيق بعضها سيتم بصورة تدريجية خلال الفترة الانتقالية للتكيف ومن القوانين المحلية وتعديلها.
- إن المفاوضات الرامية إلى تحرير التجارة في بعض القطاعات الجديدة كخدمات، ما زالت مستمرة ولم تبلور نتائجها بعد صورة نهائية.
- إن المرحلة التقدمية تطوى على تحديات كبيرة للدول انامية عموماً، تتمثل في مدى قدرة هذه الدول على تكيف أوضاعها، وأنظمتها، وقوانينها بصور تمكنها من الوفاء بالتزامات واستحقاقات العضوية، والحفاظ في الوقت ذاته على مصالحها، وصيانة مكتباتها وتعظيم المردود، والفوائد من هذه العضوية.
- كل هذه الاعتبارات وغيرها تحتم على الدول الراغبة في العضوية إعطاء هذا الأمر ما تستحقه من اهتمام وهناية للأسباب الآتية:

- ١- إن الدول الراغبة في عضوية المنظمة سيحب عليها القبول الفورى، والانضمام إلى جميع الاتفاقيات المشتقة عن (الخات ٤٧) بالإضافة إلى معظم الاتفاقيات الجديدة أو ما يعرف باسم المبادرات القطاعية مثل تفهم الكيماويات، واتفاقية تقنية المعلومات، والمبادرة المعروفة باسم (صعير مقابل صعير) وذلك دون أن يكون لديها فرصة كافية، أو فترة انتقالية معقولة لاستيعاب تبعات هذه الالتزامات، وإعداد العدة لتطبيق مفتضى هذه الاتفاقيات، بينما تتمتع الدول الأعضاء حالياً بحق الاختيار في الانضمام لمثل هذه المبادرات من عدمه.

٢- إن الإحفاق في تطبيق الاتفاقية الخاصة بحماية حقوق الملكية الفكرية (TRIPS) يعرض هذه الدول لاتحاد إجراءات قضائية من قبل الدول الأخرى أمام هيئة تسوية المنازعات التجارية في المنظمة.

٣- إن تخفيض الرسوم الجمركية تدريجياً خلال جولات المفاوضات المقبلة سيحتم على الدول التي تعتمد على حصينة الرسوم الجمركية باعتبارها مصدراً لموارد الميراثية العامة، البحث عن مصادر بديلة للإيرادات.

٤- إن نطق الاتفاقيات الحالية للمنظمة، وأحكامها لا يشمل النمط حتى الآن، لا تكونه سلعة غير مهمة، بل لعباب معظم الدول المصدرة له عن محافل المفاوضات في السنوات الماضية، وضعف تأثير الموجود منها في إطار هذه المنظمة. ولا شك أن الوضع الراهن يشكل مواجعة حقيقية ومصدر قلق للدول التي مارالت تعتمد على النمط باعتباره مصدراً أساسياً للدخل، إذ إنه لا يوفر لها الصمان ضد أقدام بعض الدول الأعضاء على رفع السقوف الجمركية على هذه السلع الحيوية.

٥- يكتسب قطاع الخدمات أهمية متزايدة في الاقتصاد العالمي، حيث يمثل في المتوسط نحو (٤٠٪) من الناتج الإجمالي العالمي، على (٢٣٪) من التجارة الدولية عام ١٩٩٧م، ولذلك فإن تحرير قطاع الخدمات (سما في ذلك النشاط المصرفي والتأمين والسياحة والاتصالات ونحوها) وسوف يشكل مواجعة حقيقية لدول النامية من حيث حدة المنافسة، وتسارع وتيرة المفاوضات الرامية إلى تحرير هذا القطاع. ولا يمكن هذا التحدي فيما إذا كانت منظمة التجارة العالمية ستسمح في تدويل قطاع الخدمات أم لا؟ فمحرريات الأمور تؤكد أن العالم يسير بحظى متسارعة في هذا الاتجاه، ولذلك فإن الأمر الذي يعيننا هو مدى استيعابنا لأهمية هذا التوجه، ومدى استعدادنا للتفاعل معه، والاستفادة منه في تطوير قطاع الخدمات في دولنا، وتحديث أنظمتنا، وقوانيننا لتحقيق أفضل مردود من هذا التوجه.

٦- إن توفير الحماية الجمركية، وغير الجمركية، والإعانات، والدعم للأنشطة الاقتصادية من صناعية وزراعية وغيرها، لم تعد أموراً مقبولة وفقاً لأحكام المنظمة، إلا في حالات استثنائية تدعمها مبررات قوية ولحتمات محدودة جداً لذلك ينبغي العمل

على وضع وتعميد برنامج زمنى للتخلص تدريجيا من ترهيات الدعم، والحماية هذه، وإعداد صاعقاتنا ومنتجاتنا المختلفة لمواجهة المنافسة.

٧- إن القدرة على المواجهة هذه التحديات والحصول على عضوية هذه المنظمة بأفضل الشروط الممكنة سوف يتوقف على مدى إستيعاب أبعاد هذه التحديات، ومن ثم مدى الاستعداد لمواجهة استحقاقها. وفي مقدمة ذلك استقطاب وإعداد المختصين في هذا الحقل، وتأهيلهم للتفاوض، والمبادرة إلى تطوير الأنظمة، والقوانين ذات العلاقة، لتكون منسجمة مع متطلبات هذه المرحلة. وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى الدور المحوري لتعرف التجارة، ومحاسنها في رصد ومتابعة هذه التطورات المتسارعة، والحرص على الإسهام في توعية مجتمع الأعمال باستحقاقاتها، والقيام بدور بيوت الخبرة في إعداد الدراسات، لتحديد إيجابيات وسلبيات التوجه نحو العولمة، وانعكاساتها على قطاعات الأعمال، وتقديم المشورة حول سبل الاستفادة القصوى من مميزات النظام التجاري الدولي المتعدد الأطراف.

وهذا الإدراك والاستعداد وتصافر الجهود يمكن تحقيق أفضل مردود من هذه العضوية، والحفاظ على منجزات مسيرتنا التنموية ومفومات اقتصادنا، وتوفير أسباب نموه وازدهاره، والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

لمراجعة السياسات التجارية للدول الأعضاء بها، والقسم الثاني، يستعرض بالتفصيل أهم النتائج المتوقعة في مجال التجارة العالمية لتسليح التفاعلية بعد إنشاء منظمة التجارة العالمية مع تقييم انعكاساتها على تجارة الدول المتقدمة والنامية في مجال هذه السلع مع التطبيق على مصر. وأخيرا يوضح القسم الثالث أهم النتائج المتوقعة وانعكاساتها في مجال التجارة العالمية لمنتجات الصناعات شاملة متحات الموارد الطبيعية (كالبترول ومنتجاته) والمنسوجات والملابس لكل من الدول المتقدمة والنامية مع التطبيق على مصر

إطار عمل منظمة التجارة العالمية:

وفيما يتعلق بالإطار الذي يحكم سير عمل منظمة التجارة العالمية والذي تلتزم به

الدول الأعضاء، فإنه يتمثل في تنفيذ وإدارة الاتفاقات التجارية عديدة الأطراف والتي تشمل كما هو وارد في نص الاتفاقية المنشئة للمنظمة على ما يلي.

١- الاتفاقات التجارية متعددة الأطراف الواردة في الملحق (١) من نص الاتفاقية المنشئة للمنظمة والتي تتضمن:

(أ) أحكام الاتفاق العام للتعريفات والتجارة، المعروف باسم "جات ١٩٩٤" (ملحق ١-أ) ويشمل أيضا أحكام الاتفاق العام للتعريفات والتجارة لعام ١٩٤٧ وتعديلاته والمشار إليه باسم جات (١٩٤٧)، وكذلك مذكرات التفاهم وبرتوكول مراكش الملحق بجات ١٩٩٤ المنشئ للمنظمة.

(ب) الاتفاق العام للتجارة في الخدمات

Services in Trade For Agreements General (GATS) (ملحق ١-ب).

(ج) الاتفاق بشأن التجارة المتعلقة بحقوق الملكية.

Rights Property Intellectual Related - Trade (TRIPS). (ملحق ١-ج).

٢- كذلك نشر المنظمة على سير وثيقة التفاهم المتعلقة بالقواعد والإجراءات التي تنظم تسوية المنازعات والمعروفة باسم "تفاهم تسوية المنازعات" والواردة في الملحق (٢) من نص الاتفاقية المنشئة للمنظمة.

٣- كما تدير المنظمة آلية لمراجعة السياسة التجارية المعروفة باسم "آلية المراجعة" الواردة في الملحق (٣) من الاتفاقية المنشئة للمنظمة.

٤- أيضا تعد الاتفاقات الجماعية المعدودة الأطراف (١) جزءا لا يتجزأ من هذه الاتفاقية بالنسبة فقط للأعضاء الذين قبلوها كما أنها لا تشيء الترامات أو ترتب حقوقا بالنسبة للأعضاء الذين لم يقبلوها كما ورد في الملحق (٤) من اتفاق إنشاء المنظمة.

ثانياً: الهيكل التنظيمي لمنظمة التجارة العالمية:

كما هو مبين في الشكل (١) يحد أن الهيكل التنظيمي يتكون من المستويات التالية (ميسوس صباد: ١٩٩٥):

المؤتمر الوزاري Conference Ministerial:

يشأ مؤتمر وزاري يتألف من ممثل جميع الدول الأعضاء بالمنظمة ويجتمع مرة على الأقل كل سنتين، ويعتبر أعلى سلطة تنفيذية بها، ويضطلع بمهام أعمال المنظمة والإجراءات اللازمة لتسيير نشاطها، وتكون له صلاحية اتخاذ القرارات في جميع المسائل التي تنص عليها الاتفاقيات التجارية متعددة الأطراف بموافقة الدول الأعضاء.

المجلس العام Council General:

يتألف المجلس العام من ممثل جميع الأعضاء ويجتمع حسبما يكون ذلك مناسباً ويضطلع بمهام المؤتمر الوزاري في الفترات التي تفصل بين اجتماعاته وكذلك بالمهام التي يوكلها إليه. وينعقد المجلس حسبما يكون ذلك مناسباً للاضطلاع بمسؤوليات جهاز تسوية المنازعات بموجب وثيقة التفاهم الخاصة بتسوية المنازعات. كما ينعقد حسبما يكون ذلك مناسباً للاضطلاع بمسؤوليات جهاز مراجعة السياسات التجارية المصوحص عليها في أية مراجعة السياسة التجارية.

المجالس الفرعية Council-Sub:

تشأ ثلاثة مجالس فرعية تعمل تحت إشراف المجلس العام، وهي: مجلس التجارة في السلع، ومجلس التجارة في الخدمات، ومجلس الحوائط المتعنتة بالتجارة في حقوق الملكية الفكرية. ويشرف المجلس الأول على تنفيذ اتفاقيات التجارة متعددة الأطراف، ويشرف المجلس الثاني على تنفيذ اتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (GATS)، ويشرف المجلس الثالث على تنفيذ

اتفاقية التجارة المتعقبة بحقوق الملكية الفكرية (TRIPS). ويضع كل مجلس نظامه الداخلي بشرط موافقة المجلس العام. وتنفذ هذه المجالس حسب الضرورة كما يجوز لهذه المجالس أن تنشئ أجهزة فرعية إذا اقتضى الأمر ذلك.

اللجان المتخصصة (Specialized Committees):

ينشئ المؤتمر الوزاري لجنة للتجارة والتسمية تصطبغ مهمة مراعاة الأحكام المؤقتة الواردة في اتفاقيات التجارة متعددة الأطراف بالدول الـ ١١٠ كذا أن ينشئ لجنة إضافية كلجنة قيود ميرال المدفوعات ولجنة الميرانية والشئون الإدارية. أيضا تشرف المنظمة على الاتفاقيات التجارية الجماعية المعدودة الأطراف مثل اتفاقية الطيران المدني والمشتريات الحكومية وتجارة منتجات الألبان وخوم الأبقار.

أمانة المنظمة (Secretariat):

تشأ المنظمة أمانة يرأسها مدير عام General Director يعينه المؤتمر الوزاري ويحدد مسئولياته وسلطاته وشروط خدمته. كذلك يعين المدير العام موظفي الأمانة ويحدد واجباتهم ويعتبر جميع العاملين في الأمانة بمن فيهم المدير العام موظفين دوليين ومقر المنظمة هو نفس أمانة الحيات بمدينة حيف - سويسرا، كما تستمر أمانة اتفاقيات الحيات هي أمانة المنظمة.

الهيئة تسوية المنازعات ومراجعة السياسات التجارية:

الهيئة تسوية المنازعات (Dispute Settlement System):

لقد كانت مهمة الحيات، قبل إنشاء منظمة التجارة العالمية، في تسوية المنازعات محدودة بسبب أن محاولات الأطراف المتنازعة تشكيل هيئة تحكيم بعد مرحلة التشاور كانت تتطلب موافقة الأعضاء بالإجماع وعليه كان توسع الطرف المدعى عليه مع أو عرقلة تشكيل الهيئة. هذا بالإضافة إلى أن تشكيل الهيئة كان يستغرق وقتا طويلا بسبب خلاف أطراف النزاع على أعضاء الهيئة وصلاحياتهم، كما كان حل النزاع يستغرق

مسوات ضويلة مع وجود اعتقاد مسبق بأنه عادة ما يتم لصالح الدول المتقدمة. هذا الوضع أدى إلى كثرة بجوء الأعضاء إلى تقرير وجود انتهاكات أو وقف العمل بالامتيازات بشكل انفرادى بل بلغ الأمر أحيانا اتخاذ الأعضاء لإجراءات انتقامية انفرادية. وكما ورد في (ميسوس سياد ١٩٩٥) أن عدد الدول المدعية والمطالبة لعقد مشاورات مع الدول المدعى عليها قد بلغ ١٠٩ طينات خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩٤. ومع ذلك لم تتحقق الفاعلية الشاملة لعملية تسوية المنازعات بسبب عدم الأخذ بها انتهت إليه تقارير فرق التحكيم وكذلك بسبب انخفاض نسبة التقارير التي تعتمدها اللجان المختصة.

وفي إطار المنظمة أشيء جهاز لتسوية المنازعات بموجب تفاهم يشمل القواعد والإجراءات التي تحكم تسوية المنازعات بين أعضاء منظمة التجارة العالمية. ويختص هذا الجهاز بإدارة هذه القواعد والإجراءات وكذلك المشاورات وأحكام تسوية المنازعات. ويتمتع الجهاز بسلطة إنشاء فرق التحكيم واعتماد التقارير ومراقبة تنفيذ القرارات والتوصيات والترخيص بتعليق الالتزامات وغيرها من التنازلات. ويجتمع الجهاز كلما دعت الضرورة لقيام بمهامه خلال الفترات الزمنية المخصوص عليها في هذا التفاهم

وبمقارنة هذا النظام مع نظام تسوية المنازعات وفقا للمحادثات، فإن آلية تسوية المنازعات في إطار المنظمة، يعطى للأعضاء أصحاب الدعوى حقا تلقائيا في المشاورات وتشكيل لجان تحكيم وفي اعتماد القرارات والتوصيات والترخيص باتخاذ الإجراءات المضادة في حالة عدم تنفيذ تلك القرارات والتوصيات الصادرة عن لجون التحكيم والاستئناف. وقد أمكن تحقيق هذه التلقائية باتناع مبدأ إجماع الآراء السلبي بالنسبة للقرارات التي يتخذها جهاز تسوية المنازعات، وهو ما يعنى أن الأمر يستدعى الحصول على إجماع الآراء لوقف سير المداولات في أى مرحلة من مراحل عملية تسوية المنازعات. ولتأكيد هدف التلقائية وعدم الجور في تقارير لجان التحكيم، فقد تم إنشاء جهاز استئناف للطا في انطعون وتقديم تقرير لكى يتم اعتماده من جهاز تسوية المنازعات على أساس إجماع الآراء السلبي، وعلى الأطراف أن تقبل أحكام

ذلك التقرير بلا شرط. كما يتطلب الأمر أن تقوم الدولة الخسرة بإبلاغ نوابها بالنسبة لتنفيذ القرارات والتوصيات المعتمدة في غضون فترة محددة و إلا صرح جهاز تسوية المنازعات للمعضو المدعى باتخاذ إجراءات لتتعويض أو وقف الامتيازات كإجراءات مؤقتة، أو اتخاذ إجراءات دائمة.

وتتم عملية تسوية المنازعات على مراحل تتضمن البت في الدعوى على فترات رسمية مقبولة وبطريقة تلقائية وفيما يلي تفصيل هذه المراحل

أولاً: مرحلة المشاورات والمصالحة:

تتقدم الدولة المدعية إلى جهاز تسوية المنازعات بطلب عقد مشاورات ثانية مع الدولة المدعى عليها والتي يتحتم عليها الرد خلال عشرة أيام بحيث تبدأ عملية التشاور والمصالحة في غضون ٣٠ يوماً من تقديم الطلب. وفي حالة عدم الرد أو التشاور خلال الفترة المحددة أو محاولة عرقلة المشاورات بحق للدولة المدعية طلب إنشاء هيئة تحكيم. أما إذا تم التشاور ولكنه أحرق في تسوية النزاع خلال ٦٠ يوماً من تاريخ تقديم طلب التشاور بحق للطرف المدعى أن يطلب تكوين فريق تحكيم خلال فترة ٦٠ يوماً من إقرار الدولتين بمشغل المشاورات. كما يجوز لأي طرف في النزاع طلب المساعي الحميدة والتوفيق والوساطة خلال ٦٠ يوماً من تاريخ تقديم طلب التشاور أو أثناء الفترة التي يتم فيها اتخاذ إجراءات تكوين هيئة التحكيم ويجوز للمدير العام بحكم وظيفته أن يعرض مساعيه الحميدة أو التوفيق والوساطة بين طرفي النزاع.

ثانياً: مرحلة تشكيل هيئة التحكيم:

تشكل هيئة التحكيم بناء على طلب الدولة المدعية، إلا إذا تم موافق أعضاء جهاز تسوية المنازعات بإجماع الآراء على تكوينه. وتشكل الهيئة من ٣ إلى ٥ أفراد حكوميين أو غير حكوميين من ذوي الخبرة والكفاءة وبصفاتهم الشخصية. ويعتبر تشكيل الهيئة نهائياً ولا يمكن لأي من الطرفين أن يعترض عليه إلا لأسباب ملحة، ويقضى الاتفاق أيضاً ألا تتجاوز المدة التي تصدر فيها هيئة التحكيم تقريرها النهائي ٦ أشهر منذ تاريخ تشكيل

الهيئة لسرعة البت في المازعات. أما في الحالات المستعجلة فلا تزيد المدة عن ٣ أشهر (حالة السلع القابلة للتلف) ومحد أقصى ٩ أشهر في الحائتين إذا استلزم الأمر ذلك مع إتمام هيئة التحكيم بتوضيح أسباب التأخير كتابة إلى جهاز تسوية المازعات

ثالثاً: مرحلة مداوالات هيئة التحكيم:

تكون مداوالات هيئة التحكيم سرية ودون حضور طرفي النزاع، بعدها تقدم الهيئة تقريرها النهائي لجهاز تسوية المازعات لاعتماده خلال ٦٠ يوماً بعد تعميم التقرير على الأعضاء ما لم تقرر هيئة التحكيم بإجماع الآراء السلي عدم اعتماد التقرير.

رابعاً: مرحلة إمكانية اللجوء إلى جهاز الاستئناف:

لن يتم اعتماد تقرير هيئة التحكيم من قبل جهاز تسوية المازعات إذا قرر أحد طرفي النزاع الاستئناف ويقدم جهاز الاستئناف تقريره النهائي خلال ٦٠ يوماً من تاريخ تقديم الاستئناف لكي يعتمد من جهاز تسوية المازعات على أن يقله طرف النزاع دون شرط، إلا إذا قرر الجهاز بإجماع الآراء السلي عدم اعتماد التقرير.

خامساً: مرحلة التعويض وتعلق التنازلات والامتيازات أو التعويض بالرد

الانتقامي:

يبني على الطرف الخاسر أن يعلم جهاز تسوية المازعات خلال ٣٠ يوماً من تاريخ اعتماد التقرير النهائي بنواياه فيما يتصل بتنفيذ التوصيات والقرارات الواردة في هذا التقرير، وفي حالة رفض أو عدم إتمام الطرف الخاسر ما جاء في تقرير الجهاز، يحق للدولة المنتصرة والمحكوم لصالحها أن تعود للجهاز بطلب التعويضات من الدولة الخاسرة وتعلق التنازلات والامتيازات كإجراء مؤقت، ويتم ذلك على أساس قطاع بقطاع وصناعة بصناعة، وأن تعذر ذلك فيمكن طلب التعويض أو تعليق التنازلات والامتيازات في قطاع آخر غير الذي وقع فيه الضرر أما في حالة عدم انصياع الدولة الخاسرة لما جاء بالتقرير النهائي المعتمد فيحق للدولة المنتصرة أن تطلب تفويضاً من الجهاز باتخاذ إجراءات انتقامية ضد الدولة الخاسرة.

آلية مراجعة السياسة التجارية: *Mechanism Review Policy Trade*

تهدف آلية مراجعة السياسة التجارية إلى الإسهام في زيادة التزام جميع الأعضاء بالتقواعد والصوابط والتعهدات بموجب الاتفاقيات التجارية المتعددة الأطراف، وحيثما أمكن بالاتفاقيات الخماعية معدودة الأطراف عن طريق زيادة شفافية السياسات والممارسات التجارية للأعضاء على أساس طوعي وفهمها فهما صحيحا ومعرفة آثار ممارسات أحد الأعضاء على اقتصادات الأعضاء الآخرين وعلى النظم التجارية المتعددة الأطراف.

أشأت المنظمة جهازا دائما لمراجعة السياسة التجارية بعد أن كانت آلية مؤقتة في عام ١٩٨٩. ويتولى الجهاز مراجعة السياسات التجارية للدول الأعضاء بصورة دورية. ولتحقيق أقصى درجة ممكنة من الشفافية، يقدم كل عضو تقارير منتظمة إلى الجهاز تتضمن وصف السياسات والممارسات التجارية ومعلومات إحصائية حديثة استنادا إلى نموذج متفق عليه وبقره الجهاز، وبراعى في هذا الخصوص ظروف الدول النامية والأقل نموا بحيث توفر لها أمانة المنظمة المساعدات الفنية التي نطلبها. كذلك يرسل الجهاز تقارير الأعضاء محل المراجعة مصحوبة بتقارير الأمانة إلى المؤتمر الوزاري للإحاطة والعلم.

كذلك يعد الجهاز عرضا شاملا لتطورات البيئة التجارية الدولية التي يكون لها تأثير على نظم التجارة متعددة الأطراف بحيث يكون مصحوبا بتقرير سنوي من المدير العام يرد الأنشطة الرئيسية للمنظمة والسياسات المهمة التي تؤثر على النظم التجارية العالمي.

كذلك تجري المنظمة تقييما لعمل آلية مراجعة السياسات التجارية في فترة لا تزيد عن ٥ سنوات من تاريخ سريان اتفاقية منظمة التجارة العالمية (أول يناير ١٩٩٥) بحيث تقدم نتائج التقييم إلى المؤتمر الوزاري، ثم تتم عملية التقويم، وقد تم السماح بفترة سماح عام ٢٠٠٥ للدول النامية بعد ذلك بصورة دورية وعلى فترات تحددها المنظمة أو حسبما يحدده المؤتمر الوزاري.

قواعد اتخاذ القرارات والعضوية بالمنظمة:

يتم اتخاذ القرارات في المنظمة بإجماع الآراء كما كان مشعا بموجب اتفاقية جات ١٩٤٧، وعند تعذر الوصول إلى ذلك يعرض القرار للتصويت على أساس صوت لكل عضو في اجتماعات المؤتمر الوزاري والمجلس العام، أما الجماعة الأوروبية فلها عدد من الأصوات يساوي عدد دول الجماعة، وتتخذ قرارات المؤتمر الوزاري والمجلس العام بأغلبية الأصوات ما لم ينص على خلاف ذلك. فمثلا القرارات المتعلقة بتصويرات الاتفاقيات المختلفة بما فيها اتفاقية إنشاء المنظمة أو الإعفاء من أية التزامات وردت بها تتخذ القرارات فيها بأغلبية ثلاثة أرباع الأصوات، ما لم ينص على خلاف ذلك. أما القرارات المتعلقة باقتراحات تعديل أحكام الاتفاقيات التجارية بما فيها اتفاقية إنشاء المنظمة، فتتم على مرحلتين: الأولى اقتراح بالتعديل الذي يتخذ بأغلبية ثلثي الأصوات، والثانية، قرار قبول الأعضاء للتعديل المقترح الذي يتخذ بأغلبية ثلاث أرباع الأصوات ليكون ملزما لجميع الأعضاء بالمنظمة خلال فترة معينة أو اختيار الانسحاب من عضوية المنظمة. كذلك تتخذ قرارات انضمام أعضاء جدد للمنظمة بأغلبية ثلثي أصوات المؤتمر الوزاري

العضوية بالمنظمة:

أما العضوية بمنظمة التجارة العالمية فتقسم إلى نوعين عضوية أصلية وأخرى بالانضمام، وفيما يتعلق بالعضوية الأصلية يشترط أن تكون الدولة:

- طرفا متعاقدا في جات (١٩٤٧) وذلك حتى تاريخ مريان اتفاقية إنشاء المنظمة (أول يناير ١٩٩٥).

- قبلت اتفاقية إنشاء المنظمة والاتفاقيات الأخرى متعددة الأطراف وأن تكون قد ارتفعت جداول تدرجاتها وتعهداتها باتفاقية جات (١٩٩٤) وكذلك جداول تارلاتها وتعهداتها الخاصة باتفاقية التجارة في الخدمات. أما في حالة الدول الأقل نموا، لا يتطلب منها تقديم تارلات أو تعهدات إلا بما يتناسب مع مرحلة النمو التي تمر بها واحتياجاتها المالية والتجارية وقدراتها الإدارية والمؤسسية.

أما العضوية بالانضمام فتتم عند تقديم طلب العضوية بعد سريان اتفاقية إنشاء المنظمة ويشترط أن تكون الدولة:

- متمتعة باستقلال كامل في إدارة علاقاتها التجارية الخارجية والمسائل الأخرى المصووص عليها في هذا الاتفاق المنشئ للمنظمة والاتفاقيات التجارية الأخرى المتعددة الأطراف بالشروط التي اتفق عليها مع المنظمة
- تقدم بطلب للمنظمة تعرب فيه عن رغبتها في الانضمام إليها ويتحد المؤتمر الوزاري قراراً في هذا الشأن بأغلبية ثلثي أعضاء المنظمة.

ويحق لأية دولة عضو الانسحاب من عضوية المنظمة عندما تحظر المدير العام مرغبتها في الانسحاب الذي يصح نافذ المفعول بعد انقضاء ٦ أشهر من تاريخ الإخطار. كما تكون الدولة العضو منسحبة من تلقاء نفسها في حالة رفضها قبول قرارات نهائية تتعلق بتعديلات في أحكام الاتفاقيات التجارية التي يقرها المؤتمر الوزاري.

توقيع مصر اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية:

وقعت مصر ضمن ٧٠ دولة في الثالث عشر من شهر ديسمبر ١٩٩٧ في مدينة جنيف على اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية والمصرفية والتأمينية في إطار منظمة التجارة العالمية، والتي تنص على فتح الأسواق المالية والبنوك والشركات الأجنبية التي تعمل في مجال الخدمات المالية في تلك الدول التي تمتلك نحو ٩٥٪ من أسواق الخدمات المالية على مستوى العالم، وتدخل الاتفاقية حيز التنفيذ مع بداية عام ١٩٩٩.

وقد أطلق على عام ١٩٩٧ لقب "العام الذهبي" حيث تم فيه توقيع اتفاقية تحرير تجارة المعنومات والمنتجات التكنولوجية علاوة على خدمات الاتصالات وأعقب ذلك توقيع اتفاقية تحرير الخدمات المالية.

وقد قام عدد من الخبراء الاقتصاديين في منظمة التجارة العالمية (WTO) بإعداد دراسة نشرت في مجلة المنظمة الصادرة في شهر سبتمبر ١٩٩٧ تناولت الانعكاسات الإيجابية للاتفاقية على دول العالم ككل ولعل أهمها:

- المدفسة في تقديم أفضل الخدمات المالية على مستوى العالم، وما يستتبع ذلك من رفع كفاءة أداء القطاعات المتخصصة في تلك المجالات، وخفض تكاليف الخدمة، وتحسين نوعيتها.

- اختيار الوسائل الأفضل لإدارة المخاطر وامتصاص الأزمات المالية على مستوى العالم.

- تنويع وتطوير الأدوات المصرفية، وتطوير أنظمة العمل في مجال الخدمات المالية.

- حث الحكومات على اتباع سياسات سليمة لإدارة الاقتصاد الكلى على مستوى دولهم، وانتهاج سياسات انتهازية جديدة بما يتماشى مع التطورات الحديثة، وتعديل أنظمة القطاعات المالية، وتطوير دور الأجهزة الرقابية.

ومن الجدير بالذكر أن قطاع الخدمات المالية قد حقق اتساعا كبيرا خلال العقد الخلى، حيث زاد عدد العاملين في هذا القطاع بما يتراوح بين ٢٥٪ إلى ٥٠٪ في الدول الصناعية منذ عام ١٩٧٠، ويتراوح الآن بين ٣٪ و ٥٪ من إجمالي العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وقد سجلت القيمة المضافة في قطاع الخدمات المالية زيادة كبيرة خلال الخمسة وعشرين سنة الأخيرة لتتراوح حاليا بين ٧٪ و ١٣٪ من الناتج المحلى الإجمالى (GDP) و كل من هونغ كونغ وسنغافورة وسويسرا والولايات المتحدة

الى جانب ذلك يعكس النمو في قطاع الخدمات المالية الريادة الكبيرة في نشاط أسواق المال العالمية، حيث سجل النشاط الإقراضى والتعاملات فى الأوراق المالية والمستقات نموا كبيرا خلال العشر سنوات الماضية، بالإضافة على تملك الأحابى نحو ٢٠٪ من أصول قطاع الخدمات المالية فى كل من الولايات المتحدة والأرجنتين وشيلى.

وقد أشارت الدراسة إلى زيادة تجارة الخدمات المالية عبر الحدود خلال الفترة من ١٩٩٠-٢٠٠٠ لأكثر من ثلاثة أضعافها.

ولا شك أنه لتحقيق الاستفادة القصوى من تحرير قطاع الخدمات المالية يتعين على الدول الموقعة - ومن بينها مصر - مواجعة العديد من التحديات والتي تتمثل أهمها في توفير سبل الاستقرار الاقتصادي الكلي، وتطوير الأنظمة المالية والسياسات الرقابية.

بالإضافة إلى ذلك يتعين التوصل إلى خيارات ملائمة لتقوية وتدعيم أوضاع البنوك، وزيادة رؤوس أموال شركات التأمين، وتمثل أهم تلك الخيارات في اندماج البنوك وشركات التأمين وشركات الأوراق المالية والمحاسبة العالمية استعداداً لهذه الاتفاقية بهدف تحفيز السمقات، ومضاعفة المراكز المالية، وتعظيم هامش الربح، ومضاعفة القدرة التنافسية، وإمكانية ملاحقة التطورات التكنولوجية الحديثة والتكنولوجيا الحديثة في مجال الخدمات المالية.

وتجدر الإشارة إلى أن مصر قد بدأت في الاستعداد هذه الاتفاقية منذ عدة سنوات، لا سيما بعد أن أعلنت بشكل مبدئي جداول التزاماتها في هذا الشأن في إبريل ١٩٩٤ (انظر الجداول المرفقة)، حيث تم اتخاذ العديد من الإجراءات لعل أهمها رفع حصة الشريك الأجنبي في رؤوس أموال البنوك التجارية المشتركة لأكثر من ٤٩٪، والسماح بفتح فروع للبنوك الأجنبية في مصر، إلى جانب حرية طرح الأسهم في البورصة لكل من المصريين والأجانب، وحرية التعامل بال نقد الأجنبي، وإقرار قانون التأجير التمويلي، وإنشاء عدة شركات في هذا المجال، بالإضافة إلى السعي لإجراء تعديلات في قانون التأمين والبنوك لتوفيق أوضاعها مع بنود ومقررات الاتفاقية.

كما تم وضع المعايير الأساسية لخدمة السوق فيما يتعلق بخدمات التأمين وإعادة التأمين (فروع الشركات الأجنبية والشركات المشتركة) وذلك على النحو التالي:

١ - السماح لرأس المال الأجنبي بالاستثمار في قطاع التأمين بنسبة تصل إلى ٥١٪ من رأس مال الشركة، وإنشاء شركات إعادة التأمين برأس مال أجنبي ١٠٠٪، والسماح للخبراء غير المصريين للعمل بالسوق المصري، وأيضاً الوسيط في مجال إعادة التأمين وتأمينات الأشخاص.

٢ - حرية الشركات في تقدير الخطر وبالتالي تحديد السعر الذي يتناسب وطبيعة الخطر أحداً بكافة الظروف المحيطة بالعملية التأمينية بما يتفق مع مبادئ المنافسة الحرة،

ويتعين أن يصمم هذا التقدير قدرة الهيئات التأمينية على الوفاء بالتزاماتها سواء من حيث رفع سبب هادش الملاءة المالية لشركة التأمين أو من حيث النص على ضرورة توفير فائض في أصول الشركات بحدود الالتزامات المقررة عليها.

٣- استحداث تغطيات تأمينية جديدة.

٤- تقرير أسس للرقابة الفنية والحسابية وتحليلات للقياس للحكم على سلامة المراكز المالية للشركات وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها أولاً بأول.

وقد اتخذت العديد من الإجراءات منذ ١٩٩٠ حتى ٢٠٠٥ في مجال السوك والتأمين تمثلت في:

- تعديل قانون البنك المركزي.
- تعديل القوانين الخاصة بالسوك والائتم والتأمين بما يتماشى مع تلك التطورات.
- مريد من التطوير في أنظمة العمل في قطاعي السوك والتأمين.
- تطوير وتنويع الأدوات المصرفية والخدمات التأمينية.
- تطوير أنظمة منح الائتم ومتابعة سدادها، وذلك وفقاً للأنظمة العالمية القادمة.
- تطوير دور الأجهزة الرقابية في قطاع السوك والتأمين.
- تنمية الموارد البشرية في قطاع المصارف والتأمين، ورفع كفاءة العاملين بما يتناسب ومتطلبات مرحلة التحرير الاقتصادي.
- إدماج الكيانات المصرفية والتأمينية الصغيرة والمتوسطة في كيانات كبيرة درها لاميبار هذه الكيانات الصغيرة عندما تشتد المنافسة بتحرير القطاعين واتساع نطاق المنافسة الأجنبية في مصر.

جدول رقم (١١)

جدول التزامات مصر المقدمة في إبريل ١٩٩٤

القطاع	الفيود على النفاذ إلى الأسواق	الفيود على المعاملة الوطنية
الخدمات المصرفية. (١) البنوك المشتركة. • قبول الودائع والإشكال الأخرى من الأموال التي يمكن إعادتها • كافة أشكال الإقراض بها في ذلك قروض المستهدين وتمويل العمليات التجارية. • خدمات كافة المدفوعات وتحويلات الأموال بها في ذلك الائتمانات وكسوف الائتمان والأقراض والشيكات السياحية والشيكات المصرفية. • الصيانات والالتزامات. • الانحياز لحساب البنك أو لحساب العملاء ق: أ- أدوات سوق المال (الشيكات - الكمبيالات - شهادة الودائع). ب- النقد الأجنبي ج- الأوراق المالية. • المشاركة في إصدار الأسهم وتقديم الخدمات المتعلقة بهذا الإصدار.	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا يوجد التزام بالتحريم (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا يوجد التزام بالتحريم (٣) التواجد التجاري: نسبة رأس المال الأجنبي لا يجب أن تتجاوز ٤٩٪ من إجمالي رأسمال البنك. (٤) توحيد الأشخاص الطبيين: يجب أن يكون المدير العام من المصريين.	(١) لا يوجد التزام بالتحريم (٢) لا يوجد التزام بالتحريم (٣) يجب أن يقدم مورد الخدمات الأجانب - في إطار البنوك المشتركة - تدريجياً على الوظيفة للموظفين (٤) لا توجد فيود

• عدل النص في ديسمبر ١٩٩٧ ليمتلك السائح بملكية أجنبية بنسبة ١٠٠ / مع اشتراط موافقة البنك
المركزي المصري على الملكية التي تزيد عن ١٠٪ دون تمييز.

• تم التعديل في ديسمبر ١٩٩٧ إلى اشتراط وجود عشر سنوات خبرة

المقطاع	القيود على التنازل إلى الأسواق	القيود على المعاملة الوطنية
<ul style="list-style-type: none"> • سمرة العملات. • إدارة ومشورة محفظة الأوراق المالية. • الاحتفاظ بالأوراق المالية. • خدمات الائتمان. • خدمات الحفظ في الخزائن. <p>ب- فروع البنوك الأجنبية: (ويسمح لها بممارسة نفس الأنشطة الواردة أعلاه بالنسبة للبنوك المشتركة).</p>	<p>(١) توريد الخدمة عبر الحدود.</p> <p>لا يوجد التزام بالتحرير.</p> <p>(٢) استهلاك الخدمة في الخارج:</p> <p>لا يوجد التزام بالتحرير.</p> <p>(٣) التواجد التجاري:</p> <ul style="list-style-type: none"> • يتم تطبيق متطلبات الحصة الاقتصادية للسوق. • يحدد السيد وزير الاقتصاد والتجارة خارطة شروط لترخيص إنشاء فروع للبنوك الأجنبية. <p>(٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين:</p> <p>لا توجد قيود باستثناء ما ورد في الجزء العام في مقدمة الجداول.</p>	<p>(١) لا يوجد التزام بالتحرير.</p> <p>(٢) لا يوجد التزام بالتحرير.</p> <p>(٣) يمكن الترخيص لفروع البنوك لأحذية التي نشأت بعد ١٩٩٢/٦/٥ (تاريخ تطبيق القانون رقم ٣٧ لسنة ٩٣) بتعديل بعض أحكام قانون البنوك والائتمان وقانون البنك المركزي المصري بالتعامل في الجنيه المصري بالإضافة إلى تعاملاتها بالعملات الحرة وذلك وفقا للشروط التي يحددها السيد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية.</p> <p>(٤) لا توجد قيود.</p>

القطاع	القبود على الصاد إلى الأسواق	لقبود على المعاملة لوجبة
ج- مكاتب تمثيل البنوك الأجنبية	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا يوجد التزام بالتحريم.	(١) لا يوجد التزام بالتحريم
	(٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا يوجد التزام بالتحريم.	(٢) لا يوجد التزام بالتحريم.
	(٣) التواجد التجاري: * البنوك الأجنبية التي ترغب في إنشاء مكاتب تمثيل لها في مصر يجب ألا يكون لها فروع في مصر. * تقتصر أنشطة مكاتب التمثيل على إجراء الدراسات والبحث فرص الاستثمار والعمل كحلقة اتصال مع مراكزها الرئيسية والمساهمة في حل المشكلات وتذليل الصعوبات التي قد تواجه مرسل البنوك الأم في مصر.	(٣) غير ممكن من الناحية لمية
الخدمات المالية الأخرى (خدمات سوق المال) ١ - الاكتاب	(٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد قبود باستثناء ما ورد في الجزء العام في مقدمة الجداول.	(٤) لا توجد قبود.
	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد قبود.	(١) لا توجد قبود.
	(٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد قبود.	(٢) لا توجد قبود.
	(٣) التواجد التجاري: لا توجد قبود.	(٣) لا توجد قبود.
	(٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد قبود.	(٤) لا توجد قبود.

القطاع	الفيود من الفاد إلى الأسواق	الفيود على المعاملة الوضعية
٢ - السمرة.	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد فيود. (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد فيود. (٣) التواجد التجاري: لا توجد فيود. (٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد فيود.	(١) لا توجد فيود (٢) لا توجد فيود (٣) لا توجد فيود (٤) لا توجد فيود
٣ - التجارة في الأوراق المالية: (بيع وشراء الأوراق المالية بواسطة الأفراد أو المؤسسات في الورصة)	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد فيود. (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد فيود. (٣) التواجد التجاري لا توجد فيود (٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد فيود.	(١) لا توجد فيود (٢) لا توجد فيود (٣) لا توجد فيود (٤) لا توجد فيود
٤ - المقاصة والتسوية	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد فيود. (٢) استهلاك الخدمة في الخارج لا توجد فيود. (٣) التواجد التجاري: لا توجد فيود. (٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد فيود.	(١) لا توجد فيود (٢) لا توجد فيود (٣) لا توجد فيود (٤) لا توجد فيود
٥ - التسويق وتنشيط السوق	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد فيود. (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد فيود. (٣) التواجد التجاري: لا توجد فيود. (٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد فيود.	(١) لا توجد فيود (٢) لا توجد فيود (٣) لا توجد فيود (٤) لا توجد فيود

القطاع	القبود على السداد إلى الأسواق	لقبود عن المعاملة لوجبة
٦- إدارة محطة الأوراق المالية والاستثمار.	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد قبود.	(١) لا توجد قبود.
	(٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد قبود.	(٢) لا توجد قبود.
	(٣) التواجد التجاري: لا توجد قبود.	(٣) لا توجد قبود.
	(٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد قبود.	(٤) لا توجد قبود.
٧- إنشاء صناديق الاستثمار الجماعية.	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد قبود.	(١) لا توجد قبود.
	(٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد قبود.	(٢) لا توجد قبود.
	(٣) التواجد التجاري: لا توجد قبود.	(٣) لا توجد قبود.
	(٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد قبود.	(٤) لا توجد قبود.
٨ رأس المال المخاطر	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد قبود.	(١) لا توجد قبود.
	(٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد قبود.	(٢) لا توجد قبود.
	(٣) التواجد التجاري: لا توجد قبود.	(٣) لا توجد قبود.
	(٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد قبود.	(٤) لا توجد قبود.

القطاع	القيود على القفاد إلى الأسواق	القيود على المعاملة الوضعية
التأمين وإعادة التأمين ١- التأمين على الحياة التأمين الصحي، التأمين ضد الحوادث	(١) توريد الخدمة عبر الحدود لا توجد قيود (٢) استهلاك الخدمة في الخارج لا توجد قيود (٣) التواجد التجاري: • يسمح للشركات الأجنبية والشركات المشتركة بممارسة نشاطها في المناطق الحرة فقط وبشرط أن تقتصر تعاملاتها على العملات الحرة. • التواجد التجاري داخل البلاد بخلاف المناطق الحرة، وسوف يسمح به في غضون خمس سنوات من تاريخ دخول الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات حيز التنفيذ (أول يناير ١٩٩٥) وعندئذ يتم تطبيق حاجة السوق الاقتصادية لتأمين • نسبة رأس المال الجسدي لا يجب أن تتجاوز ٤٩٪ من إجمالي رأسمال الشركة. • يجب إسناد نسبة ٥٠٪ من التجاوز عن الاحتفاظ بأنفسهم مخاطر التأمين إلى الشركة المصرية لإعادة التأمين ونسبة ٥٪ من إجمالي عمليات الشركة الأفرقية لإعادة التأمين.	(١) لا توجد قيود (٢) لا توجد قيود (٣) لا توجد قيود
	(٤) توجد الأشخاص الطبيعيين: • يجب أن يكون مديرو الشركات من المصريين.	(١) لا توجد قيود

القطاع	القبود على الصاد إلى الأسواق	لقبود على المعاملة لوجبة
٢- التأمين العام	(١) توريد الخدمة عبر الحدود لا توجد قبود	(١) لا توجد قبود
	(٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد قبود	(٢) لا توجد قبود
	(٣) التواجد التجاري: * يسمح للشركات الأجنبية المشتركة بممارسة نشاطها في المناطق الحرة فقط وبشرط أن تقتصر تعاملاتها على العملات الحرة. * التواجد التجاري داخل البلاد، بخلاف المناطق الحرة، وسوف يسمح به في غضون خمس سنوات من تاريخ دخول الانعافية العامة لتجارة الخدمات حيز التنفيذ (أول يناير ١٩٩٥) وعندئذ يتم تطبيق حاجة السوق الاقتصادية للتأمين. * نسبة رأس المال الجنبى لا يجب أن تتجاوز ٤٩٪ من إجمالى رأسمال الشركة * يجب إسناد نسبة ٣٠٪ من إجمالى حجم التعاملات إلى الشركة المصرية لإعادة التأمين ونسبة ٥٪ من إجمالى عمليات الشركة الأجنبية أو المشتركة إلى الشركة الأفريقية لإعادة التأمين.	(٣) لا توجد قبود
	(٤) توجد الأشخاص الطبيعيين: * يجب أن يكون مديرو الشركات من المصريين.	(١) لا توجد قبود

المقطاع	القيود على التفاضل إلى الأسواق	القيود على المعاملة الوضعية
٣- إعادة التأمين وإعادة إعادة التأمين	(١) توريد الخدمة عبر الحدود لا توجد قيود (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد قيود (٣) التواجد التجاري: * يسمح للشركات الأجنبية والشركات المشاركة بممارسة نشاطها في المناطق الحرة فقط وبشرط أن تقتصر تعاملاتها على العملات الحرة. * يتم تطبيق متطلبات حاحة السوق الاقتصادية على التواجد التجاري داخل البلاد (بجانب المناطق الحرة) * نسبة رأس المال الجنبى لا يجب أن تتجاوز ٤٩٪ من إجمالي رأسمال الشركة المشاركة. * لا يسمح لشركات التأمين وشركات إعادة التأمين بالتعامل مع مقيدى التأمين غير المسجلين بسجل الهيئة العامة للرقابة على التأمين. * يجب إمتداد نسبة ٥٪ من حجم عمليات الشركات الأجنبية للشركة الإفريقية لإعادة التأمين. * تتعهد الشركة المصرية لإعادة التأمين مقبول الأنصبة التالية: - في مجال التأمين على الحياة ٥٠٪ من التجاوز في الاحتفاظ على أساس أقسام المخاطر لأي شركة. - في مجال التأمين العام: ٣٠٪ من إجمالي حجم العمليات.	(١) لا توجد قيود (٢) لا توجد قيود. (٣) لا توجد قيود.

القطاع	القبود على الصاد إلى الأسواق	لقبود على المعاملة لوضعية
٤ - الخدمات المعاونة للتأمين (بمخلاف الوساطة): أ الخدمات الاكتوارية	(٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين لا توجد قبود باستثناء ما ورد في آخره العام في مقدمة الجدول. (١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا يوجد التزام بالتحريم. (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا يوجد التزام بالتحريم. (٣) التواجد التجاري: يجب أن يكون الخبر الاكتواري مقيما في مصر (٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد قبود.	(٤) لا توجد قبود (١) لا توجد قبود (٢) لا توجد قبود (٣) لا توجد قبود (٤) لا توجد قبود
ب - خدمات الاستشارات (تقديم المخاطر وإدارة المخاطر فقط)	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد قبود. (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد قبود. (٣) التواجد التجاري: لا توجد قبود. (٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد قبود.	(١) لا توجد قبود (٢) لا توجد قبود (٣) لا توجد قبود (٤) لا توجد قبود
ج - تقدير الخسائر	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا يوجد التزام بالتحريم. (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا يوجد التزام بالتحريم. (٣) التواجد التجاري: يجب أن يكون مورد الخدمة الأجنبي مقيما في مصر ومرخصا له بمزاولة المهنة من جهة مختصة في بلده الأصل وأن يسجل في سجل مصري لهذا الغرض. (٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد قبود.	(١) لا توجد قبود (٢) لا توجد قبود (٣) لا توجد قبود (٤) لا توجد قبود

القطاع	القيود على الصاد إلى الأسواق	القيود على المعاملة الوطنية
د- مكاتب الاتصال	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: لا توجد قيود. (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: لا توجد قيود. (٣) التواجد التجاري: يقتصر التواجد التجاري لأغراض العلاقات العامة والأبحاث فقط (٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا توجد قيود باستثناء ما ورد في الجزء العام في مقدمة الجداول.	(١) لا توجد قيود. (٢) لا توجد قيود. (٣) لا توجد قيود (٤) لا توجد قيود
هـ- الوساطة	(١) توريد الخدمة عبر الحدود: الالتزام فقط بالنسبة لخدمات التأمين وخدمات إعادة التأمين. (٢) استهلاك الخدمة في الخارج: الالتزام فقط بالنسبة لخدمات التأمين وخدمات إعادة التأمين. (٣) التواجد التجاري: لا يوجد التزام بالتحرير. (٤) تواجد الأشخاص الطبيعيين: لا يوجد التزام بالتحرير.	(١) لا توجد قيود (٢) لا توجد قيود. (٣) لا توجد قيود. (٤) لا توجد قيود.

المصدر المذكرة المقدمة من وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية بشأن الموافقة على انضمام جمهورية مصر العربية لمنظمة التجارة العالمية والموافقة على الوثيقة الختامية المتضمنة نتائج حولة أوروغواي للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف، جداول التزامات جمهورية مصر العربية في مجال تجارة السلع والخدمات

الانفاقية (١٩٩٥-١٩٩٧)، ويفرض السبب وراء اقتراض انخفاض نسبة زيادة الخصص التصديرية لمصر من المنسوجات والملابس عما هو مقرر في الاتفاق وقد تم اجراء الأكبر من التحرير قبل المرحلة الثالثة أى اعتباراً من يناير عام ٢٠٠٢ وحتى نهاية فترة التنفيذ عام ٢٠٠٥، لأن القيود التي أدرجتها الولايات المتحدة في خطة التحرير في المرحلة

الأولى لم يكن عليه أصلاً أية قيود على استيرادها من الدول النامية، كذلك حددت دول الاتحاد الأوربي بنوداً قبلية لكي يتم تحريرها في البداية وهي في الأصل غير مقيدة في إطار اتفاقيات الاليف المتعددة. وأخيراً فإن هذا الافتراض السابق يتفق مع التقديرات التي وضعتها دراسة Yang (١٩٩٣).

أما فيما يخص الآثار المترتبة على تحرير التجارة العالمية على صادرات مصر من المسوجات والملابس في الأجل الطويل، فتشير دراسة خبراء صندوق النقد الدولي (IMF، ١٩٩٥) إلى أن صادرات مصر من هذه المنتجات سوف تشهد زيادة ضخمة تبلغ نحو ٢١٢ مليون دولار أي بنسبة ١٥٪ من إجمالي صادراتها إلى أسواق دول الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة بعد إلغائها للقيود الكمية المفروضة على صادرات مصر إليها من الملابس والمنسوجات بالكامل في نهاية فترة التنفيذ.

أما فيما يتعلق بأثر تحرير التجارة العالمية على واردات مصر من السلع الصناعية، فمن المتوقع أن تزيد بمقدار ٣٥ مليون دولار في الأجل القصير بأتى معظمها من إلغاء جرنى للقيود الكمية على واردات مصر من المنسوجات والملابس وبنسبة تصل إلى ١٠٪ في بداية المرحلة الأولى لإلغاء اتفاقية الاليف المتعددة وما من ثبات مستويات الأسعار العالمية لهذه المنتجات. أما في الأجل الطويل، وبعد التنفيذ الكامل لما تم الاتفاق عليه في حولة أورجواي أي بشأن السلع الصناعية خاصة المنسوجات والملابس فإنه من المتوقع أن تزيد واردات مصر من السلع الصناعية بنحو ٢١٠ ملايين دولار عام ٢٠٠٥ أي بنسبة ٤,٥٪ من إجمالي واردات مصر بأتى معظمها من واردات الملابس والمنسوجات.

وفي ضوء ما سبق، نحصل إلى أن ميران تجارة مصر من السلع المصنوعة شاملة المنسوجات والملابس من المحتمل أن تشهد فائضا متواضعا قدره ٢٥ مليون دولار في الأجل القصير قد إضعف تدريجيا حتى يبلغ نحو مليوني دولار في نهاية سنوات التنفيذ عام ٢٠٠٥.

الدولة	البيانات				البيانات المجمعة				الاتحاد الأوروبي				الإجمالي	
المسلحة	القيمة	انخفض في	نوع المعاملة	الربايعة في صادرات	القيمة	انخفض في	نوع المعاملة	الربايعة في صادرات	القيمة	انخفض في	نوع المعاملة	الربايعة في صادرات	أسواق المزار	الإجمالي
إجمالي سطح التصاريح وسهبا	١٠,٧	٣٢,٥	الدولة الأولى بالرعاية		١٠٩,٣				٦٣٤,١				١٤٥٠,١	٥١,٣
المسوحات واللاي	١,٨	(١)	أصليات	٠,١	٩٢,٣	٣١,٠	مخصص	٥٠,٧	٢٩٤,٤	٢٠	مخصص	١٦١,٦	٦٠٣,٢	٦٤,٤
الألبوم	١,٠٠	-	أصليات		(٢)	(٢)	(٢)	(٢)	١٥٦,١	(١)	الدولة الأولى بالرعاية	-	١٨٥,١	٨٤,٩
الاثاث					١,١	٦٠	أصليات	٠,١	٢,٠		أصليات	(٢)	٤١,٠	٧,٥
الأكوابيات ومتنجات طية	٠,٣				(٢)	(٢)	(٢)	(٢)	١٠,٨	٣٦,٥		٠,٦-	٤٣,٠	٧٥,٨
إجمالي التزول انعام واستحقاقه	٧٧,٧					١٤٨,٣			٥١١,٦				١,٤٢٨,٦	٤٨,١
الإجمالي	٣٧,٤				٠,١	٢٥٧,٦		٥٠,٦	١١٤٥,٧			١٦١,٠	١٤٤٠,٧	٤٩,٧

١ - نسبة التعريفه الجمر كية المفروضة على صادرات مصر الصناعيه لهذه الدول مساويه للصفر.

٢ - الصادرات المصريه لهذه الدول غير موجوده أو ليست بذات قيمة.

مكافحة الإغراق واجراءات الوقاية

في الوقت الذي تهدف اتفاقيات جولة أوروجواي بوجه عام إلى تحرير التجارة الدولية في السلع والخدمات وإزالة كافة العوائق سواء الحركية أو غير الحركية أمام تدفقها، فإن تحقيق ذلك اهدف هو أمر لا يخلو من الجوانب السلبية الساجمة عن تخفيف الدول الأعضاء بمظنة التجارة العالمية لقيود الحماية التي كانت تعرضها لصالح إتاحتها الوطني سواء الصناعي أو الزراعي، وتكمن هذه الجوانب السلبية فيما يعرف المنافسة غير العادلة، وهي المنافسة التي تقوم بالمخالفة للأسس والمبادئ المتفق عليها في المفاوضات، وتأتي هذه المنافسة صوراً عديدة، فهناك ما يعرف بالإغراق Dumping، وهناك الدعم الممنوح للمصادرات لمنحها قدرة تنافسية غير حقيقية في الأسواق العالمية. ولا تقتصر الجوانب السلبية لتحرير التجارة الدولية على ممارسات المنافسة غير العادلة فقط، فهناك أيضاً احتمال أن تسفر الواردات المشروعة للدون عن إلقاء الضرر بصناعتها الوطنية في ظروف محددة وهي الحالة التي تتخذ لمعالجتها إجراءات تعرف بالوقاية safeguard وسوف نعرض في هذا البحث للإغراق وإجراءات الوقاية، بينما نفرد بحثاً مستقلاً للمصادرات المدعومة باعتبار الدعم واحداً من أهم الممارسات المشوهة لتجارة الدولية في الوضع المعاصر للعلاقات التجارية الدولية.

مكافحة الإغراق Anti dumping

هناك من يفسر تعبير "الإغراق" على أنه إغراق للسوق بكم هائل من السلع بصورة تؤدي إلى زيادة العرض عن الطلب وبالتالي انخفاض أسعار هذه السلع بصورة ملحوظة، وفي الواقع فإن هذا التفسير الشائع هو تفسير خاطئ، فالإغراق ليس سلعياً ولكنه يرتبط بالسعر، بمعنى أن تطرح في الأسواق سلعا مستوردة بأسعار تقل كثيراً عن سعر المثل في السوق المحلي، أو عن سعر المثل في سوق الدولة المنتجة هذه السلعة وتصدرها، أو انخفاض سعر البيع عن سعر تكلفة الإنتاج، ويتم تداولها لفترة زمنية وبكميات تلحق الضرر بالسلع الوطنية المنافسة ونجد من قدرة المنتج المحلي على استرداد نفقاته وتحقيق الربح، تلك هي الحالات الثلاث التي تعتبر فيها السلع المستوردة بمثابة سلع أو واردات إغراق

وطبقاً لأحكام الاتفاق يتم تحديد الضرر في هذه الحالات استناداً إلى دليل إجمالي يشمل على إجراء بحث موضوعي لحجم واردات الإغراق وأثرها على الأسعار في السوق المحلي للمنتجات المماثلة، والأثر اللاحق لمثل هذه الواردات على المنتجين المحليين.

وفي هذا الصدد تنص السلطات إجراء التحريات اللازمة لتحديد ما إذا كانت هناك زيادة كبيرة في واردات الإغراق سواء الحجم المطلق هذه الواردات أو حجمها نسبياً إلى حجم الإنتاج المحلي من ذات السلعة وحجم الاستهلاك في البلد المستورد، وما إذا كانت تؤدي إلى حدوث خفض كبير في أسعار السلع المماثلة أو إعاقة هذه الأسعار عن زيادات مرتقبة، كما أنه ينبغي إثبات أن هذه الأعراض السلبية قد حدثت بسبب واردات الإغراق بصفة رئيسية وليس نتيجة لأي أسباب اقتصادية أخرى لا علاقة لها بهذه الواردات، كما يجوز اتخاذ إجراءات مكافحة الإغراق في حالة ثبوت التهديد بوقوع ضرر عن هذا النوع من الواردات كإجراء وقائي قبل وقوع الضرر، بشرط أن يكون الإثبات بصورة قاطعة.

وفي حالة ثبوت وقوع الإغراق تشترع السلطات الوطنية في إجراء تحقيق سواء تم ذلك بناء على طلب من الصناعة المتضررة أو قامت به السلطات المعنية من تلقاء نفسها ولا يجوز أن تعوق إجراءات مكافحة الإغراق عمليات التحصيل الجمركي على هذه السلع وبشرط ألا تستغرق التحقيقات أكثر من عام من تاريخ البدء فيها، إذا اقتضت الضرورة تمتد بحيث لا تتجاوز ١٨ شهراً بأي حال من الأحوال.

تشمل إجراءات مكافحة الإغراق في صورة رسوم جمركية إضافية يتم فرضها على هذه السلع بما يتناسب مع حجم الانخفاض في سعرها عن السعر السائد في السوق وقتئذ. ولا يجوز استخدام هذه الإجراءات كعائق على تدفق التجارة المشروعة أو بصورة تحل بصوابط المنافسة العادلة عن طريق التمييز بين السلع المستوردة، وإنما تعرض هذه الرسوم بالشكل والفدر الذي يحفظ للصناعة الوطنية الحق في المنافسة العادلة والمنصفة.

وبحق للسلطات الوطنية اتخاذ تدابير مؤقتة لدرء الضرر الناجم عن الإغراق قبل استكمال إجراءات التحقيق، ويمكن لهذه التدابير أن تكون في صورة رسم مؤقت وأن كان

يفصل أسلوب الصمان المؤقت بوديعة نقدية أو مسد يعادل مقدار رسم مكافحة الإغراق الذي يتم تقديره بصفة مبدئية.

ولا يجوز تطبيق التدابير المؤقتة قبل مضي ٦٠ يوما من تاريخ بدء التحقيق، على ألا تتجاوز ستة أشهر على أقصى تقدير. ويجوز للسلطات المعنية إنهاء إجراءات مكافحة الإغراق دون فرض تدابير مؤقتة أو رسوم إضافية إذا ما تلقت تعهدات احتياطية مرصية من المصدر بمراجعة أسعاره أو وقف صادراته بأسعار الإغراق، على ألا تتجاوز زيادات الأسعار وفق هذا التعهد التقدير اللازم لإزالة هامش الإغراق، ويتقضى هذا التعهد تلقائيا إذا ثبت عدم وقوع الإغراق أو صرر باحتماله، كما أنه لا يجوز تطبيق إجراءات الإغراق بأثر رجعي على السلع التي دخلت بالفعل حيز الاستهلاك قبل سريان القرار، وتقوم السلطات بمراجعة قراراتها في هذا الشأن لتتخذ في حدود استمرارها أو تكرارها أو وقف العمل بها حسب الحالة.

من ناحية أخرى يقضى الاتفاق بتشكيل لجنة في إطار منظمة التجارة العالمية تعنى بممارسات مقومة الإغراق وتتألف من ممثلين لكافة الدول الأعضاء وتتحدث اللغة رئيسها وتجتمع مرتين على الأقل كل سنة أو بناء على طلب أى عضو، وتضطلع بالمهام والمسؤوليات التي يكلفها بها الأعضاء، ويجوز للجنة أن تشكل ما تراه من أجهزة لمساعدتها في أعمالها حسبما تقتضى الحاجة.

إجراءات الوقاية:

يحدد هذا الاتفاق الصوابط والقواعد العامة لتطبيق إجراءات الوقاية من الواردات والمنقصود بالوقاية هو حماية الصناعة الوطنية من الواردات بوجه عام وليس بالضرورة من الواردات المدعومة أو واردات الإغراق فبينما يرتبط كل من الدعم والإغراق بأسعار السلع المستوردة، تعنى إجراءات الوقاية بكمية الواردات المتدفقة إلى السوق المحلي بعض النظر عن أسعارها.

ويمثل هذا الاتفاق صمام أمان للدول الأعضاء في أجنات خاصة البلدان النامية التي قامت بدور رئيسي في التوصل لهذا الاتفاق وصباغته على النحو الذي انتهى إليه، لتخفيف الآثار السلبية المرتقبة لتحرير التجارة الدولية.

وفي هذا الإطار يقضي الاتفاق بعدم جوار النحوء لإجراءات الوقاية إلا إذا كان المنتج المحدد يتم استيراده إلى أراضي العضو بكميات متزايدة سواء من منظور الحجم المطلق للموارد أو منسوبا لحجم الإنتاج المحلي من هذه السلعة، بصورة تلحق ضررا كبيرا أو تهدد بإلحاق الضرر بالصناعة الوطنية التي تنتج منتجات مشابهة أو منافسة لهذه الواردات بشكل مباشر، وفي هذه الحالة تطبق إجراءات الوقاية على هذا النوع من المنتجات بوجه عام، وبصرف النظر عن مصدره أو منشئه، ويعد هذا احتلافا جوهريا بين طبيعة إجراءات الوقاية وإجراءات مكافحة الدعم والإغراق، فالأخيرة تلجأ إلى فرض الرسوم المقابلة على صادرات بلد محدد من منتج معين ولا تفرض هذه الرسوم على واردات العضو من نفس المنتج من مصادر أخرى لا تمارس الدعم أو الإغراق أما إجراءات الوقاية فيتم تطبيقها في حالة ما إذا كان إحاث واردات العضو من منتج محدد، حتى لو كانت من مصادر عديدة، يتزايد بطريقة مضطربة تهدد الصناعة الوطنية، وتنطق هذه الإجراءات بصورة عامة على هذا المنتج من جميع مصادر، بغض النظر عن طبيعة المصدر أو حجم صادراته مفردة من هذا المنتج إلى أسواق العضو المستورد.

وتنطق هذه الإجراءات فقط في حالة التأكد القاطع بوقوع ضرر بالغ على الصناعة المحلية من جراء الواردات، وبعد دراسة كافية لظروف الأخرى المصاحبة والتأكد من أن هذه الظروف ليست هي السبب في الضرر.

ويقتصر تطبيق إجراءات الوقاية على الحد الكافي لمنع الضرر البالغ أو معالجته وبحور في هذه الحالة فرض القيود الكمية على هذا النوع من الواردات، ويعد ذلك احتلافا آخر بين إجراءات الوقاية وإجراءات مكافحة الدعم والإغراق التي لا يحور فيها المنجوء للقيود الكمية. ويقتصر الإجراء في هذه الحالات على الرسوم الإضافية.

ويجيز الاتفاق للأعضاء في الحالات الحرجة التي قد يؤدي فيها التأخير إلى إلحاق ضرر بالصناعة الوطنية يتعدر إصلاحه، اتخاذ تدابير مؤقتة بعد صدور قرار أولى بوجود

دليل واضح على وقوع الضرر نتيجة زيادة الواردات أو وجود تهديد بإلحاق ضرر بالغ، ولا يجوز أن تتجاوز مدة التدبير المؤقت في هذه الحالة ٢٠٠ يوم، على أن تأخذ هذه التدابير شكل زيادة تعريفية ترد إلى دافعها، إذا لم يثبت الاستفصاء أن زيادة الواردات هي السبب وراء إلحاق الضرر بالصناعة المحلية.

وفي حالة اتخاذ إجراء الوقاية الفعلي، فلا يجوز أن تزيد فترة التطبيق عن أربع سنوات يجوز تمديدتها إذا ما قررت السلطات المختصة في العصور المستورد استمرار الحاجة مثل هذه الإجراءات لمنع الضرر أو معالجته، على ألا تتجاوز المدة الإجمالية لتطبيق إجراءات الوقاية بها فيها فترة التدابير المؤقتة وفترة التطبيق الأولى وأي تمديد فاء، مدة ثماني سنوات بحد أقصى، ولا يجوز إعادة تطبيق إجراء الوقاية على منتج سبق خصومه من قبل لمثل هذا الإجراء، لفترة تعادل فترة التطبيق السابقة بحيث لا تقل فترة عدم التطبيق عن سنتين بأي حال، بمعنى أنه إذا كان قد تم تطبيق إجراءات الوقاية على منتج ما لمدة ست سنوات لا يجوز إعادة تطبيقه مرة أخرى قبل مضي ست سنوات أخرى. أما إذا كانت فترة التطبيق لمدة عام واحد، لا يجوز إعادة تطبيقه قبل مضي عامين كحد أدنى لفترة عدم التطبيق.

تجدر الإشارة إلى أن كافة إجراءات الوقاية المشار إليها هي لحماية المستوردين والصناعة المحلية، إلا أن الاتفاق ينص أيضا أحكاما لصالح المصدرين بالنظر إلى طبيعة إجراءات الوقاية التي لا تميز بين منشأ السلع أو حجم الصادرات من مختلف المصدرين، وإنما تطبق على إجمالي واردات العصور من سلعة ما، ويؤدي هذا النمط إلى إلحاق الضرر ببعض مصدري هذه السلعة إلى سوق العصور المنطق لإجراءات الوقاية. ويتضمن الاتفاق في هذه الحالة بأهمية التوصل إلى تعاميم بين الطرفين للحفاظ على مستوى من الشارلات والالتزامات المتعاقبة، مكفي قدر الإمكان للمستوى القائم بموجب اتفاقيات الحات، ويتم ذلك من خلال وسائل التعويض التحاري من المستورد لصالح المصدرين عن الأثر السلبية التي يحميها إجراء الوقاية على تجارتهم.

فإذا لم يتم التوصل لانفاق مرضى في غضون ٣٠ يوما من المشاورات يصح من حق المصدرين وقف الترامائهم وتنازلاتهم لتجارة العضو المنطق لتدبير الوقاية بصورة متكافئة مع حجم الضرر، بشرط أن يكون الإجراء الوقائي قد استمر تطبيقه لثلاث سنوات متصلة وهي الفترة التي لا يحق خلالها للمصدرين اتخاذ إجراء وقف التدرجات.

ويلتزم العضو المصدر بالتقدم بإخطار إلى مجلس التجارة في السلع في غضون فترة لا تتجاوز ٩٠ يوما من تطبيق التدبير الوقائي، يعرب فيه عن نيته في وقف أو تعليق تنازلاته تجاه العضو المستورد لدفع الضرر الناجم عما طبقه من إجراءات الوقاية، وبذلك يكون العضو المصدر قد سجل موقفه واحتفظ بحقه في وقف تنازلاته، ونكس لا يجوز له تنفيذ هذا الإجراء، برغم الإخطار به، إلا بعد انقضاء ثلاث سنوات متصلة يطق خلالها إجراء الوقاية.

وتهدف الاتفاقية من مثل هذه الضوابط المعقدة إلى تحقيق أكبر قدر من التوازن والإنصاف بين حقوق المستورد والمصدر فيما يقر حق المستورد في حماية صناعته الوطنية من خلال إجراءات الوقاية، يضمن للمصدر مصالحه التجارية في مواجهة الضرر الناجم عن هذه الإجراءات.

ولقد حظيت الدول النامية بمعاملة خاصة في إطار هذا الاتفاق حيث تعفى صادراتها من إجراءات الوقاية طالما لم تتعد واردات العضو المستورد من بلد نام نسبة ٣٪ من إجمالي وارداته في السلعة المعنية، شرط ألا يتعدى إجمالي واردات العضو المستورد هذا المنتج من البلدان النامية ككل نسبة ٩٪ من إجمالي وارداته فيه.

كما يجبر الاتفاق للبلدان النامية الحق في تمديد فترة تطبيق التدابير الوقائية لمدة إضافية تصل إلى سنتين بعد انقضاء فترة الشان سنوات المصوم عليها كحد أقصى، وأن يعيد تطبيق إجراءات الوقاية على منتج سبق خصومه لهذه الإجراءات بعد مضي فترة تعادل نصف مدة التطبيق السابقة فقط، بحيث لا تقل فترة عدم التطبيق عن عامين، ولقد منحت هذه الاستثناءات للدول النامية لتمكينها من حماية صانعتها الوطنية التي لا تقوى على منافسة الصناعات القوية للدول المتقدمة.

وعلى صعيد الترتيبات المؤسسية يحرص الاتفاق على إنشاء لجنة لتدابير الوقاية تنع
مجلس التجارة في السلع وتكون عضويتها مفتوحة لمن يرغب من الأعضاء. وتتولى اللجنة
مجموعة من المهام ذات الصلة، حيث تقوم بمتابعة تنفيذ الاتفاق وتقديم التوصيات
بشأن تفسير تنفيذه، ورفع تقرير سنوي بذلك إلى المجلس. كما تراجع اللجنة مدى التزام
الأعضاء بالشروط الإجرائية الواجب اتباعها لتطبيق تدابير الوقاية، ومساعدة الأعضاء في
أية مشاورات تجري بموجب أحكام الاتفاق، والتأكد من تكافؤ إجراءات تعليق التدارلات
من قبل المصدرين مع حجم الضرر الناجم عن تطبيق عضو مستورد للإجراءات الوقائية،
فضلا عن أية مهام أخرى تكنف بها اللجنة من قبل المجلس.

الفصل الثامن

صندوق النقد الدولي

أولاً: نشأة الصندوق وأهدافه المعلنة

بعد مصادقات الدول على اتفاقية بروتون وودز أصبحت الاتفاقية نافذة المفعول بالنسبة لهذه الدول وعددها ٤٤ دولة في ٢٧ ديسمبر عام ١٩٤٥، وعقدت الجلسة الافتتاحية الأولى لمجلس المحافظين في سانفان من ٨ مارس حتى ١٨ مارس عام ١٩٤٦، وبذلك عهد جديد لنظام النقد الدولي، هو عهد صندوق النقد الدولي.

ويتولى إدارة الصندوق مجلس المحافظين حيث تعين كل دولة عضو بالصندوق ممثلان لها في المجلس (محافظ و نائب له) لمدة خمس سنوات، وهذا المجلس يعقد مرة كل عام على الأقل في الظروف العادية. ويعتبر هذا المجلس صاحب السلطة الأعلى في الصندوق إلا أن عمله يقتصر على المراجعة ووضع أساسيات العمل بالصندوق بالإضافة إلى الأعمال التي يصر الميثاق على موافقة الصندوق عليها ونظراً لأن هذا العدد الكبير يصعب عليه أن يقوم بعمل تنفيذي فإن معظم سلطاته تم تفويضها إلى مجلس تدبير هو مجلس المديرين التنفيذيين، ويتكون في أربعة عشر عضواً (مدير تنفيذي) وأربعة عشر نائبا هم، تحكراً تعيين خمسة منهم الخمس دول ذات أكبر مساهمة في رأسماله، وهم في تلك الفترة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة (إنجلترا) والصين وفرنسا والهند، أما بقية المديرين التنفيذيين فيتم انتخابهم من قبل محافظو الدول الأخرى، وتتم الانتخابات في مقر الصندوق مرة كل عامين، مع إمكانية تحديد انتخابهم، أما نواب المديرين التنفيذيين فيقوم بتعيينهم المديرون التنفيذيون بالاتفاق مع حكوماتهم.

أما اشتراك الدول الأعضاء فيتم بدفع حصة من رأس مال الصندوق، والتي قدرتها عند أقصى مستوى لها ٢٧٥٠ مليون دولار، وعند أقل مستوى نصف مليون دولار ولقد كانت الولايات المتحدة صاحبة أكبر مشاركة في رأس مال الصندوق، ومن بعدها الدول الأخرى على النحو الموضوع بالجدول القادم.

جدول رقم (١٢)

حصص الدول دائمة العضوية في مجلس المديرين التنفيذيين صندوق النقد الدولي

الدولة	قيمة مساهمتها في رأس المال
حصة الولايات المتحدة الأمريكية	٢٧٥٠ مليون دولار
المملكة المتحدة (إنجلترا)	١٣٠٠ مليون دولار
الصين	٥٥٠ مليون دولار
فرنسا	٥٢٥ مليون دولار
الهند	٤٠٠ مليون دولار

المصدر د حسين عمر، المظلمات الاقتصادية الدولية، ٢٠٠٠، ص ٧٦

ولقد وصلت عضوية الصندوق ١٤٠ دولة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية الذين تحولوا إلى المعسكر الرأسمالي وأصبحوا أعضاء في منظمته الدولية وخاصة الصندوق والسك الدولي. وتدفع كل دولة ٢٥٪ من حصتها بالذهب، أما الباقي ٧٥٪ فتدفعه بعملاتها الخاصة في شكل أرصدة دائمة لحساب الصندوق لدى البنك المركزي للدولة، أو في شكل سندات أو أدون خزانة لا تحمل أى فائدة. ولقد تم زيادة رأس مال الصندوق مرتين الأولى عام ١٩٥٩، والمرة الثانية عام ١٩٦٥، إلا أنه لم يترتب على زيادة رأس المال أى تعبير نسبي في موقع الولايات المتحدة إذ ظلت أكبر مساهمة في رأس مال الصندوق، وإبما تغيرت المراكز النسبية لبعض الدول الأخرى مثل تفوق ألمانيا وقد ترتب على زيادة رأس مال الصندوق أن تغيرت المساهمات للدول دائمة العضوية في مجلس المديرين التنفيذيين وبعض الدول الكبرى كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١٣)

حصص الدول الأعضاء الرئيسية في صندوق النقد الدولي

الدولة	الحصة بعد التعديل الأول عام ١٩٥٩	الحصة بعد التعديل الثاني عام ١٩٦٥
١- الولايات المتحدة الأمريكية	٤١٢٥	٥١٦٠
٢- المملكة المتحدة (إنجلترا)	١٩٥٠	٢٤٤٠
٣- ألمانيا الغربية	٧٨٧,٥	١٢٠٠
٤- فرنسا	٧٨٧,٥	٩٨٥
٥- ايطاليا	٦٠٠	٧٥٠
٦- كندا	٥٥٠	٧٤٠
٧- اليابان	٥٠٠	٦٩٠
٨- فورموزا	٥٥٠	٦٩٠
٩- إيطاليا	٥٠٠	٦٢٥
١٠- هولندا	٤١٢,٥	٥٢٠
١١- إسرائيل	٤٠٠	٥٠٠
١٢- بلجيكا	٣٢٧,٥	٤٢٢
١٣- الأرجنتين	٢٨٠	٣٥٠
١٤- البرازيل	٢٨٠	٣٥٠

المصدر د حسين عمر، المنظمات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص ٨١.

ويرتبط بصيب كل دولة في رأس مال الصندوق بحجم الأصوات المخصصة لها عند اتخاذ القرارات، وكذلك إجمالي التمويل الذي يمكنها السحب عليه من الصندوق. وبالنسبة للأصوات الممنوحة للمعصوم، فقد تقرر أن يكون لكل عضو ٢٥٠ صوت، يضاف إليها صوت واحد لكل ١٠,٠٠٠ دولار، وبالتالي أصبحت العالية الساحقة من الأصوات مملوكة لدول دائمة العضوية في مجلس المديرين التنفيذيين (الولايات المتحدة، إنجلترا، فورموزا (أو الصين الوطنية، وليست الصين الشعبية الاشتراكية)، فرنسا، الهند).

بل أكثر من ذلك فإن الولايات المتحدة تمثلت القرارات جميعا وحدها حيث تمتك ٧٩,٩ / من إجمالي الأصوات في الصندوق. وهو ما يجعل هيمنة الولايات المتحدة على قرارات الصندوق أكيدة ابتداء من تشكيل مجلس المديرين التنفيذيين حيث يمثل أكثر من ١٤٠ دولة، تسع أعضاء ونوابهم التسع بينما تغطي كل دولة من الخمس الدائمين (الولايات المتحدة، إنجلترا، فرنسا، الصين الوطنية، الهند) بممثل و نائب، بالإضافة إلى حجم الأصوات التي تحتكر معظمها الولايات المتحدة وحدها، وهو الوضع الذي أعحر الصندوق عن تحقيق الأهداف الأساسية التي أعلن عن قيامه لتحقيقها.

ثانياً: الوظائف الأساسية للصندوق:

تحرص اتفاقية الصندوق على أنه أشى لدعم استقرار أسعار الصرف، وللمحافظة على التدابير المنظمة للصرف بين الدول الأعضاء، ولتفادي التنافس على تخفيض أسعار الصرف، وللمساهمة في إقامة نظام للمدفوعات متعدد الأطراف بالنسبة للعمليات الخارجية بين الدول الأعضاء، وفي نمو وإنعاش القيود المفروضة على الصرف الأجنبي والتي تعوق نمو التجارة الدولية، ولتعزيز الثقة بين الدول الأعضاء بجعل موارد الصندوق ميسورة لهم بضمانات ملائمة، ومن ثم إتاحة الفرصة لكل دولة عضو لتصحيح الاختلال في موازين مدفوعاتها دون الانتحاء إلى التدابير التي من شأنها أن تقضي على الرخاء القومي أو الدولي^(١) أى أن الهدف الرئيس للصندوق هو المساعدة في تصحيح اختلالات موازين مدفوعات الدول الأعضاء. ولذلك فإنه يقوم بالإجراءات التالية لتحقيق هذا الهدف بالنسبة لكل دولة عضو في الصندوق:

١- تبادل العملات:

في الوقت الذي يحدث فيه عجز في ميزان المدفوعات في ميزان مدفوعات أى دولة بالنسبة لعملة دولة أخرى نتيجة عجز صادراتها بالنسبة لوارداتها من هذه الدولة، فإنها

(١) سهر محمد السبع، الأزمة النقدية الدولية، رسالة ماجستير، كلية لاقتصاد، جامعة القاهرة، ١٩٧٨، ص ٥٧ بقلا عن ص ٥٧ بقلا عن - د عبد المعيم نسا، الأزمات والسياسات النقدية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٢٣٤.

الحق أن تشتري من الصندوق عمله هذه البلد أو أى عملات أجنبية أخرى حتى تتمكن من موازنة ميزان مدفوعاتها فقط، كما أنه لا يمكن أن تتجاوز الكمية المشتراة ٢٥٪ من حصتها في الصندوق في السنة، وفي كل الأحوال لا يمكن أن تزيد مسحوباتها لجميع الأسباب الأخرى عن ٧٠٠٪ من حصتها بالصندوق بأي حال من الأحوال. والدولة التي تقوم بشراء العملات الأجنبية من صندوق النقد على النحو السابق تلتزم أن تدفع ١/٢٪ من قيمة العملات الأجنبية بالذهب للصندوق. وفي حالة تجاوز الدولة في شرائها العملات الأجنبية من الصندوق بعملتها المحلية، ووصل رصيد عملتها المحلية بالصندوق أكثر من حصتها في الصندوق، فإن الصندوق يفرض رسوماً بمعدل ٢٪ في السنة على المقدار الرائد عن حصتها، وعندما تتحسن أحوال ميزان مدفوعات الدولة فلها أن تشتري (تستعيد) عملاتها السابق دفعها للصندوق بالذهب أو بالعملات الأجنبية، فإذا لم يحدث ذلك خلال فترة من ٣-٥ سنوات كان للصندوق أن يفرض أسعار أعلى بحيث لا تتجاوز ٥٪ من قيمة الريادة. وابتداءً من عام ١٩٥٢ سمح للصندوق بتجاوز الشراء نسبة ٢٥٪ من حصة الدولة وتفرض رسوم أقل ١/٤٪ شرط أن يتم الشراء والاسترجاع للعملة في مدى إثني عشر شهراً.

وهكذا يبيع الصندوق إلى الدولة التي تعاني من عجز ميزان مدفوعاتها العملات الأجنبية التي يمكن أن تساعد في استردادها للتوازن، فإذا ماتم السحب من عملات إحدى البلدان بحيث تناقصت بشكل كبير وأوشكت على العجز، فإن الصندوق يحظر الأعضاء بأن هذه العملة أصبحت مادية ويطلب من الدول فرض الحظر والرقابة على المعاملات مع هذه الدولة صاحبة العملة المادية، حتى لا يزداد الاستيراد منها بالشكل الذي يرفع من سعر عملتها بالنسبة لبقية العملات الأخرى.

وما يجدر الإشارة إليه أن الدولة التي تشتري العملات الأجنبية بعملتها الوطنية تتعرض لانخفاض أصواتها بمعدل كل ٤٠,٠٠٠ دولار، صوت واحد، وعلى الجانب الآخر تكسب الدولة التي بيع من عملاتها في الصندوق أصوات جديدة بواقع كل ٤٠٠,٠٠٠ دولار: صوت إضافي.

٢- تحقيق الاستقرار النسبي لأسعار الصرف:

أصبحت كل عملات الدول الموقعة على معاهدة الصندوق مقومة بالذهب وبالدولار الورقي الأمريكي. إلا أن هذه التقييم كانت لا بد معرضة لتغيير، وخاصة بالانخفاض بالنسبة لكل دول أوروبا، وبالذات الدول التي حازت الحرب العالمية الثانية، والتي أضرت حتى ولو لم تدخل الحرب مثل الدول المتخلفة من المستعمرات. إلا أن كل ما كان في بؤرة تفكير المؤتمرين هو الدول الأوربية - الرأسمالية - التي تعاني من تدمير الحرب والتي ترغب في إعادة بناء اقتصادياتها وتحتاج إلى الاستيراد أولاً لباء طاقتها الإنتاجية ونستألف التصدير بعد ذلك. وفي هذه الآونة كان هناك خشية من أن تثور أمام هذه الدول موجة من تخفيض قيم العملات في باقي الدول بحيث يصعب عليها الاستيراد. بل لقد كان المسيطر على المؤتمرين أن هذه الدول - الرأسمالية المتهدمة - قد تضطر إلى تخفيض قيم عملاتها لتتأخر لها المخصص الأولي للتصدير. ومن الضروري بالطبع معاونتها حتى لا تتساقط في تخفيض عملاتها كما حدث قبل الحرب العالمية الثانية وكذلك لا بد من محاربة ووقف إجراءات يمكن أن تتم في أي دولة لوضع أي نظام للرقابة على المدفوعات الدولية، وكذلك أي حواجز جمركية، فذلك لا يرفع التجارة الدولية للدول الرأسمالية الأوربية التي يُعاد تعميرها، بل ويرفع الولايات المتحدة الأمريكية التي ترغب في تصريف إنتاجها وكذلك في دفع استثماراتها إلى الخارج. ولذلك فإن الصندوق وضع من الترتيبات الخاصة لتحديد سعر الصرف وتغييره ما يضمن له السيطرة عليه وعلى نسب المدفوعات الدولية دون أي عوائق على النحو التالي:

- ليس لأي دولة عضو في الصندوق الحق في اقتراح تغيير قيمة عملتها الخارجية إلا بعد التشاور مع صندوق النقد الدولي.
- لا يحق للصندوق أن يعترض على أي تغيير لا يتجاوز ١٠٪ من القيمة المبدئية للعملة.
- إذا كان التغيير يتجاوز ١٠٪ ولكن لا يتعدى ٢٠٪ من التقييم المبدئية للعملة، فللصندوق أن يوافق أو يعترض على التعديل، غير أنه ينبغي عليه أن يصدر قراره بالموافقة أو الاعتراض في مدى ثلاثة أيام من إخطاره.

(١) د. حسين عمر، المنظمات الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص ٨٤.

- إذا تجاوز التعبير المطلوب ٢٠٪ من القيمة المدنية، فللصندوق أن يوافق أو يعترض دون التقيد بميعاد محدد لإبداء رأيه.
 - يجب أحد موافقة الصندوق على أن تغير القيمة الخارجية للعملة هو إجراء ضروري لتصحيح احتلال أساسي بميزان مدفوعات الدولة الغدلة للتعبير
 - يجب أن لا يتعرض صندوق النقد عند تقريره لوجود عجز أساسي بميزان مدفوعات دولة عضو للأحوال والظروف الداخلية للمعضو سواء اجتماعية أو سياسية فلا يجوز مثلا أن الأهور ارتفعت بمعدل سريع وبالتالي يطلب تخفيضها بدلا من تخصيص قيمة العملة الخارجية.
 - يجب على كل دولة عضو في الصندوق أن تحول دون تبادل عملتها بأي عملة أخرى في الداخل على أساس أسعار صرف متعددة تتفاوت عن سعر الصرف الرسمي بأكثر من ١٪، أي عدم اللجوء إلى أسعار الصرف المتعددة في التبادل. وكذلك تتعهد الدول الأعضاء بعدم فرض رقابة على المدفوعات الدولية الإدارية بعد مضي فترة الانتقال عقب انتهاء الحرب باستثناء الرقابة على الصفقات الخارجية مع الدولة العضو صاحبة العملة النادرة على النحو السابق إيضاحه.
- وهكذا وضع الصندوق أساسيات إحكمه للسيطرة على قيم العملات مع السماح للدول الأوروبية بإمكانية تخصيص قيم العملات، وعرض الرقابة على المدفوعات الدولية حتى تنتهي أزماتها وتعيد بناء جهازها الإنتاجي كاملا، وعللت ذلك بالفترة الانتقالية عقب الحرب العملية الشبة، هذا من جانب، أما من الجانب الآخر، فلقد صممت عدم القيام بهذه الإجراءات من الدول الأخرى - لا تخصيص لقيم العملات ولا رقابة على المدفوعات الخارجية - لتظل الأسواق مفتوحة بلا عوائق أمام الدول الرأسمالية الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

ولبت هذه القواعد نطق على كل دول العالم التي لم تن كمل هيكلها الإنتاجي

الفصل التاسع

**البرنامج الثانى للصندوق فى مصر
برنامج تثبيت الدين والتكيف معه**

البرنامج الثانى للصندوق فى مصر برنامج تثبيت الدين والتكيف معه

لم تتوقف المشاورات بين مصر وصندوق النقد الدولى والسك الدولى منذ بداية الثمانيات، فكما يقرر أحد خبراء السك الدولى أذكر أن وحدة الإدارة المسؤولة عن العمليات فى مصر كانت تحاول حثيا منذ عام ١٩٨٦ ترتيب برنامج لتكيف الاقتصادى مع مصر، إلا أنه نظرا لتعذر إمكانية منح مصر قرض كبير بدء التمكين فى الإصلاح القطاعى افيكل لبتهى إلى الإصلاح الشامل، تحت دراسة مفصلة لمقطعات الزراعة والطاقة والصناعة والقطاع العام ومؤسساته، غير أن السير فى طريق الإصلاح القطاعى تعثر بعد ذلك خصوصا بعد تعثر برنامج الصندوق عام ١٩٨٧. ولجأ السك من جديد إلى إصلاح شامل يبدأ بالاقتصاد الكلى، وهو المنهاج الذى يمثل معظم برامج الإصلاح كما حررنا البنك. وركز برنامج الصندوق على جانب الطلب^(١).

رؤية الصندوق وتقييمه للاقتصاد المصرى^(٢):

قبل توقيع الاتفاق بين الحكومة المصرية والصندوق على برنامج التثبيت والتكيف فى مايو ١٩٩٠، وكذلك الاتفاق مع البنك الدولى فى يونيو من نفس العام، فصل التقرير المقدم من البنك والصندوق لتبرير برنامج الإصلاح الاقتصادى لمصر وصفا للاقتصاد المصرى بعد دراسات مستفيضة عبر سنوات داخل الصندوق والسك ولا يزال حتى عام ٢٠٠٠ على النحو التالى:

١ - يجب مبادأة قبل البدء فى عرض رؤية الصندوق والسك الدولى للاقتصاد المصرى، عدم إغفال حقيقة أن الصندوق والسك فى تقييمها للاقتصاد المصرى إنما يقيماه بعد تنفيذ برنامج الصندوق لتثبيت السابق عام ١٩٧٧ والذى استمر أكثر من عشر سنوات، أى أنه يقوم بتقييم نتائج سياساته التى طبقت فى مصر طوال هذه الفترة، سواء كان واعيا بذلك أو متجاهلا له.

(١) د صلاح الصيرى، مصر والسك الدولى - علاقة نصف قرن، مطبق لأهرام لاقصادى،

٦ سبتمبر ١٩٩٣، ص ١١

(٢) المرجع السابق، ص. ص ١٢-١٤.

وبالطبع كان لا بد أن يتجاهل الصندوق النتائج باهرة النسوة الذى وصل إليها الاقتصاد المصرى بسبب اتباع مشورته وتنفيذ سياساته، إذ هو المسئول عن هذه النتائج أولا وأخيرا، وبالطبع يشارك فى المسئولية تلك القيادات الاقتصادية والسياسية التى نفذت هذه السياسات داخل مصر. ولذلك سوف نرى كيف يقوم الصندوق بحنط الأوراق وإخفائها ليصل إلى الإقناع بها بحقوق مصالح رأس المال الاحتكاري الدولى الذى يقوده.

٢- ويصف التقرير الاقتصادى المصرى بأنه يتميز بالإهدار فى تخصيص الموارد على نطاق واسع، الأمر الذى نتج عن تركته من التدخل الحكومى بالتملك والاحتكار والنخبط المركزى، وأصاف أن هيكل الخوازم كان مشوها تشويها كبيرا، عاكسا للقيود الحكومية على الأسعار بها فيها أسعار الصرف، والقيود على التجارة الخارجية، والمنافسة تكاد تكون معدومة فى الأسواق المحلية والخارجية الأمر الذى صاعف من عدم الكفاءة الاقتصادية.

٣- على مستوى المتغيرات الاقتصادية، فهو يرى أن أهم مظهر لتفاقم مشكلة الاقتصاد المصرى هى زيادة عجز الموازنة العامة للدولة، وأن عبء خدمة الديون وصل إلى ٢٠٪ من الناتج المحلى الإجمالى سنويا منذ منتصف السبعينات حتى عام ١٩٨٨/٨٧. وقد تم تمويل هذا العجز بالاعتماد على المعونات الخارجية والاستدانة من العالم الخارجى، ومن فائض التأمين الاجتماعى (التأمينات والمعاشات)، والاقتراض الداخلى، وإصدار القود. وبالطبع تحول العجز الداخلى إلى عجز خارجى لا بد أن يتفاقم لأن قيمة الصادرات السلعية تقترب من قيمة نصف الواردات

٤- بالنسبة للمدين الأجنبى فنقد بنف ٨,٣ مليون دولار عام ١٩٧٦ ويعادل حوالى ٥٦٪ من الناتج المحلى الإجمالى، وبلغت نسبة خدمة الدين كنسبة من الصادرات ١٥,٢٠٪. وفى السنوات الثلاثة التالية اقترضت مصر ٣ بليون دولار فى المتوسط كل عام بحيث أصبح للمدين ٢٠ بليون دولار عام ١٩٨٠/٧٩ ووصل إلى ٩٠٪ من الناتج المحلى، وكان هذا الدين مصاحب لزيادة كبيرة فى الصادرات البترولية، وبالتالى خفضت من عبء خدمة الديون. إلا أنه مع النصف الثانى من الثمانينات بلغت خدمة الدين ٣١٪ من حصيللة الصادرات.

ورغم إعادة جدولة الديون إلا أن حجم الدين الخارجى قفز إلى أكثر من ٥٠ بليون دولار، أى أكثر ١٣٢٪ من الناتج المحلى الإجمالى، وبلغت خدمة الديون ٦ مليار دولار سنوياً، وهو ما يمثل نصف العملات الأجنبية التى تحصل عليها مصر فى العام وعندما لم تسدد مصر من عبء خدمة الدين إلا ٣ بليون دولار فقط، فلقد أصبح عليها متأخرات حالة الدفع تعدل ١١ بليون دولار، مما أدى إلى انخفاض الجدارة الائتمانية لمصر

٥- ويصف التقرير الحالة النقدية لمصر، بأن التضخم يزداد معدله بما يزيد على أسعار الفائدة، وتحولت ودائع الجنيه المصرى إلى الدولار بمعدل زيادة ٥٠٪ من مجمل الودائع المحلية عام ٨٩ / ١٩٩٠، ذلك لأن القيمة الحقيقية للجنيه المصرى بالنسبة للعملات الأجنبية أخذت فى الارتفاع، وهو ما يؤثر على الصادرات سلباً، وكذلك فإن تعدد أسعار الصرف وإحكام الرقابة على العمليات الخارجية، وظلت كمية كبيرة من الجنيه المصرى من كل مستورد ليحصل على العملات الأجنبية التى يحتاجها يعوق التجارة الخارجية، فضلاً على أن مستوى الحماية الجمركية مرتفع وغير متحسس، وتخضع الصادرات لضرائب ضخمة عالية.

٦- دعم مستوى الائتمان فإن السك يقدر له أنه فى عام ٩٠ / ١٩٩١ بلغت إعانات أسعار الطاقة والكهرباء ٩,٦٪ من إجمالى الناتج القومى، وهو ما يؤدى إلى الإسراف فى استخدام كنيهما فى كافة القطاعات، وكذلك يرى أن أمن النقل لم تتغير من ثلاثين عاماً، وبطراً لانخفاض إيرادات السكك الحديدية ومديوبائها لا تستطيع أن تقوم بالصيانة ومن ثم تسوء الخدمة المقدمة.

ثانياً: اقتراحات الصندوق:

١- التغلب على التضخم وذلك بتقليل مخزى المواردية ومخز الحساب الجارى وإعادة بناء الجدارة الائتمانية.

٢- تقليص دور الحكومة داخل الشركات الإنتاجية العامة (القطاع العام)، على أن يقتصر دورها على كونها مانكة لحصة فى رأس المال، ونسبية أو بيع الشركات غير القابلة للإصلاح إلى القطاع الخاص.

٣- استكمال بيع الأصول الحكومية المملوكة للسلطات المحلية خلال هذا البرنامج وأن يتم رسم برنامج يبين عدد الشركات وقيمة الأصول التي سوف يتم تصفيتها أو بيعها للمقطاع الخاص.

٤- زيادة كفاءة الاقتصاد بإزالة القيود على تحديد الائتمان الزراعية والصناعية بحيث تصبح الائتمان حرة قبل ثلاث سنوات، وعلى أن يتم رفع ائتمان النقل والطاقة إلى مستوى الائتمان العالمية بالتدريج.

٥- تحرير التجارة الخارجية بحيث تتحول كل القيود الكمية على الواردات بما في ذلك مع الاستيراد إلى تعريفه حركية تتحفظ بالتدرج، وإلغاء القيود على التصدير.

٦- إطلاق حرية القطاع الخاص في اندحور إلى الصناعة أو الخروج منها والقيام بعمليات الاستثمار وإزالة أية احتكار حكومي.

٧- تخفيض قيمة الجنيه المصري بالنسبة للمصرف الأجنبي، وهو ما يعنى تغير الائتمان النسبية للسلع والخدمات الوطنية، وارتفاع أثمانها يجعل هناك إقبال على إنتاجها.

ومن الناحية الأخرى فإن ائتمان هذه السلع بالعملة الأجنبية سوف يكون أقل مما يشجع على تصديرها، ويسمى الصندوق تخفيض قيمة الجنيه بأنه مفتاح أساسى من مفاتيح برنامج التكيف، ومرة أخرى يقول أنه يعتبر هذا أساسيا للإصلاح الاقتصادى.

٨- ضغط مستويات الأجور الحقيقية.

٩- محاولة حماية الطوائف الفقيرة على قدر الإمكان من التضرر من برنامج الإصلاح.

ويشيد الصندوق والبيت الدولى بالحكومة المصرية في قوتها لهذه المقترحات فيقول وكان إقدام الحكومة على برنامج الإصلاح منسما بالشجاعة إذ أنه من المستحيل ضمان نجاح برنامج مثل البرنامج المصرى الذى يواجه مشاكل فى منتهى الصعوبة وعجوزات كبيرة فى بيئة يؤثر عليها الفقر وزيادة السكان وتراكم المشاكل وعدم وضوح الرؤية بالنسبة

لتصورات المستقبل^(١). ومرة أخرى يقول أن الجدية لا تفصل الحزب المصري من ناحية تنفيذ البرنامج، غير أن مصاعب التنفيذ هائلة، والعبء الاجتماعى الذى يفرضه البرنامج على المصريين عبء ثقيل له أبعاده السياسية المتشابكة والمصريون أقدر من غيرهم على تبين ما يستطاع تحقيقه وفى أى فترة زمنية يكون هذا التحقيق، ولا شك أن السلطات المصرية تعلم أهمية البرنامج بالنسبة لمستقبل الاقتصاد المصرى بصيغة عامة^(٢). وبالنسبة للمضى فيه للحصول على التسهيلات التى وافق على منحها ممدى باريس فى العام الماضى ولقد أرسل السك الدولى أول بعثة للقاهرة للإشراف على تنفيذ برنامج الإصلاح فى فبراير ١٩٩٢ ونراها بعثة ثانية فى مايو ويونيو بالاشتراك مع بعثة الصندوق للإشراف على تقديم إصلاح حصر شركات القطاع العام، ونقل الملكية والإدارة للقطاع الخاص، وتطوير وتشجيع القطاع الخاص، وتعديل أسعار الطاقة ليتم الإجماع على الشريحة الثابتة والأخيرة من فرض التثبيت والتكيف ائيكلى قبل آخر يونيو إذا كانت السلطات المصرية قد نفذت التفاصيل التى اتفق عليها أثناء بعثة فبراير التى ركزت على مؤشرات الاقتصاد الكلى وعلى أمور التجارة ومستوى الأسعار وكذلك معاهدة المستغنى عنهم من الموظفين والعمال. وقد تبنى أثناء الزيارة للقاهرة فى يونيو ١٩٩٢، أن هذه الإجراءات لن تستكمل إلا فى نهاية عام ١٩٩٢.

ثالثاً: تقييم رؤية الصندوق:

بداية أين وثائق الصندوق التى يعلن فيها رؤيته كاملة وتحليله لأداء الاقتصاد المصرى. لماذا لا يقوم بإعلانها على الكافة رسمياً حتى يتوافر الإطلاع عليها للعلماء الباحثين وعامة الشعب المصرى (أو أى شعب يقدم له سياساته التى يسميها إصلاحية). إنها لا توحيد بشكل متكامل، ولكنه يبحث موضوعات متفرقة يصعبها بعيداً عن بعضها البعض وينشر بعضها بعيداً عن البعض الآخر بحيث يمزق فكر من يتابع هذه الدراسات فلا يصل إلى الحقيقة، وبالتالي تكون الصياغة النهائية للصندوق ليقول ما يراه ويحدد ما يرغب فيه. مثال ذلك عندما يتوحد طملى فى غرفة مغلقة مظلمة تصن له كل حين وأحر

(١) المرجع السابق، ص ١٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٣.

جرء بسيرامها أو جانباً قليلاً منها ثم تعيده للظلام، ثم مرة أخرى في جانب آخر ثم تعيده للظلام وهكذا مراراً وتكراراً في جواس لا نهاية من العرفة، ثم نخرجه منها لكي تحدثه عن الوصف الكامل لمحتويات الغرفة، فهل يستطيع أن يعلم مكوناتها وترتيبها. إلح. بالتأكيد لا يعلم شيئاً فاعا عن كل ما سبق، أنه ممزق الرؤيا ممزق القصور لا يعلم شيئاً على حد اليقين، ومن ثم من السهل إغوائه وتضليل وإقناعه بعكس الحقيقة، وخاصة إذا ما قدمت له هذه العناية والتصيل في إطار من المصالح الشخصية الباهرة أنه عمل أشبه بعمل الصابيين والدجائين والخواة ومدعى الشعودة والسحر.

ومع ذلك فإن رؤية الصندوق للاقتصاد المصري عام ١٩٩٠ وعام ١٩٩٩ لا تختلف عن رؤيته لها في عام ١٩٧٧، فهو اقتصاد أفسد التدخل الحكومي الذي عطل قوى السوق ومنعها من تأدية وظيفتها الأساسية بكفاءة، وهي تخصيص الموارد، وإحلال التخطيط بدلاً منه لتخصيص الموارد وتحديد الأثمان. وبطبيعة الواقع فإن هذه مغالطة من الصندوق وادعاء طاهر الطلاق. فلقد انتهى التخطيط في مصر منذ عام ١٩٦٧ كثر للعدوان الإسرائيلي الأمريكي، ولم يعد له دور في تخصيص الموارد، ثم ابتداء من عام ١٩٧٤ بدء سياسة الانفتاح الاقتصادي ونشر الليبرالية في الاقتصاد المصري انتهى دور التخطيط في تحديد الأثمان.

وفي الختام رغم إتباع الإدارة الاقتصادية المصرية للإجراءات المطلوبة من جانب صندوق النقد الدولي خلال أكثر من ربع قرن إلا أن المشاكل التي وردت في بداية هذا الفصل عن الاقتصاد لازالت موحودة بل هناك مزيداً من الفقر، ومزيداً من سوء توزيع الدخل ولا يزال هناك تزايد في عجز الموازنة العامة للدولة، وعجز في ميزان المدفوعات ومتزايد، فضلاً عن معدلات البطالة المتزايدة وهذا يعني أن المعالجة التي طرحت من جانب الصندوق لم تعالج مشاكل الاقتصاد المصري، ومن ثم التشخيص سليم والعلاج غير ملائم وغير ناجح.

الفصل العاشر

مؤسسات البنك الدولي

مؤسسات البنك الدولي

نعرض في هذا الفصل العديد من الموضوعات منها:

أولاً: ماهية البنك الدولي.

ثانياً: مؤسسات البنك الدولي.

ثالثاً: أهداف البنك الدولي.

رابعاً: الشروط العامة للإقراض بواسطة البنك الدولي.

خامساً: عضوية مصر بمؤسسات البنك الدولي.

أولاً: ماهية البنك الدولي:

هو إحدى المنظمات الاقتصادية الدولية التي تم إنشائها في أعقاب الحرب العالمية الثانية بغرض المساهمة في تعمير وبناء الدول التي تأثرت بالعمليات الحربية ولا تقتصر وظيفة البنك على تعمير الدول التي دمرتها الحرب وإنما يمد نشاطه للدول المتخلفة وذلك بغرض تشجيع وازدهار التجارة الدولية ويقوم البنك الدولي بتحقيق أهدافه عن طريق توفير رؤوس الأموال اللازمة لأغراض الإنتاج عامة، ومن ثم المساهمة في نمو وازدهار التجارة الدولية وذلك أما من خلال:

١ - توفير رؤوس الأموال اللازمة لأغراض الإنتاج وكذلك العمل على تشجيع الاستثمار الأجنبي الخاص عن طريق تقديم ضمانات لهذا النوع من الاستثمار أو المساهمة في تقديم هذه الضمانات، كما يهدف إلى تقديم الاستثمارات من أمواله الخاصة أو من مصادر خارجية.

٢ - تقديم القروض وضمائمها بغرض القيام بتنفيذ المشروعات الاقتصادية على اختلاف أنواعها وخاصة تلك التي لا تجذب المستثمرين لطول الفترة اللازم انقضاءها حتى يظهر العائد من المشروع أو بطر الخطورة المشروع.

وعموماً فإن الاقتراض من البنك الدولي إنما هو كمثل للتسهيلات الائتمانية الموجودة وليس بديلاً لها. وعلى هذا الأساس فإن على الدولة المقترحة اللجوء إلى مصادرها الذاتية أولاً ثم يقوم البنك بعد ذلك بالمساهمة عن طريق مصادره الخاصة التي تتكون من قروض مباشرة من أموال البنك أو قروض أموال يقترضها البنك أو ضمانات البنك.

ويقوم البنك الدولي للإنشاء والتعمير بوظائفه من خلال مجموعة البنك التي تتكون من البنك الدولي مؤسسة التمويل الدولية وهيئات التنمية الدولية

هذا ويلاحظ أن قروض البنك تخضع لمجموعة من القواعد لعل أهمها:

١ - تحديد أهداف من القرض ذلك إن قروض البنك إما هي لأغراض وأهداف محددة ومن ثم يجب تحديد المشروع حتى يتمكن البنك من تقييمه ومن المساهمة في المشروع من عدمه.

٢ - إن يستخدم الإقراض من البنك في تعضية الجزء الأجنبي من نفقات المشروع بمعنى النقد المحلي اللازم للمشروع يجب توفيره محلياً.

٣ - إن المشروع المرغوب في تنفيذه يحتل مرتبة أولى من بين المشروعات المتاحة والتي تمكن الدول من زيادة طاقتها الإنتاجية.

على أن أهم ما يميز الإقراض من البنك الدولي هو العلاقة الموجودة بين البنك والدولة المقترضة إذ إن العلاقة لا تنتهي بمجرد إعطاء القرض وإنما يمتد طوال حياة القرض حتى ينتهي سداد القرض ومن ثم فهي علاقة شبيهة بالعلاقة الساجدة حدة الاقتراض من خلال التسهيلات الموسعة من صندوق النقد الدولي والتي تتطلب دراسة للسياسة الاقتصادية والمالية للدولة المقترضة معرض ضمن حسن استخدام القرض ونقد يؤدي هذا إلى إبرام الدولة المقترضة بسياسة اقتصادية معينة.

تتألف مجموعة البنك الدولي من خمس مؤسسات مترتبة معاً بصورة وثيقة، وعندما يشار عادة إلى "البنك الدولي" أو البنك فإن ذلك يعني الإشارة إلى (البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD وهيئة التنمية الدولية IDA).

وهدف البنك الدولي هو تخفيض أعداد الفقراء وتحسين مستوى معيشة الأفراد في البلدان النامية الأعضاء هذا بالإضافة إلى أنه يقدم قروضاً (اعتمادات في حالة هيئة التنمية الدولية)، ومشورة بشأن السياسات الاقتصادية امتداداً إلى العمل التحليل الاقتصادي والقطاعي، ومساعدات فنية بالإضافة إلى خدمات تقاسم المعرفة.

ويرتبط البنك بصورة وثيقة بثلاث مؤسسات أخرى هي:

مؤسسة التمويل الدولية IFC، والوكالة الدولية لضمان الاستثمار MIGA والمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار ICSID.

تعمل مؤسسة التمويل الدولية IFC مع مستثمري القطاع الخاص وتقدم رؤوس الأموال والقروض للمؤسسات التجارية في البلدان النامية الأعضاء.

أما الوكالة الدولية لضمان الاستثمار MIGA فهي تشجع الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية الأعضاء عن طريق توفير التأمين ضد المخاطر غير التجارية.

ويقدم المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار ICSID تسهيلات لتسوية المنازعات بين المستثمرين الأجانب والبلدان المضيغة لهم.

كما أنه يبتنى عن البنك الدولي عدة هيئات متخصصة أهمها:

معهد التنمية الاقتصادية FDI وقد أسس في ١١ مارس ١٩٥٥ ومهمته تقديم منح دراسية ودورات تدريبية متخصصة للكوادر الفنية بالبلدان الأعضاء بالبنك والذي عدنا ما يلتحق عدد غير صغير من الدارسين به بالعمل بمؤسسات البنك الدولي.

ثانياً: مؤسسات البنك الدولي:

تتكون مجموعة البنك الدولي Group Bank world The من المؤسسات التالية

١- البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD.

٢- هيئة التنمية الدولية IDA.

٣- مؤسسة التمويل الدولية IFC.

٤- الوكالة الدولية لضمان المخاطر MIGA.

٥- المركز الدولي لفض منازعات الاستثمار ICSID.

وفيما يلي شرح لكل مؤسسة من مؤسسات البنك الدولي:

البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBCW.

- سنة التأسيس: ١٩٤٥.
- عدد الأعضاء: ١٨١ دولة.
- الأسهم المخصصة لكل دولة عضو تعكس حصته في صندوق النقد الدولي التي تعكس بدوره القوة الاقتصادية النسبية للدولة في الاقتصاد العالمي.
- معايير العضوية: العضوية في صندوق النقد الدولي.
- مصدر الأموال، رأس المال المدفوع.
- الاقتراضات من أسواق رأس المال.
- حصة سداد القروض السابقة.
- الأرباح المحتجزة.
- حجم الإقراض المتجمع: ٢٣٨,٥ مليار دولار.
- حجم الإقراض عن السنة المالية (١٩٩٩/٢٠٠٠). ٢٢,٢ مليار دولار لمائة وواحد وثلاثون عملية جديدة في تسعة وثلاثون دولة.

شروط الإقراض:

تتمثل في أن هامش آجال الاستحقاق تتراوح ما بين ١٢, ٢٠ سنة وفترة سماح تتراوح ما بين ٣, ٥ سنوات لمعظم القروض.

يقدم البنك الدولي للإنشاء والتعمير قروضا ومساعدات ائتمانية للبلدان المتوسطة الدخل والبلدان الأكثر فقرا المنتمية بالأهمية الاستراتيجية. وترتبط حقوق التصويت باكتسابات البلدان الأعضاء في رأس مال البنك التي تسند مدورها إلى القوة الاقتصادية السببية لكل دولة. ويحصل البنك الدولي للإنشاء والتعمير على معظم موارده المالية عن طريق بيع سندات في أسواق رأس المال الدولية وعلى الرغم من أن البنك الدولي لا يستهدف تعظيم أرباحه إلا أنه حقق دخلا صافيا في كافة السنوات منذ عام ١٩٤٨. وجدير بالذكر إن نهج البنك الدولي هو عدم إعادة حدولة أقساط سداد القروض أو الاشتراك في اتفاقيات إعادة جدولة لقروضه.

٢- هيئة التنمية الدولية IDA:

- سنة التأسيس: ١٩٦٠.
- عدد الأعضاء: ١٦٠ دولة.
- معايير العضوية: عضوية البنك الدولي للإنشاء والتعمير.
- معايير الأهلية: الفقر النسبي والافتقار إلى الأهلية الاستراتيجية، الحد الأعلى المأصل لأهلية الاقتراض من هيئة التنمية الدولية للعام المالي ١٩٩٩ هو أن يكون نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي لعام ١٩٩٧ قد بلغ ٩٢٥ دولار مع بعض الاستثناءات.
- مصدر الأموال: المساهمات من الحكومة، التحويلات من أرباح البنك الدولي للإنشاء والتعمير، حصيلة سداد الاعتمادات السابقة.
- الإقراض المتجمع: ١١٥,٩ مليار دولار.
- الإقراض عن السنة المالية ٢٠٠٠/١٩٩٩ م ٦,٨ مليار دولار لعدة ١٤٥ عملية جديدة في ٥٢ دولة.

شروط الإقراض:

بدون فوائد (مع تحصيل رسم خدمة قدره ٠,٧٥٠٪) آجال استحقاق تتراوح فيما بين ٣٥، ٤٠ سنة مع فترة سماح مدتها ١٠ سنوات.

وباعتبار هيئة التنمية الدولية فرع البنك الدولي الذي يقدم قروضا ميسرة فإنها تضطلع بدور رئيسي في مساندة رسالة البنك الرامية إلى تخصيص عدد المقراء، وتركز مساعدات الهيئة على أشد البلدان الأعضاء فقرا والتي تقدم قروضا بدون فوائد (تعرف باسم الاعتمادات) وخدمات غير إقراضية أخرى - وتعتمد الهيئة على المساهمات من البلدان الأعضاء الأكثر ثراء - ومن بينها بعض البلدان النامية للحصول على معظم مواردها المالية.

في العام المالي ١٩٩٩ كان هناك ٨١ دولة مؤهلة للحصول على اعتمادات من الهيئة، وعلى الرغم من أن هيئة التنمية الدولية مستقلة من الساحيتين القانونية والمالية عن البنك الدولي للإنشاء والتعمير إلا أنهما يشتركان في نفس جهاز الموظفين كما أن المشروعات التي تساندها الهيئة يجب أن تحظى بنفس المعايير التي تحظى بها المشروعات التي يساندها البنك

٢- مؤسسة التمويل الدولية IFC:

- سنة التأسيس: ١٩٥٦.
- عدد الأعضاء: ١٧٤ دولة.
- معايير العضوية. عضوية البنك الدولي للإنشاء والتعمير.
- مصدر الموال رأس المال المقدم من الأعضاء - الإقراض من أسواق رأس المال (٨٠٪) ومن البنك الدولي للإنشاء والتعمير.
- الحافطة المرتبطة بها: ٢,٢ مليار دولار.
- الارتباط في عام ٢٠٠٠/١٢٩٩٩: ٣,٦ مليار دولار في ٧٩ دولة.

شروط الإقراض:

أسعار السوق - آحد استحقاق طويلة - فترة سماح تصل إلى أربع سنوات.

تشجع مؤسسة التمويل الدولية النمو الاقتصادي في البلدان النامية الأعضاء عن طريق تمويل استثمارات القطاع الخاص، وتعتن رؤوس الأموال في الأسواق المالية الدولية، وتقديم المساعدة الفنية والمشورة إلى الحكومات ومؤسسات الأعمال، وتدخل المؤسسة في شراكة مع المستثمرين التابعين للقطاع الخاص وتقديم القروض والمساهمات في تمويل رؤوس الأموال ومشروعات الشركات في الدول النامية كما تساعد في بناء أسواق رأس مال تتم بالكفاءة وللمؤسسة حذر موظفيها الخاص وانمى بالعمليات والشؤون القانونية وتعتبر كياناً منفصلاً عن البنك الدولي من الناحيتين القانونية والمالية ولكنها تعتمد عليه في الحصول على خدمات معينة.

٤- الوكالة الدولية لضمان الاستثمارات MIGA:

- سنة التأسيس: ١٩٨٨.
- عدد الأعضاء: ١٤٩ دولة.
- معايير العضوية: عضوية البنك الدولي للإنشاء والتعمير.
- مصدر الأموال: رأس المال المقدم من الأعضاء.
- الضمانات المتجمعة المصدرة: ٥ مليار دولار.
- التغطيات المصدرة في العام المالي ١٩٩٩: ١,٢ مليار دولار.
- تقديرات الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تم تسهيلها: ٢٠ مليار دولار.

أحد الأهداف الرئيسية للوكالة الدولية لضمان الاستثمار هو تشجيع تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان النامية الأعضاء فيها، وهي تسهيل الاستثمار بصورة رئيسية عن

طريق تقديم ضمانات للاستثمار ضد المخاطر غير التجارية (تحويل العملات، المصادرة، الحروب) كما تقدم الوكالة مساعدات فنية لمساعدة الدول على نشر وتوزيع معلومات على فرص الاستثمار بها وعلى بناء قدرات ترويج الاستثمار والدعاية له. وللوكالة جهاز موظفيها الخاص المعنى بالعمليات والشئون القانونية، وهي منفصلة من الناحيتين القانونية والمالية عن البنك الدولي، ولكنها تعتمد عليه في الحصول على خدمات معينة

• المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار ICSID:

- سنة التأسيس: ١٩٦٦.
- عدد الأعضاء: ١٢١ دولة.
- معايير العضوية: عضوية البنك الدولي للإشياء والتعمير.
- مجموع الحالات المسجلة: ٦٥ حالة.
- الحالات المسجلة في العام المالي ١٩٩٩: ١١ حالة.

يقدم المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار تسهيلات لتسوية منازعات الاستثمار بين الدول الأعضاء ومواضى الدول الأعضاء الأخرى عن طريق التوفيق أو التحكيم، وتعتبر الأحكام التي تشير إلى التحكيم تحت رعاية المركز سمة شائعة في عقود الاستثمار الدولية وقوانين الاستثمار ومعاهدات الاستثمار الثنائية ومتعددة الأطراف.

ثالثاً: أهداف البنك الدولي:

طبقاً لاتفاقية المؤسسة للبنك الدولي تتمثل أهداف البنك الدولي فيما يأتي:

- ١ - المساعدة في تنمية وبنية أقاليم الدول الأعضاء، وذلك بتقديم التسهيلات لاستثمار رؤوس الأموال للأغراض الإنتاجية، وهو ما يتضمن إصلاح الاقتصاديات المخربة أو التي دمرتها الحرب، وتوفير احتياجات ونسيهات الإنتاج لاحتياجات وقت السلم، وتشجيع وتنمية التسهيلات الإنتاجية والموارد في الدول النامية

٢- تشجيع الاستثمارات الأجنبية الخاصة عن طريق الضمان أو المساهمة في القروض أو الاستثمارات الأخرى التي يجريها القطاع الخاص، وتكملة الاستثمارات الخاصة وذلك بتقديم التمويل بشروط معقولة للأغراض الإنتاجية وذلك عندما يكون رأس المال الخاص غير متاح بشروط معقولة.

٣- تشجيع النمو المتوازن في الأجل الطويل للتحركة الدولية والمحافظة على التوازن في موارد المدفوعات وذلك بتشجيع الاستثمارات الدولية تنمية الموارد الإنتاجية للدول الأعضاء، والذي يتمكن السك بواسطته من المساعدة في ريادة الإنتاجية ومستويات المعيشة وظروف العمل في إقليم الدول الأعضاء.

٤- التنسيق بين القروض التي يقدمها أو يصممها مع القروض الدولية من خلال المصادر الأخرى ويتحقق ذلك عن طريق إعطاء الأولويات للمشروعات الأكثر نفعاً والأكثر إلحاحاً يستوى في ذلك المشروعات الكبيرة والصغيرة.

٥- يصر البنك في عملياته الأخذ في الاعتبار فعالية الاستثمارات الدولية وفقاً لشروط التجارية في أقليم الدول الأعضاء في الفترة اللاحقة للحرب، كما يسهم أيضاً في التحول التدريجي من اقتصاديات الحرب إلى اقتصاديات السلم

وينصح ل مما تقدم أن أهداف السك الدولي هي عديدة ومتنوعة حيث تشمل بدءاً من إعادة التعمير للأقاليم التي دمرتها الحرب إلى تشجيع وتنمية التسهيلات والموارد الإنتاجية في الدول النامية إلى ضمان وحماية الاستثمارات الخاصة وغيرها إلا أنها سوف يركز في دراستنا على نشاطه في تكوين عمليات التنمية الاقتصادية في الدول النامية.

وكذلك فإنه يتضح لنا مما تقدم أن الأهداف الرئيسية للبنك الدولي هي ذات طبيعة مزدوجة - حيث تتمثل في المساعدة في إصلاح وتجديد وسائل وأدوات الإنتاج والتي يتم تدميرها بواسطة الحرب وذلك من ناحية، ومن ناحية أخرى تتمثل في العمل على تنمية الموارد الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة للدول الأعضاء النامية وبصفة عامة فإنه يمكن القول بأن أموال البنك وموارد كان يتعين عليه أن تمكنه من التغلب على المشكلات

والصعوبات الاقتصادية الأكثر تعقيداً، والتي تنجم سواء من آثار الحرب أو من حالة التحلف الاقتصادي السائدة بصفة خاصة في الدول الأعضاء الدائمة

وفي بدء ممارسة البنك الدولي لنشاطه: فإن الطبيعة المتنافسة لهاتين الوظيفتين للبنك الدولي (بمعنى إعادة التعمير لدول غرب أوروبا والتنمية الاقتصادية للدول الأعضاء الدائمة) قد أظهرت ثمة تعارض بينهما من حيث اهتمام البنك بكل منهما، غير أنه مرور الوقت فإن هذا التعارض قد تبدد وتلاشى.

وهكذا فإنه في السنوات الأولى من بدء ممارسة البنك الدولي لنشاطه فإن الوظيفة الأولى للبنك الدولي وهي إعادة التعمير لدول غرب أوروبا كانت هي الأكثر إلحاحاً، وبالتالي فنقروض الأولى للبنك الدولي قد تم تقديمها لإسجار هذا الهدف في دول غرب أوروبا إلا أنه بمجرد تحقق الإنعاش الأوروبي فإن الوظيفة الثانية للبنك الدولي (وهي المساعدة في التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء الدائمة) قد حلت محل الوظيفة الأولى من حيث اهتمام البنك الدولي بها. لدرجة أن مقتضيات التنمية الاقتصادية أصبحت بمثابة محور الانتماء الرئيسي للبنك الدولي. وبهذا المعنى فالبنك الدولي كان بمثابة المؤسسة الأولى الدولية المتعددة الأطراف. والتي أسست من أجل تقديم قروضاً لأغراض التنمية الاقتصادية.

رابعاً: الشروط العامة للإقراض بواسطة البنك الدولي وهيئة التنمية الدولية:

بداهة منه لكي تتمكن دولة معينة من الاقتراض من البنك IBRD الدولي أو من هيئة التنمية الدولية IDA فلا بد من أن تكون تلك الدولة عضواً في البنك الدولي أو في هيئة التنمية الدولية إلا أنه إذا كانت هيئة التنمية الدولية تقدم قروضها للدول فقط فإن البنك الدولي يمكن الإقراض إلى الدول أو إلى الوحدات والهيئات العامة أو الخاصة ولكن بشرط تقديم ضمان حكومي من حكومة الدولة التي تتبعها هذه الوحدات أو الهيئات.

وعلى الرغم من أن البنك الدولي يتمتع بالحرية الكاملة في تحديد شروط إقراضهم حيث إن انقياد الوحيد والدي كان يرد على حرية البنك الدولي في هذا المجال والذي ورد

في سود الاتفاقية المبنية للسك الدولي وهو أنه في أثناء العشر سنوات الأولى من نشأة السك فإن عمولة تبلغ ليس أقل من ١٪ سنوياً وليس أكثر من ٥,١٠٪ سنوياً.

سوف تفرض على اخصمة المتعلقة من كل قرض وعند نهاية هذه الفترة فإن هذه العمولة يجب أن تخفص إذا كان الاحتياطي الخاص والذي توضع فيه هذه العمولة ؟؟ بواسطة السك الدولي على أنه كاف وفيها عدا ذلك فإن شروط الفوائد ومدفوعات الاستهلاك والاستحقاقات وتاريخ سداد كل قرض إما يحدد بواسطة السك وهكذا فعل الرغم من أن البنك يتمتع بالحرية الكاملة على هذا النحو في تحديد شروط قروضه وكافة ما يتعلق به من أحكام إلا أن حصول السك الدولي على معظم أمواله وموارده والتي يستخدمها في الإقراض من أسواق رأس المال العالمية جعلت شروط إقراض السك الدولي محكومة بدرجة كبيرة بشروط التي يقترض البنك الدولي نفسه وفقاً لها من أسواق رأس المال العالمية وهكذا فإن الشروط العامة التي يكون السك الدولي مستعداً لإقراض أمواله وفقاً لها إما تتوقف على السعر الذي يقترض البنك نفسه وفقاً له أمواله من أسواق رأس المال العالمية وذلك إلى حد كبير علاوة على مجموعة أخرى من العوامل والتي يتوقف عليها تحديد حجم إقراض البنك الدولي إلى الدول النامية وهذه العوامل تتمثل في ثلاثة عوامل وهي الأهلية للسوق وأهلية الاقتراض من البنك الدولي والعوامل الأيدولوجية.

أما بالنسبة لهيئة التنمية الدولية IDA فإنها خلافاً للسك الدولي تعتمد في الحصول على الموارد المالية التي ؟؟ في الإقراض للدول النامية على تحديد مواردها المالية وذلك عن طريق مساهمات الدول الأعضاء في المجموعة الأولى النامية وذلك فصلاً عما تحصل عليه هيئة IDA من دخل من العمليات الاستثمارية التي تقوم بها وما تتلقاه من قروض وتحويلات من السك الدولي نفسه وكذلك ما تتلقاه من هبات الدول النامية خارج نطاق تحديد مواردها وقد بلغ الاكتتاب الأول في رأس مال هيئة ٧٥٧ مليون دولار وهو ما اعتمدت عليه هيئة في الثلاث سنوات الأولى من نشأتها أي في الفترة من ١٩٦٤-٦١ وذلك في النشاط الإقراض للهيئة أما منذ ١٩٦٥ فقد أصبح يتم تحديد الموارد المالية للهيئة مرة كل ثلاث سنوات وذلك بواسطة دول المجموعة الأولى وهي الدول النامية وقد حدث

التحديد الأول للموارد المالية هيئة التنمية الدولية IDA في عام ١٩٦٤ وحصلت من خلاله الهيئة على مبلغ ٧٥٤ مليون دولار تم استخدامها في تغطية النشاط الإقراض للهيئة على مدى أربع سنوات وذلك في الفترة من ١٩٦٤-١٩٦٨ أما التجديد الثاني للموارد المالية هيئة التنمية الدولية فقد حصلت من خلاله الهيئة على مبلغ ١٢٧١ مليون دولار وتم استخدامها في تغطية النشاط الإقراض للهيئة عن الفترة من ١٩٦٩-١٩٧١ وفي التحديد الثالث فقد حصلت الهيئة على مبلغ ٢٤٤١ مليون دولار استخدمت في تغطية النشاط الإقراض للهيئة في الفترة من ١٩٧٢-١٩٧٤ واستمرت بذلك عمليات تحديد الموارد المالية هيئة التنمية الدولية في التزايد على هذا النحو وذلك إلى أن بلغت ١٢,٠٠٠ مليون دولار وتم استخدامها في تغطية النشاط الإقراض للهيئة عن الفترة من ١٩٨١-١٩٨٢ وهو التجديد السادس أما التحديد السابع للموارد المالية للهيئة والذي عطي الفترة من ١٩٨٥-١٩٨٧ فقد بلغ ٩٠٠٠ مليون دولار وذلك كما ينصع لنا من الجدول رقم (١) بالملحق الإحصائي الخاص بتجديد الموارد المالية هيئة التنمية الدولية.

ومما يتعلق بالشروط العامة لإقراض هيئة التنمية الدولية IDA فإنه منذ إنشائها في عام ١٩٦٠ حتى الآن لم يطرأ أي تغير على هذه الشروط كما أن هذه الشروط تطبق بطريقة موحدة على جميع القروض التي تقدمها الهيئة.

وهكذا فإن فترة الاستحقاق النهائي لقروض الهيئة هي خمسون عاما مع فترة سماح قدرها عشر سنوات وتقدم هيئة التنمية الدولية قروضها بدون أية فوائد وإما فقط بمعموله عن المصروفات الإدارية التي تتحملها الهيئات قدرها ٠,٧٥٪ وذلك عن المبلغ الموزعة فقط وكذلك بمصاريف عن التعهدات والارتباطات بواسطة الهيئة قدرها ٠,٥٠٪ وذلك عن المبالغ التي لم يتم توزيعها بعد من حملة الإقراض وبخصوص كيفية السداد لقروض هيئة التنمية الدولية فإنه منذ السنة الحادية عشرة إلى العشرين فإن الدولة المفترضة تسدد كل سنة ١٪ من أصل القرض ثم بدءا من السنة الحادية والعشرون حتى الخمسون فإن الدول تسدد ٢٪ سنويا من أصل القرض وتقدم الهيئة قروضها للدول النامية الفقيرة والتي لا تكون قادرة على الحصول على ما تحتاجه من موارد مالية من أسواق رأس المال العالمية ولا

من البنك الدولي وهي بصفة عامة الدول التي لا يتجاوز متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي فيها ٧٩١ مليون دولار سنوياً.

ولاشك أن قروض هيئة التنمية الدولية IDA تنطوي على عناصر هامة من المنحة أو التمويل، لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار طول المدة التي يقدم عنده القرض وهي خمسون عاماً. ومع الأخذ في الاعتبار سبب التصخم السنوية في العالم ومن ثم انخفاض قيمة العملات على مدى فترة سداد القرض فإننا نجد أن هذه القروض في الواقع تنطوي على نسبة هامة منها تكون عبارة عن منحة.

وهكذا فإذا قدم قرض من الهيئة إلى إحدى الدول قدره مليون دولار مثلاً فإنه يحسب معدل للخصم قدره ١٠٪ فإن هذه الدولة في نهاية فترة الاستحقاق وهي خمسون عاماً سوف تكون قد سددت بالفعل ما قيمته ١٤٪ فقط من أصل المبلغ المقرض.

إلا أنه يلاحظ أن اعتماد هيئة التنمية الدولية في الحصول على الموارد المالية التي تستخدمها في الإقراض على الهيئات من خلال تجديد مواردها يجعل هيئة التنمية الدولية تابعة بشكل أكثر من البنك الدولي لدول المجموعة الأولى الأمر الذي يجعل قدرة هيئة التنمية الدولية على الاستمرار في نشاطها الإقراضي وهما موافقة دول المجموعة الأولى لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والتي يبلغ نصيبها في هذه التخصيصات ٢٥٪ يليها في ذلك اليابان ١٨.٧٪ من إجمالي الموارد المالية التي تقدمها دول المجموعة الأولى لهيئة التنمية الدولية.

ودونك خلافاً للبنك الدولي والذي يمكنه تدبير موارده المالية التي يستخدمها في الإقراض من المصادر المختلفة في الأسواق العالمية.

خامساً: عضوية مصر بمؤسسات البنك الدولي؛

كانت جمهورية مصر العربية من أوائل الدول المشاركة بعضوية البنك الدولي ومؤسساته كدائها دائماً مع كافة المنظمات الدولية الأخرى والإقليمية أيضاً الأمر الذي يعكس دورها الهام ليس في المنطقة العربية والشرق الأوسط فحسب بل عالمياً أيضاً.

وفيما يلي عرض لبيان عضوية مصر بالبنك الدولي ومؤسساته:

أولاً: العضوية بالبنك الدولي للإنشاء والتعمير:

- تاريخ العضوية: ١٩٤٥.
- حصة مصر في رأس المال: مليون دولار.
- القوة التصويتية حتى ١٩٩٥/٦/٣٠ ٠,٠٤٩٪ من إجمالي القوة التصويتية (حالياً ٠,٤٧٪).
- عدد أسهم حصة مصر: ٧١٠٨ بنسبة ٤٩٪ من إجمالي الأسهم.
- المسدد من حصة مصر حتى ١٩٩٥/٦/٣٠ ٥٠,٩ مليون دولار.
- القروض المقدمة لمصر حتى ١٩٩٦/٦/٢٠: ٦١ قرض.
- القيمة الإجمالية للقروض حتى ١٩٩٦/٦/٣٠: ٤٣٦٧,٥ مليون دولار.

ثانياً: العضوية بهيئة التنمية الدولية:

- تاريخ العضوية: ١٩٦٠.
- رأس المال: ٦,٧ مليون دولار.
- القوة التصويتية في ١٩٩٥/٦/٣٠ ٠,٤٧٪ (حالياً ٠,٤٥٪).
- عدد القروض المقدمة لمصر حتى ١٩٩٩/٦/٣٠: ٤١ قرض.
- القيمة الإجمالية للقروض حتى ١٩٩٩/٦/٣٠: ١٩٨٤ مليون دولار.

ثالثاً: العضوية بمؤسسة التمويل الدولية:

- تاريخ العضوية: ١٩٥٦.

- رأس المال: ١٢,٣٦٠ مليون دولار.
- عدد المشروعات التي تموله FC: ٢٠٠ مشروع في مصر حتى ١٩٩٥/٦/٣٠.
- رابعا: العضوية بالوكالة الدولية لصيانة الاستثمارات:
- تاريخ العضوية: ١٩٨٧/٦/٩.
- رأس المال: ٤,٦ مليون دولار.
- المسلم من رأس المال حتى ١٩٩٥/٦/٢٠: ١٠٪ نقدا، ١٠٪ سندات والدقى تحت الطلب.

الفصل الحادى عشر
آفاق العلاقات المستقبلية
بين مصر والبنك الدولي

أفاق العلاقات المستقبلية بين مصر والبنك الدولي

في بداية عقد التسعينات صدر قرار جمهوري بترشيح الاقتراض الخارجي الأمر الذي أدى إلى تقييد اللجوء للإقتراض الخارجي الأمر الذي أدى إلى تقييد اللجوء للإقتراض الخارجي من الموارد ذات التكلفة العالية (مثل مخصصات البنك الدولي للإشياء والتعمير IBRD) بصورة كبيرة والاعتماد بصورة رئيسية على المنح والمساعدات المقدمة من الدول الصديقة بالإضافة إلى القروض الميسرة التي تمنح بشروط وأعباء مقبولة (مثل موارد هيئة التنمية الدولية IDA).

ونظراً لأن مصر أصبحت غير مؤهلة للاستفادة من قروض هيئة التنمية الدولية IDA الميسرة التي تمنح للدول الأعضاء ذات معدل دخل فرد سنوي يقل عن ٩٢٥ دولار من الناتج الإجمالي لعام ١٩٩٧ (التقرير السنوي للبنك الدولي لعام ١٩٩٩) حيث إن معدل دخل الفرد سنوياً في مصر قد طرأ عليه التحسن خلال السنوات الثلاث ماضية بما يفوق المعدل المحدد من قبل هيئة الأمر الذي أصبحت مصر غير مؤهلة للاستفادة من قروض هيئة التنمية الدولية اعتباراً من يونيو ١٩٩٩ وبذلك تكون قد فقدت أحد الأوعية الميسرة والهامة التي يمكن اللجوء إليها لتمويل مشروعات التنمية في مصر غير أن فقدان هذه الميزة يكون مصاحباً للمؤشرات الإيجابية التي يحققها اقتصاد دولة ما تعتمد بصورة كبيرة على تمويل مشروعاتها الائتمانية عن طريق الاقتراض الخارجي لذا فالتحسن الذي طرأ على الاقتصاد المصري مؤخراً والذي تمثل في تحسن معدل النمو السنوي وثبات التحسن في أداء الاقتصاد القومي خلال السنوات الثلاث الماضية وزيادة نصيب الفرد من الدخل القومي قد صار مبرراً لعدم أهلية مصر للاستفادة من تلك القروض الميسرة التي تتيحها هيئة التنمية الدولية IDA للدول الأعضاء الأشد فقراً.

وفي ضوء ما سبق وما طرأ على مؤشرات أداء الاقتصاد المصري من تحسن وأبصار مع حاجة مصر للمزيد من الاستثمارات الأجنبية والموارد الخارجية اللازمة لتمويل مشروعات جديدة لتدفع من عجلة التنمية وتزويد من فرص العمل لتقليل نسبة البطالة لذلك فإن علاقة مصر والبنك الدولي لن تتأثر بصورة كبيرة من عدم استفادتها من إحدى مؤسساته

حيث إن مستقبل الاتجاه السائد لعلاقة مصر مع مؤسسات البنك الدولي الباقية تتمثل في تنمية التعاون مع هذه المؤسسات ويمكن توضيح ذلك كما يلي

أولاً: مستقبل علاقة مصر والبنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD:

إن القروض التي يقدمها البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD هي قروض تجارية ذات تكلفة عالية وتصل فوائدها حالياً إلى ٧,٤٪ سنوياً وهي أسعار فائدة متغيرة تتحدد عادة كل ٦ أشهر وفترة سداد لمدة ١٥ عام مع فترة سماح لمدة خمس سنوات والتعاون بين مصر والبنك الدولي للإنشاء والتعمير قد تم تقييده بصورة كبيرة منذ قرار رئيس الجمهورية في مصنع عقد التسعينات.

ومستوى البنك يفهمون الدوافع المصرية لترشيد الاقتراض الخارجى نظراً للأعباء الثقيلة التي تشكلها الديون الخارجية لذا فالبنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD يسعى عند تمويل مشروعات التنمية في مصر هو والمفاوض المصري على تخفيف عبء ذلك التمويل عن طريق حشد موارد ميسرة للمشاركة مع البنك الدولي لتمويل المشروعات في مصر الأمر الذي يؤدي في الغالب إلى زيادة عنصر المسحة للقروض المقدم من IBRD إلى حوالي ٤٠٪.

بالإضافة إلى ما يقدمه البنك الدولي IBRD من أدوات تمويلية للدول الأعضاء مثل استراتيجية مساعدة الدولة Strategy Assistance Country GAS والتي يتم من خلالها تقديم حزمة تمويلية ميسرة بالإضافة إلى قروض IBRD لتمويل مشروعات التنمية في الدولة وخلال العام الحالي يقدم البنك الدولي استراتيجية مساعدة لمصر GAS لفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٤ وذلك بغرض تخفيف أعباء الاقتراض الخارجى.

ومن ناحية أخرى وافق مجلس المديرين التنفيذيين بالبنك الدولي IBRD على منح بعض القروض المستقبلية لمصر تلعب قيمتها حوالي ٣٤٥ مليون دولار وتبلغ أجزائها استحقاقها في الفترة ٢٠٠٣ إلى ٢٠٣٤ وتتمثل هذه المشروعات المستقبلية كما يتضح من جدول رقم ٦ ما يلي:

١ - مشروع تنمية القطاع الزراعي بمبلغ ٢٢٥ مليون دولار تمت الموافقة على هذا المشروع في ٢٢/٦/١٩٩٩.

٢ - مشروع إعادة تأهيل محطات الصنع بمبلغ ١٢٠ مليون دولار تمت الموافقة على هذا المشروع في ٦/٨/١٩٩٨.

ثانيا: مستقبل علاقة مصر بهيئة التنمية الدولية IDA:

أصبحت مصر غير مؤهلة للاستفادة من قروض هيئة التنمية الدولية IDA ويرجع سبب ذلك إلى ارتفاع متوسط دخل الفرد في مصر إلى أكثر من ٩٢٥ دولار سنويا وبذلك أصبحت مصر غير مؤهلة للاستفادة من قروض هيئة التنمية الدولية IDA اعتبارا من يونيو ١٩٩٩ وبذلك فقدت مصر أحد الأدوات الرئيسية والمهمة والتي كانت تلجأ إليها الدولة لتمويل مشروعات التنمية في مصر.

ومن الجدير بالذكر أن هيئة التنمية الدولية IDA تقدم قروضا ميسرة بدون فوائد تعرف باسم الاعتمادات وتعتمد الهيئة لتحقيق ذلك على المساهمات من الدول الأعضاء والأكثر ثراء لتخفيض أعداد الفقراء في الدول النامية وهذه هي رسالة هذه الهيئة.

ومن ناحية أخرى تساهم هيئة التنمية الدولية IDA في تمويل مشروعات بالمشاركة مع IBRD في مشروع حامس بحجم قروض ميسرة تبلغ قيمتها ٢٠٥ مليون دولار في مجالات التعليم والرعاية الاجتماعية والتنمية الريفية بالملحق الإحصائي

وقد تم تخصيص تلك القروض للأغراض التالية:

١ - مشروع مبادرات الحماية الاجتماعية بمبلغ ٥ مليون دولار يهدف هذا المشروع إلى استحداث واحترار برامج متكاملة لتحسين الخدمات من أجل الأطفال المعاقين والشباب المعرضين للمخاطر.

٢ - مشروع تنمية القطاع الخاص والزراعة بمبلغ ٢٢٥ مليون دولار من ٧٥ مليون دولار من IDA يدعم هذا المشروع جهود الحكومة لتشجيع النمو عريض القاعدة الذي

يقوده القطاع الخاص وذلك لتعزيز القدرة المالية والإدارية للسك الرئيسي للتنمية والانتهاج الزراعي وتعزيز التنمية الاقتصادية الريفية والعمل على زيادة الدخل والعمالة وتبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع ٤٧٩,٦٠ مليون دولار.

٣- المشروع الثالث للصندوق الاجتماعي للتنمية بمبلغ ٧٥ مليون دولار يهدف المشروع إلى إقامة وطائف بنية أساسية وخدمات اجتماعية من خلال أشغال عامة صغيرة الحجم و شراكة مع المجتمعات المحلية والحكومية المحلية

٤- مشروع تحسين التعليم الثانوي بمبلغ ٥٠ مليون دولار ويهدف إلى إتاحة الفائدة لحوالي ثلث ونصف طائفة المدارس الثانوية من نظم تعليمي أكثر أنصافاً من خلال زيادة فرص الحصول على التعليم الثانوي العام وتحسين المناهج الدراسية وطرق التقويم وتعزيز الكفاءة الإدارية والتنظيم.

مشروع سوهاج للتنمية الريفية بمبلغ ٣٥ مليون دولار:

يهدف إلى إتاحة الفرصة لعدد يقدر بـ ٣,١ مليون من فقراء الريف للحصول على خدمات الاقتصادية والاجتماعية الرئسية المستندة في محافظة سوهاج من خلال المشاركة في التنمية الريفية.

٦- المشروع الثالث لإعادة تأهيل محطات الضخ بمبلغ ٤٤٤ مليون دولار يهدف إلى تحسين الكفاءة في تشغيل وصيانة محطات ضخ وتعزيز إمكانية الاعتماد على إمدادات مياه الري.

ثالثاً: مستقبل علاقة مصر ومؤسسة التمويل الدولية IFC:

تشجع مؤسسة التمويل الدولية على المساهمة في النمو الاقتصادي في الدول النامية عن طريق تمويل استثمارات وتقديم المساعدة الفنية إلى الحكومات وتدخل المؤسسة في شراكة مع المستثمرين التابعين للقطاع الخاص عن طريق تقديم القروض والمساهمات في تمويل رؤوس أموال هذه الشركات وهذا ما تم مع الحكومة المصرية ومستثمرى القطاع الخاص في مصر.

رابعاً: مستقبل علاقة مصر مع الوكالة الدولية لضمان الاستثمارات MIGA:

تهدف هذه الوكالة إلى تشجيع تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول النامية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة عن طريق تقديم ضمانات لهذه الاستثمارات ضد المخاطر غير التجارية (تحويل العملات المصادرة الحروب) كما تقدم الوكالة مساعدات فنية لمساعدة الدول النامية على نشر وتوزيع معلومات عن فرص الاستثمار في هذه الدولة.

مما سبق نستطيع أن نخلص إلى العديد من النتائج:

١- أصبحت شهادات الصلاحية التي بمنحها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للدول النامية بصفة عامة وللمصر بصفة خاصة بمثابة الضوء الأخضر الذي يعطى إشارة لبدء للدول المتقدمة ومؤسسات الإقراض الدولية الأخرى والبنوك التجارية الدولية في فتح أبواب مساعداتها وقروضها إلى هذه الدول النامية التي حصلت على شهادة الصلاحية أو حسن السير والسلوك بها يتم من أن أحوال الاقتصادية تسير سيرا حسنا وأنها في الطريق إلى الإصلاح الاقتصادي المنشود.

٢- تتكون مجموعة البنك الدولي The world bank group من عدة مؤسسات هي:

• البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD.

• هيئة التنمية الدولية IDA.

• مؤسسة التمويل الدولية IFC.

• الوكالة الدولية لضمان المخاطر MIGA.

• المركز الدولي لفضل منازعات الاستثمار ICSID.

٣- تطورات فلسفة التنمية الاقتصادية للبنك الدولي خلال الفترة محل الدراسة (١٩٧٠ -

٢٠٠٠) إلى مرحلتين المرحلة الأولى ما قبل التسعينات في هذه المرحلة كانت الشروط

الفردية للتنمية الاقتصادية تتمثل في ضرورة تخطيط الاستثمارات الخاصة المحلية والأجنبية ويكون ذلك بواسطة تدبير التمويل اللازم لمشروعات البنية الأساسية العامة.

هذا فصلا على أن المباح الملائم للاستثمار الخاص يستلزم في مفهوم البنك حكومة مستقرة سياسيا تتبع سياسات نقدية ومالية سليمة مع ضرورة الاهتمام والتنسيق بين القطاعين العام والخاص وأن يكون لكل منهما دورا في عملية التنمية الاقتصادية

وفي هذه المرحلة ضعف اقراض البنك الدولي للدول النامية بحجة أن طاقة معظم الدول النامية على الاستيعاب السريع لرؤوس الأموال في أعراض إتاحة ضعيفة جدا لاجد من المستوى التعليمي والصحي وعدم الاستقرار السياسي هذه الدول التي يعوق الاسهام في السياسات النقدية والمالية وهو أمر ضروري لعملية التنمية الاقتصادية.

أما المرحلة الثانية من تطور فلسفة التنمية الاقتصادية البنك الدولي ما بعد السبعينات تميزت بما يلي:

- زيادة كبيرة في تدفق الموارد المالية بواسطة البنك الدولي إلى الدول النامية.
- تحول الاهتمام من تمويل مشروعات البنية الأساسية الاقتصادية إلى تمويل المشروعات الإنتاجية الزراعية والصناعية والتصديرية.

٤ - تتمثل رؤية البنك الدولي في مجال تخصيص الأوصاع الاقتصادية في الاقتصاد المصري خلال الفترة من ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٠ أن الاقتصاد المصري عانى من عدة اختلالات رئيسية أهمها:

إحتلال بين الادخار والاستثمار أى عدم كفاية المدخرات لتمويل الاستثمارات، احتلال بين الصادرات والواردات أدى إلى زيادة العجز في الميزان التجاري ومن ثم ميزان المدفوعات، احتلال بين الإيرادات العامة والنفقات العامة أدى إلى زيادة العجز والموازنة العامة للدولة.

الفصل الثاني عشر

تكتل الكوميسا

أولاً: نشأة الكوميسا

ترجع أصول نشأة الكوميسا إلى منتصف الستينيات، عندما اتخذت دول الشرق والجنوب الإفريقي مبادراتها نحو تكوين تنظيم إقليمي فرعى للتعاون فيما بينها.

ولقد دعت اللجنة الاقتصادية لإفريقيا عام ١٩٦٥ إلى عقد اجتماع ودراري للدول المستقلة في ذلك الحين في شرق وجنوب القارة للمطرح في المقترحات التي استهدفت في النهاية إنشاء آلية لتشجيع التكامل الاقتصادي الإقليمي الفرعى وصدر عن هذا الاجتماع توصيتان متكاملتان:

الأولى: تفصى بإنشاء جماعة اقتصادية لدول شرق وجنوب القارة.

والثانية: تنص على تشكيل مجلس ودرء مؤقت هذه الدول يختص بإعداد برامج التعاون الاقتصادي فيما بينها.

وفي العام التالى عُقد المجلس الوزارى أولى اجتماعاته العادية بمدينة أديس أبابا عاصمة إثيوبيا وتم التوقيع على الاتفاقية الخاصة بتعبء توصيات المجلس الوزارى من قبل عشر دول هى: بوروندى، إثيوبيا، كينيا، مدغشقر، مالاوى، موريشيوس، رواندا، الصومال، تنزانيا، وزامبيا.

ولقد استمرت صور التعاون الاقتصادي بين هذه الدول حتى مارس ١٩٧٨ حيث ظهر تفكير جديد يبحث في كيفية دفع هذا التكامل للأمام فقام رؤساء الدول والحكومات الإقليمية بالتوقيع على الاتفاقية المؤسسة لمطقة التجارة التمهيلية A.T.P. والتي دحلت حيز التنفيذ في ١٩٨٢/١٢/٣٠ وقد استهدفت الاتفاقية تحقيق الأهداف التالية:

١- تحرير التجارة وإلغاء الحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء

٢- التعاون في محل التجارة والجمارك وتبادل المعلومات.

٣- العمل على إنشاء سوق إفريقية مشتركة بين الدول الأعضاء بحلول عام ٢٠٠٠.

وقد ارداد عدد الدول المنظمة لهذه الاتفاقية الجديدة حتى بلغ ١٩ دولة عام ١٩٩٣ .
ومرة أخرى وفي إطار التطلعات المستمرة لدفع التكامل الاقتصادي قدماً إلى الأمام تم
التوقيع على المعاهدة المنشئة للسوق المشتركة للجماعة في ٥ نوفمبر ١٩٩٣ بمدينة كمالا
عاصمة أوغندا، ودخلت حيز التنفيذ في ٨ / ١٢ / ١٩٩٤ ، حيث عقد أول اجتماع لمؤتمر
رؤساء دول وحكومات الدول الإفريقية الأعضاء في مدينة "ليلينجواي" عاصمة مالاوي
يومى ٧ - ٨ ديسمبر عام ١٩٩٤ .

وقد تحدد اهدف العام لإنشاء السوق في تحقيق التنمية المستدامة للدول الأعضاء من
خلال محورين:

الأول، داخلي وهو خاص بالاعتماد على الذات في تمويل التنمية، مع تهيئة ظروفها
بإثاء منطقة تجارة حرة عام ٢٠٠٠ وإقامة اتحاد حركى عام ٢٠٠٤ تمهيداً لإنشاء اتحاد
مدفوعات ينتهى بإقامة وحدة نقدية وعملة موحدة.

أما المحور الثانى (الخارجى): فقد ركّز على توثيق التعاون بين دول السوق، وقد
ارتفع عدد الدول الأعضاء ليصبح ٢١ دولة هي (من الشمال إلى الجنوب) مصر، السودان،
إثيوبيا، إريتريا، جيبوتى، أوغندا، كيب، تنزانيا، رواندا، بوروندى، الكومور الديمقراطية،
مالاوي، سيشل، موريشيوس، جزاء القمر، مدغشقر، زامبيا، زيمبابوى، ناميبيا، أنجولا،
وسوازيلاند.

ثانياً: الخصائص الجيوبوليتيكية والتكامل الاقتصادي:

تتمتع دول السوق بمزايا سببية تشكل إلى حد كبير عوامل إيجابية في إقامة تكتل
اقتصادي سياسى إقليمي قوى في مواجهة الأقاليم الجغرافية الأخرى من ناحية، فضلاً عن
مواجهة القوى الخارجية الطامعة من ناحية ثانية.

فدول الكوميسا تحتل رقعة جغرافية واسعة النطاق تبلغ نحو ١٢,٤ مليون كم
(أى حوالى ٤١٪ من مساحة القارة الإفريقية)، كما تضم تكتلاً بشرياً ضخماً يبلغ قوامه
٣٨٠ مليون نسمة (أى أكثر من نصف سكان القارة البالغ عددهم ٧٠٠ مليون نسمة)

ومن ناحية ثانية يمثل الإقليم أهمية خاصة من الناحية الجيوبوليتيكية لامتلاكه شواطئ على درحة فائقة من الأهمية، حيث تمتد هذه الشواطئ من بور سعيد (مصر) شمالاً على البحر المتوسط مروراً بقناة السويس والساحل العربي للبحر الأحمر وخليج عدن، وشواطئ إفريقيا الشرقية على المحيط الهندي حتى جزيرة مدغشقر جنوباً، كما يشغل الإقليم حيزاً هاماً من سواحل إفريقيا الجنوبية والوسطى على المحيط الأطلنطي، وذلك في الجزء الشاطئي لكل من ناميبيا وأنجولا والكونغو الديمقراطية.

هذه العوامل مثلت ميرة إستراتيجية هامة كست تنطلق اليها وتتصارع عليها القوى الكبرى عبر التاريخ خاصة في ظل الحرب الباردة وتقد باثت هذه المزايا ورقة هامة في يد القوى الإقليمية الإفريقية سواء على صعيد الاستخدمات السلمية كالتجارة وخطوط الملاحة البحرية والمواصلات، أو على صعيد قضايا الأمن الإقليمي والإستراتيجية الدولية المتمثلة في تأمين خطوط الإمدادات البترولية من مناطق الخليج العربي عبر البحر الأحمر وخليج عدن وقناة السويس إلى دول العالم.

وبالرغم من هذه الإمكانيات الهائلة للمسوق، فإن حجم التجارة البينية لا يزال دون المستوى، حيث لم يتعد حجم هذه التجارة ٨٪ لأسباب ستعرض لها لاحقاً

لذا كان هدف الاجتماعات السابقة التي كان من أبرزها القمة الاستثنائية التي عُقدت في لوزاكا عاصمة زامبيا نهاية أكتوبر ٢٠٠٠ بحث كيفية تفعيل التعاون الاقتصادي من ناحية، وبحث سبل تحقيق السلم والأمن في الإقليم باعتبارهما شرطين أساسيين لتحقيق التنمية الاقتصادية. كما يلاحظ أن قمة لوزاكا الاستثنائية ركزت بصفة أساسية على مناقشة السد الذي تم إقراره في القمة الخاصة للمنظمة التي عُقدت في موريشيوس (١٩٠١٨ مايو ٢٠٠٠) وينص بمطالبة الدول الأعضاء باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للانضمام لمنطقة التجارة الحرة في موعد أقصاه الخادي والثلاثين من أكتوبر ٢٠٠٠

وبالرغم من ذلك فإنه لم يضم لمنطقة التجارة الحرة سوى تسع دول فقط في حين طالب باقي الدول بإعطائها مهلة لتوفيق أوضاعها الاقتصادية الداخلية إذ معى الدخول في منطقة التجارة الحرة إلغاء كافة الجمارك على سلع الدول الأعضاء وضياع

سد مالي هام في ميران مدفوعات هذه الدول. كما لا نزال هناك نخوف لدى بعض الدول الأخرى من حدوث تلاعب فيها يتعلق بهوية السلع التي ستعفى من الجمارك، أو ما يعرف باسم قواعد المنشأ. إذن كيف يتم الحكم على سلعة ما (مصرية مثلاً) بأنها مصنعة في مصر، ومن ثم يتم إعفاؤها من الجمارك؟ إذ يمكن أن تقوم مصر باستيراد هذه السلعة من الخارج ووضع بطاقة "صنع في مصر" عليها، مع تغيير العلاف الأصل للسلعة.

وبالرغم من أن المنظمة حسمت ذلك الخلاف بالقول بأنه ينبغي أن يكون ٣٠٪ من المواد الداخلة في صناعة السلعة وطنية، فإن الخوف من العنن النحاري لا يزال مسيطراً على الجميع.

ثالثاً: اتفاقيات التجارة الحرة والتفضيلية ودول الكوميسا:

نشأة السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا COMESA:

في ٢١/١٢/١٩٨١ تم التوقيع على اتفاقية منطقة التجارة التفضيلية لدول شرق وحبوب أفريقيا PTA - Preferential Trade Area ودخلت حيز التنفيذ في ٣٠/٩/١٩٨٢.

نتيجة للمحاج الذي حققته هذه الاتفاقية قررت الدول الأعضاء تطوير التعاون فيما بينهم وذلك بإقامة السوق المشتركة لشرق وحبوب أفريقيا COMESA كخطوة جديدة نحو تحقيق الجماعة الاقتصادية الأفريقية وتم توقيع الاتفاقية في ٨/١٢/١٩٩٤ لتحل السوق المشتركة لشرق وحبوب أفريقيا محل اتفاقية منطقة التجارة التفضيلية PTA

مدة الاتفاقية سارية إلا إذا قررت هيئة رؤساء الدول والحكومات إلعاؤها بناء على توصية المجلس الوزاري.

تاريخ انضمام مصر للاتفاقية انضمت مصر إلى الاتفاقية في مايو ١٩٩١:

الأهداف الرئيسية للسوق المشتركة:

١ - التوصل إلى المو المتواصل والتنمية المستدامة في الدول الأعضاء وذلك عن طريق تشجيع هيكل إنتاج وتسويق متوازن ومتناسق.

- ٢- دفع عجلة التنمية المشتركة في كافة مجالات النشاط الاقتصادي وكذا التسي المشترك لسياسات الاقتصاد الكلي وسراجه وذلك لرفع مستويات المعيشة السكانية وتشجيع العلاقات الحميمة بين الدول الأعضاء.
- ٣- التعاون في خلق مناخ مواتي للاستثمار المحلي والأجنبي والعابر للحدود.
- ٤- التعاون في تعزيز العلاقات بين السوق المشتركة وبقية دول العالم.
- ٥- التعاون في مجال دفع مسيرة السلام والأمن والاستقرار بين الدول الأعضاء وذلك لتقوية أواصر التنمية الاقتصادية في المنطقة.

الدول الأعضاء:

تضم الكوميسا في عضويتها ٢٠ دولة بينها كالتالي:

مصر ، أنجولا ، موروندي ، جزر القمر ، جمهورية الكونغو الديمقراطية ، جيبوتي ، إريتريا ، أثيوبيا ، كينيا ، مدغشقر ، ملاوي ، موريشيوس ، ناميبيا ، رواندا ، سيشل ، السودان ، موزامبيق ، أوغندا ، زامبيا ، وزيمبابوي .

ملحوظة : انسحبت تنزانيا من اتفاقية الكوميسا في سبتمبر ٢٠٠٠ .

الهيكل المؤسسي للسوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا COMESA يتكون الهيكل المؤسسي للسوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا من

- هيئة رؤساء الدول والحكومات.
- المجلس الوزاري.
- اللجنة الحكومية.
- لجنة محافظي البنوك المركزية.
- محكمة عدل الكوميسا.
- اللجان الفنية.

يتبع السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا المؤسسات التالية:

- بنك التجارة والتنمية ومقرة الحالى كينيا.
 - غرفة مقاصة الكوميسا ومقرها زيمبابوى.
 - اتحاد البنوك التجارية للكوميسا ومقرها زيمبابوى.
 - معهد الجلود للكوميسا ومقرة إثيوبيا.
 - شركة إعادة التأمين للكوميسا ومقرها كينيا.
- السلع المعفاة كل السلع ذات المنشأ من الدول الأعضاء (بحد أدنى ٤٥٪ للقيمة المضافة محليا):

الإجراءات التى تلتزم بها الدول أعضاء الكوميسا:

١. استمرار تطبيق جداول التحفيضات الجمركية السابق إقرارها في نطاق منطقة التجارة التفضيلية لشرق وجنوب أفريقيا PTA وذلك على كافة أنواع السلع التى يتم تبادلها بين الدول الأعضاء على النحو التالى:

- ٦٠٪ أكتوبر ١٩٩٣.
- ٧٠٪ أكتوبر ١٩٩٤.
- ٨٠٪ أكتوبر ١٩٩٦.
- ٩٠٪ أكتوبر ١٩٩٨.
- ١٠٠٪ أكتوبر ٢٠٠٠.

٢. إزالة كافة الحواجز غير الجمركية على الواردات من الدول الأعضاء وذلك خلال عام من تاريخ الانضمام.

٣. التوصل إلى تعريف حركية مشتركة (اتحاد جمركي) بحلول عام ٢٠٠٤.

لمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع www.Comesa.int

موقف تنفيذ الدول الأعضاء بالنسبة لإزالة الرسوم الجمركية على الواردات من الدول الأعضاء الأخرى:

- بلغ عدد الدول التي تطبق تخفيض الرسوم الجمركية بنسبة ١٠٠٪ / تسع دول هي موريشيوس، مدغشقر، زيمبابوي، مصر، ملاوي، السودان، كينيا، جيبوتي، زامبيا.
- تنفذ بوروندي حالياً تخفيض بنسبة ٦٠٪ وسترفع نسبة التخفيض إلى ٨٠٪ اعتباراً من ١/١/٢٠٠٣ ثم إلى ١٠٠٪ في ١/١/٢٠٠٤.
- تطبق جزر القمر حالياً تخفيض بنسبة ٨٠٪ وستقرر الحكومة استكمال باقي نسبة التخفيض لاحقاً لتصل إلى ١٠٠٪.
- شرحت الكونغرس الديمقراطي في اجتماع المجلس الوزاري الذي عُقد قراراً بأنها ستفقد التخفيض بنسبة ٧٠٪ ولكنها طلبت إجراء دراسة عن تأثير فقدانها للمحاصيل الجمركية على موارد الدولة ولم تنفذ هذا التخفيض حتى الآن.
- تطبق إثيوبيا تخفيض بنسبة ١٠٪ ولا تزال تدرس تأثير استكمال باقي التخفيض على اقتصادها.
- تطبق أنغولا حالياً تخفيض الرسوم الجمركية بنسبة ٨٠٪ ولم تقرر بعد استكمال باقي نسبة التخفيض.
- أما ناميبيا وسوازيلاندا فحاررت حالياً توفيق أوصاعهم بالتنسيق مع الاتحاد الجمركي للجنوب الأفريقي (SACU) بشأن تطبيقهم لنسب التخفيض المقررة.
- تطبق رواندا تخفيض بنسبة ٨٠٪ منذ ديسمبر ٢٠٠١ وستطبق النسبة المقررة في عام ٢٠٠٤.

• تعهدت سيشل بأنها ستطبق تخفيض في الرسوم الجمركية بسبة ١٠٠ / اعتباراً من ٢٠٠١/٦/١ ولم تنفذ بعد.

تطبق أو عدا تخفيض بسبة ٨٠ / وتقوم بدراسة أثر تخفيض السبة لتصل إلى ١٠٠ /.

الدعم الممنوح من قبل الدول الأعضاء يتعارض أى دعم ممنوح من قبل دولة عضو يكون من شأنه أن يشوه أو يهدد بشويه المنافسة عن طريق تفضيل إنتاج سلع معينة أو إجراءات معينة بشكل يؤثر على التجارة البينية للدول الأعضاء.

يمكن للدولة العضو بهدف معدلة الأثر السامح عن الدعم أن تعرض رسوم تعويضية على المنتجات المستوردة من أى دولة عضو تعادل قيمة الدعم التى ترى أنه قد تم منحه إما مباشرة أو غير مباشرة للصناعة أو الإنتاج أو صادرات ذلك المنتج فى بلد المنشأ أو التصدير وذلك طبقاً لتقواعد المحددة من المجلس.

يجوز للدولة العضو من أجل تلافى أثر الدعم أن تفرض رسوم تعويضية على أى منتج من أى دولة ثالثة يتم استيراده من قبل دولة عضو أخرى طبقاً لنظم المجلس.

تأثير اتفاقية الكوميسا تم إلغاؤه الجمارك بالكامل اعتباراً من ٢٠٠٠ / ١٠ / ٣١ باستثناء بعض الدول بسبب متفاوتة حسب كل حالة كما تم توضيحه وسوف تنشئ الدول الأعضاء اتحاداً جمركياً بحلول عام ٢٠٠٤ ثم تقيم اتحاداً نقدياً بحلول عام ٢٠٢٥.

أدت إجراءات تسير المرور الناعر ونسهيل حركة السلع داخل المنطقة إلى تخفيض التكاليف بنسبة ٢٥٪.

حالياً السودان لا تطبق تخفيضاً جمركياً بسبة ١٠٠ / مع مصر.

رابعاً: واقع الكوميسا ودلالات المستقبل:

فيما يتعلق بالنقد الأول تشير التقارير إلى أن مصر هى الدولة الأكثر تقدماً ضمن دول المجموعة، وأن إجمالي الناتج المحلي لها (٨٨ مليار دولار فى عام ١٩٩٨) يزيد عن المجموع الإجمالي للناتج المحلي لدول المجموعة، وأن تجارة مصر الخارجية تقدر بنحو ٤٠٪ من إجمالي تجارة دول المجموعة فى عام ١٩٩٧.

كما أن صادرات مصر لدول المجموعة لم تتجاوز ٤٠ مليون دولار، وبلغت وارداتها منها حوالي ١٦٥ مليون دولار في عام ١٩٩٧، وهناك توقعات بأن تصل تجارة مصر مع دول المجموعة إلى ٧٥٠ مليون دولار في عام ٢٠٠١.

ويشير تقرير جمعية رجال الأعمال المصريين لعام ١٩٩٨ إلى أنه رغم كبر عدد الدول المشاركة في تجمع الكوميسا إلا أن إحمان صادراتها لا يزيد عن ١٨ مليار دولار (بدون مصر) وقيمة وارداتها بلغت ٢٤ مليار في نفس العام، ويؤكد أن أسواق دول المجموعة محدودة للعبية ولكنها تعد منفذاً واعداً للصادرات المصرية، وخاصة أنه ليس هناك استثناءات سلعية كما هو الحال في اتفاقات المساطق الحرة التي توقعتها مصر حديثاً مع دول محاورة، أو مثلاً هو الحال في اتفاق إنشاء منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى.

عدم التزام ومخالفات للاتفاقية

نصت اتفاقية تجمع الكوميسا على إزالة كافة الرسوم الجمركية على التجارة بين دول المجموعة بحيث تصبح صفراً في ١/١٠/٢٠٠٠ مع الالتزام بقواعد المنشأ التي حددتها دول المجموعة.

وفي هذا الصدد أشار تقرير حديث جهاز التمثيل التجاري المصري إلى أن مدغشقر وكمبوديا بالإضافة إلى مصر هم الدول التي منعت التخفيض في الرسوم بسبة ٩٠٪، بينما خفضت سبع دول بسبة ٨٠٪، وواحدة بسبة ٧٠٪، وواحدة بسبة ٦٠٪ أما بقية الدول فلم تطبق أية تخفيضات حتى الآن.

وأشار التقرير أيضاً إلى أن سكرتارية المنظمة توافر لديها بيانات بأن بعض الدول الأعضاء حثفت التزاماتها، طبقاً للنادة ٤٦ من معاهدة الكوميسا التي تنص على أنه ليس من حق أي دولة عضو رفع ضرائبها الجمركية ضد مريان اتفاقية الكوميسا، حيث قامت تلك الدول بتطبيق تعريفية إضافية جديدة على وارداتها من دول الكوميسا، مما أدى إلى تلاشي أثر التخفيضات التي تمنح لتلك الواردات، بل تبين في بعض الحالات زيادة قيمة هذه الرسوم عن قيمة الرسوم الأصلية قبل التحميص وهذه الدول هي ترانيبا، أوغندا،

رامبيا، كيبيا، حزر القمر، بوروندي، وقد تراوحت زيادة هذه الدول لرسومها الجمركية ما بين ٢٠ و ٣٠٪ معللة ذلك بحماية الصناعات الوليدة.

ولا شك أن هذا الواقع يلقى بظلال من الشك حول إمكانية تعيذ خطوات التكامل بين دول المجموعة في أوقاتها المحددة، كما ينذر بإمكانية غلبت مصالح بعض الدول الخاصة على مصالح التجمع ككل مما يترتب عليه آثارا سلبية كبيرة.

تجمع الكوميسا وأدبيات التكامل الاقتصادي

وضع تجمع الكوميسا أهدافا محددة للوصول للتكامل الاقتصادي بين الدول المشاركة فيه تتمثل فيما يلي:

١- الوصول لاتحاد جمركي بحلول عام ٢٠٠٤ وهو ما يعني أن تقوم الدول الأعضاء بصياغة تعريف جمركية موحدة تجاه الواردات القادمة إليها من الدول غير الأعضاء في التجمع.

٢- إقامة اتحاد نقدي خلال أربع مراحل تنتهي عام ٢٠٢٥.

٣- اهدف النهائي هو الوصول إلى سوق إفريقية مشتركة

ومن خلال استقرار أهداف التجمع السابقة وكذلك الممارسة العملية لدونه يمكن ملاحظة الآتي:

أولاً أن تجمع الكوميسا يعيش أولى مراحل التكامل الاقتصادي، وهي إنشاء منطقة تجارة حرة كاملة، من خلال تخفيضات الرسوم الجمركية التي وصلت حتى الآن إلى ٩٠٪ وفقاً للبرنامج المعد لذلك.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يشترط حصول المنتج على صفة المنشأ الوطني لأقل نسبة المكونة المحلي الداخلة في إنتاجه عن ٣٥٪ (كانت النسبة سابقاً ٤٥٪ ولكن قمة كوميسا الأخيرة وافقت على خفضها إلى ٣٥٪، وتحقق هذه النسبة إلى ٢٥٪ كحد أدنى بالنسبة للمسلع ذات الأهمية للتنمية الاقتصادية، وتوحد قائمة تضم ٨٥ سلعة صناعية وهندسية تطبق عليها هذه النسبة.

ثانيًا: إن المرحلة الثانية وفقًا لأدبيات التكامل الاقتصادي هي إقامة الاتحاد الجمركي، وقد حدد تجمع الكوميسا عام ٢٠٠٤ لقيام هذا الاتحاد، وهذه المرحلة تعني - إضافة إلى ما تأخذه به منطقة التجارة الحرة من إلغاء للرسوم الجمركية والقيود الأخرى على انتقال السلع بين الأقطار الأطراف - الترام هذه الدول بتوحيد أنظمتها الجمركية، وتطبيق تعريف جمركية واحدة في مواجهة دول العالم الخارجي، تحمل محل التعريفات الجمركية الوطنية، وبعد قيامه تتولى جهة إقليمية (تشارك فيها الدول الأعضاء) إدارة السياسة الجمركية للجميع مما يمثل قدرًا من التكامل الإيجابي.

إلا أن البيانات المتاحة في هذا الصدد - والتي سبق ذكرها من خلال تقرير التمثيل التجاري المصري عن أداء دول الكوميسا - تشير إلى أن الاتحاد الجمركي قد يكون من الصعب تحقيقه أو قد يأخذ وقتًا أطول مما هو مقرر له، وربما تقوم الدول المنتمية اقتصاديًا داخل التجمع بمعالجة بعض الآثار السلبية للدول الأخرى التي تعاني من مشاكل اقتصادية لا تمكنها من الالتزام بمراحل التكامل الاقتصادي للتجمع.

ثالثًا: إن هدف إقامة اتحاد نقدي بين دول الكوميسا أتى في مرحلة متقدمة - في المرحلة الثانية - إذ تشير التقديرات إلى الانتهاء من قيامه في عام ٢٠٢٥ على أربع مراحل. وهذا الإجراء يأتي - في ضوء أدبيات التكامل الاقتصادي وتجارب الدول الأخرى - في المرحلة الرابعة وهي مرحلة إقامة الاتحاد الاقتصادي، بينما أهداف الكوميسا جعلته في المرحلة الثالثة، تقدم بعده السوق الإفريقية المشتركة في عام ٢٠٢٨ وإن كان الترتيب حسب الأدبيات الاقتصادية ليس شيئًا مقدسًا إلا أنه يجب أن يراعى الظروف الاقتصادية والترتيبات اللازمة لإقامة التكامل، إذ أن مرحلة الاتحاد الاقتصادي تقتضي التنسيق بين السياسات المحتثة للدول الأعضاء كالسياسات النقدية والمالية والبراعية وغيرها للقضاء على التمييز في المعاملة.

رابعًا: إن التجمع يجعله السوق الإفريقية هدفًا نهائيًا له، نازل عن مرحلتى الاتحاد الاقتصادي - الذي أشرنا إلى مضمونه في الفقرة السابقة - والوحدة الاقتصادية التي نعتبر أقوى صدى التكامل، وهي تعنى تحول الدول المدججة إلى اقتصاد واحد، تحدد سياساته المختلفة نقطة

عليها تتكون من كافة الأقطار تكون قراراتها ملزمة بالنسبة لجميع الأعضاء. وربما يرجع الاكتفاء بهذه الصورة من التكامل إلى قصر التكامل على جوانبه الاقتصادية فقط، إذ أن الدخول في المرحلتين الأخيرتين يتطلب التنازل عن السيادة القطرية لصالح مؤسسات إقليمية.

ورغم تلك الملاحظات السابقة فإن تجربة الكوميسا، إذا ما بحثت في الالتزام برعايتها الرمزية تعتبر أولى صور التكامل التي نشهدها دول المنطقة، بينما لا زالت تجربة السوق العربية المشتركة متعثرة، ومنطقة التجارة العربية الحرة الكبرى في بدايتها.

وحتى يجمع هذا التجمع في تحقيق أهدافه لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار تحس المؤشرات الاقتصادية العامة لدول التجمع، إذ ليس من المعقول أن تحقق دول مراحل متقدمة على صعيد التصنيع والتكنولوجيا ودول أخرى لم تبدأ بعد هذه المرحلة، أو تحقق دول مستوى مرتفع من الدخل والسمو الاقتصادي بينما دول أخرى تعاني من أزمات اقتصادية ومستويات متدنية من الفقر.

ومن المؤسف أن الدول المتقدمة اقتصادياً في الكوميسا لا يمكنها أن تعوض الدول الأخرى عن الآثار السلبية الناتجة عن انضمامها للتجمع، وهو الأمر الذي يلحقه من خلال تحمل بعض الدول عن التزاماتها التي تعهدت بها في التوقيع على الاتفاقية.

الكوميسا في ضوء البدائل الإقليمية المطروحة:

شهدت المنطقة العربية والإفريقية في السنوات الأخيرة مجموعة من الطروحات لإقامة تجمعات إقليمية تضم بعض دول المنطقة، وتعمل بعضها ودلت بسبب التكوين الجغرافي لهذه التجمعات. وتنحصر هذه الطروحات في الآتي:

١ - تجمع الكوميسا.

٢ - مشروع السوق العربية المشتركة.

٣ - الشراكة الأورو - متوسطة.

٤ - السوق الشرق أوسطية.

لكل من هذه التجمعات خصوصياته، إلا أن مشروعى الأورو - متوسطة والشرق
أوسطية ينظر إليهما بعين الريّة لأثارهما السياسية والثقافية التى تؤثر على هوية المنطقة، ومن
هنا ينظر البعض إلى أفصلية أن تتحقق السوق العربية المشتركة في المقام الأول ثم الكوميسا
في المقام الثانى، وهذا التفضيل بغض النظر عن مدلولاته السياسية فإن له مبررات اقتصادية
وهى أن اقتصاديات الدول التى تقع في تجمع الكوميسا أو السوق العربية المشتركة متقاربة
ولا يحشى منها صغيان وسيطرة أحدها على اقتصاديات المنطقة.

ويجب ألا ينظر إلى هذه التجمعات على أنها تجمعات بديلة بمعنى أحدها أو بعضها
عن الآخر، فتجمع الكوميسا يضم أربع دول عربية فقط هى مصر والسودان وجيبوتى
وجزر القمر ولا يمكن رأى حل أن يتم عزل هذه الدول عن محيطها العربى.

أيضاً نضم الشراكة الأورو - متوسطة بعض الدول العربية المطلة على البحر المتوسط
وتستبعد باقى الدول العربية، هذا فضلاً عن أن اتفاقية الشراكة ليست قاصرة فقط على العدد
الاقتصادى ولكن لها أبعاداً أمنية وثقافية وسياسية وتعمل من أهم الانتقادات التى وجهت
إلى الشراكة الأورو - متوسطة أنها جعلت من دول الاتحاد الأوروبى الـ ١٥ كياناً واحداً في
مواجهة باقى الدول كل على حدة، ورفضت أن يكون هناك كيان أو رابطة تضم الدول العربية
المشاركة فيها، مما يعطى دول الاتحاد الأوروبى فضلاً أفضل في أن تملئ شروطها.

تلك المخاطر والشغرات تتوفر أيضاً في ذلك الطرح المسمى بالشرق أوسطية حيث
أصافت إلى الدول العربية كلاً من إسرائيل وإيران وتركيا، وعسى عن البيان أن هذا التجمع
سوف يعطى إسرائيل وصفاً مميّزاً تستطيع من خلاله السيطرة على اقتصاديات المنطقة لما
يتمتع به اقتصادها من معدلات نمو مرتفعة مقارنة باقتصاديات باقى دول المنطقة، ولا
شك أن هذا الأمر سوف نكون له مردوداته السياسية التى ترفضها الدول العربية التى
تشكل غالبية دول التجمع، هذا فضلاً عن أن قيام هذا التجمع مرهون بقصور محدد لعملية
السلام لا توافق عليه إسرائيل الآن وتقدم تصورات مرفوضة تركز على الفصل بين المسار
السياسى والاقتصادى، في حين ترفض غالبية الدول العربية هذا الأمر وتصر على أن تتم
التسوية السياسية أولاً.

وإذا كان الحديث عن مشروع السوق العربية المشتركة يحمل تاريخاً مؤلماً فإن المحاولة الأخيرة لإحيائه بإقامة منطقة التجارة الحرة قد تكون مقدمة لقيام هذه السوق، ولكن تبقى عقبة القوائم السلبية التي تصنعها كل دولة عربية لحماية منتجاتها المحلية، كما يؤخذ على هذه المنطقة أنها تستغرق وقتاً طويلاً يستمر حتى عام ٢٠٠٧ وقد أكد وزير الخارجية العربي في هذا الصدد أن الشرق أوسطية لن تكون بديلاً عن السوق العربية المشتركة.

ومن هنا فإن دول المنطقة سوف يكون لها الخيار للانتماء لأي من هذه التجمعات بما يحقق مصالحها الاقتصادية مع مراعاة الأبعاد السياسية والأيدلوجية للدول العربية على وجه الخصوص.

وإذا كانت التجمعات الاقتصادية قد فوّدت حمة فإن إقامة السوق العربية المشتركة سيكون أكثرها فائدة للدول العربية، كما أنه سيكون ورقة ضغط في مفاوضات تلك الدول مع التجمعات الأخرى المطروحة.

ولا شك في النهاية في أن نجاح قيام أي من هذه التجمعات يتوقف على حجم التبادل التجاري والاقتصادي بين الدول الأعضاء والرغبة الجادة في التوحيد والدوام وإزالة كافة القيود وهو الأمر الذي يظهر بصورة أكثر تفوقاً في حالة التكامل مع الاتحاد الأوروبي بينما يغيب إلى حد ما في حالة الكومبسا والسوق العربية المشتركة، إلا أنه من المتوقع أن تكون للتطورات والأحداث على صعيد تلك التجمعات رأي آخر

بيانات أساسية عن الكومبسا ٢٠٠٥

إجمالي المساحة	١٢,٩	مليون متر مربع
عدد السكان	٤٢٠	مليون نسمة
إجمالي الناتج المحلي	٢٤٥	مليار دولار أمريكي
إجمالي الصادرات	٥٤	مليار دولار أمريكي
إجمالي الواردات	٧٢	مليار دولار أمريكي
إجمالي الدين العام الخارجي	١٥١	مليار دولار أمريكي

البنك الدولي، التقرير السنوي، ٢٠٠٩

قائمة المراجع

- ١- عبد الفتاح الحناي، دراسات استراتيجية، الحية المصري من التثبيت إلى التحرير، ٢٠٠٣ ص ص ٤-٦.
- ٢- عبد المعصم راضي، نقود وبنوك، مكنة عين شمس، عام ٢٠٠٠، ص ١٨.
- ٣- محمد باظم حنفى، مشاكل تحديد سعر الصرف، تقيم العملات، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٩.
- ٤- مرمز سليمان ويصا، العلاقة التبادلية بين سعرى الصرف والمائدة فى ظل المتغيرات الاقتصادية، (رسالة ماجستير) كلية تجارة جامعة عين شمس، ٢٠٠٣ ص ص ٣-٤.
- ٥- إبراهيم المصرى، محددات سعر الصرف فى مصر، المحلة العلمية بكلية التجارة جامعة عين شمس، ١٩٩٣.
- ٦- إبراهيم المصرى، تقدير دالة التواردات المصرية، محلة البحوث الإدارية، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، ١٩٩٧.
- ٧- رضا العدل، حمدى رضوان، الإقتصاد الدولى، سلسلة سيثوم، ١٩٨٨.

المصادر:

- جريدة 1997، 15dec. Financial Times.
- عدد مجلة Focus الصادر من منظمة World Trade Organization (WTO) فى 1997 September.

- الأهرام الاقتصادي أعداد متفرقة.
- نبيل حشاد، منظمة التجارة العالمية، ١٩٩٩.
- سعيد الحصري، الاقتصاد الدولي، ٢٠٠٥.
- سهير السبع، الأزمة النقدية الدولية، ١٩٧٨.
- عبد المنعم النور، الأزمات والسياسات النقدية، مكتبة النهضة، ١٩٥٥.
- نجلاء علام، الاتفاقات الاقتصادية الدولية، ٢٠٠٩.
- نبيل حشاد، قصايا اقتصادية معاصرة، ١٩٩٦.
- حامد مرسى، الرأسمالية المربعة في السهب والقتل، دار الطلائع، ٢٠١٠.
- سيد الواب، برامج التثبيت والتكثيف افيكس، دار البيان ٢٠٠٤.
- حمدي رضوان، الاقتصاد الدولي، التجارة والتعاون، ٢٠٠٠.
- معهد التخطيط الشهري، سلسلة قصايا التخطيط والتنمية، تقييم بعض الاتفاقات الثنائية، ٢٠٠٧.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	الفصل الأول: ميزان المدفوعات
٧	مقدمة
٨	١ - تعريف ومفهوم ميزان المدفوعات
٩	٢ - أنواع موازين المدفوعات
٩	٣ - هيكل ميزان المدفوعات
١٥	٤ - تطور ميزان المدفوعات المصري
١٧	مواجهة التحلل في ميزان المدفوعات المصري
١٩	الفصل الثاني: سعر الصرف
٢١	مقدمة
٢٢	ماهية سعر الصرف
٢٢	تمهيد
٢٢	المبحث الأول: سعر الصرف (التعريف والأهمية وطبيعته)
٢٢	أولاً: تعريف سعر الصرف
٢٣	ثانياً: أهمية سعر الصرف
٢٤	ثالثاً: طبيعة سعر الصرف
٢٥	المبحث الثاني: محددات سعر الصرف
٣١	الفصل الثالث: الاتفاقيات الثنائية
٣٣	مقدمة
٣٤	اتفاقية التجارة التفضيلية بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية
٣٤	التبادل التجاري بين مصر وسوريا
٤٥	الفصل الرابع: اتفاقية الكويز بين مصر والولايات المتحدة وإسرائيل

٤٩	المادة الأولى: الحدود الجغرافية
٤٩	المادة الثانية: اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة
٥١	المادة الثالثة: قواعد المنشأ
٥٢	المادة الرابعة: تحقق الجمارك
٥٢	المادة الخامسة: التعديلات
٥٢	المادة السادسة: دخول حيز النفاذ
	الفصل الخامس: إقامة منطقة تجارة حرة في نطاق اتفاقية المشاركة المصرية الأوروبية
٦٩	
٧١	مقدمة
٧٣	أولاً: إنشاء منطقة تجارة حرة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي
٧٥	ثانياً: الإجراءات المسموح بها لمعالجة الآثار السلبية لتحرير واردات السلع الصناعية
٧٦	ثالثاً: تحرير التجارة في السلع الزراعية
٨٠	رابعاً: قواعد المنشأ
	خامساً: الآليات التي يمكن استخدامها في حالة تعرض الإنتاج المصري لمنافسة غير عادلة من المنتجات المماثلة الواردة من الاتحاد الأوروبي أو نتيجة لزيادة كبيرة للواردات تضر بالصناعة المصرية
٨٢	
٨٣	سادساً: تحرير تجارة الخدمات بين مصر والاتحاد الأوروبي
٨٤	سابعاً: التعاون المالي
٨٥	ثامناً: التنظيم المؤسسي للاتفاقية
٨٩	الفصل السادس: الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية
٩١	مقدمة
٩٣	أولاً: الجولة الأولى (مفاوضات جنيف)
٩٣	ثانياً: الجولة الثانية (مفاوضات أنسي)
٩٣	ثالثاً: الجولة الثالثة (مفاوضات توركوای)

٩٣	رابعاً: الجولة الرابعة (مفاوضات جنيف)
٩٤	خامساً: الجولة الخامسة (جولة دبلون)
٩٤	سادساً: الجولة السادسة (جولة كيندي)
٩٥	سابعاً: الجولة السابعة: (جولة طوكيو)
٩٧	ثامناً: الجولة الثامنة (جولة أورجواي)
١٠٥	الفصل السابع: منظمة التجارة العالمية
١٠٧	المحور الأول: التطور التاريخي لقيام منظمة التجارة العالمية أين أولاً:
١١٣	ثانياً: الجوانب السلبية لعضوية المنظمة أين المحور الثاني المحور الثالث
١١٤	المحور الرابع: الدور المستقبلي لمنظمة التجارة العالمية
١١٥	المحور الخامس: تحديات الانضمام لمنظمة التجارة العالمية
١٢٦	قواعد اتخاذ القرارات والعضوية بالمنظمة
١٢٦	العضوية بالمنظمة
١٢٧	توقيع مصر اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية
١٤٢	مكافحة الإغراق وإجراءات الوقاية
١٥١	الفصل الثامن: صندوق النقد الدولي
١٥٣	أولاً: نشأة الصندوق وأهدافه المعلنة
١٥٧	ثانياً: الوظائف الأساسية للصندوق
	الفصل التاسع: البرنامج الثاني للصندوق في مصر برنامج تثبيت الدين والتكيف معه
١٦٢	
١٦٣	رؤية الصندوق وتقييمه للاقتصاد المصري
١٦٥	ثانياً: اقتراحات الصندوق
١٦٧	ثالثاً: تقييم رؤية الصندوق

١٦٩	الفصل العاشر: مؤسسات البنك الدولي
١٧١	أولاً: ماهية البنك الدولي
١٧٣	ثانياً: مؤسسات البنك الدولي
١٧٨	ثالثاً: أهداف البنك الدولي
١٨٠	رابعاً: الشروط العامة للإقراض بواسطة البنك الدولي وهيئة التنمية الدولية
١٨٧	الفصل الحادي عشر: اتفاق العلاقات المستقبلية بين مصر والبنك الدولي
١٨٩	أولاً: مستقبل علاقة مصر والبنك الدولي للإنشاء والتعمير
١٩١	ثانياً: مستقبل علاقة مصر بهيئة التنمية الدولية
١٩٢	ثالثاً: مستقبل علاقة مصر ومؤسسة التمويل الدولية
١٩٣	رابعاً: مستقبل علاقة مصر مع الوكالة الدولية لضمان الاستثمار
١٩٣	كما سبق نستطيع أن نخلص إلى العديد من النتائج
١٩٥	الفصل الثاني عشر: تكتل الكوميسا
١٩٧	أولاً: نشأة الكوميسا
١٩٨	ثانياً: الخصائص الجيوبوليتيكية والتكامل الاقتصادي
٢٠٠	ثالثاً: اتفاقيات التجارة الحرة والتفضيلية ودول الكوميسا
٢٠٤	رابعاً: واقع الكوميسا ودلالات المستقبل
٢٠٥	عدم التزام ومخالفات للاتفاقية
٢٠٦	تجمع الكوميسا وأدبيات التكامل الاقتصادي
٢٠٨	الكوميسا في ضوء البدائل الإقليمية المطروحة
٢١١	قائمة المراجع